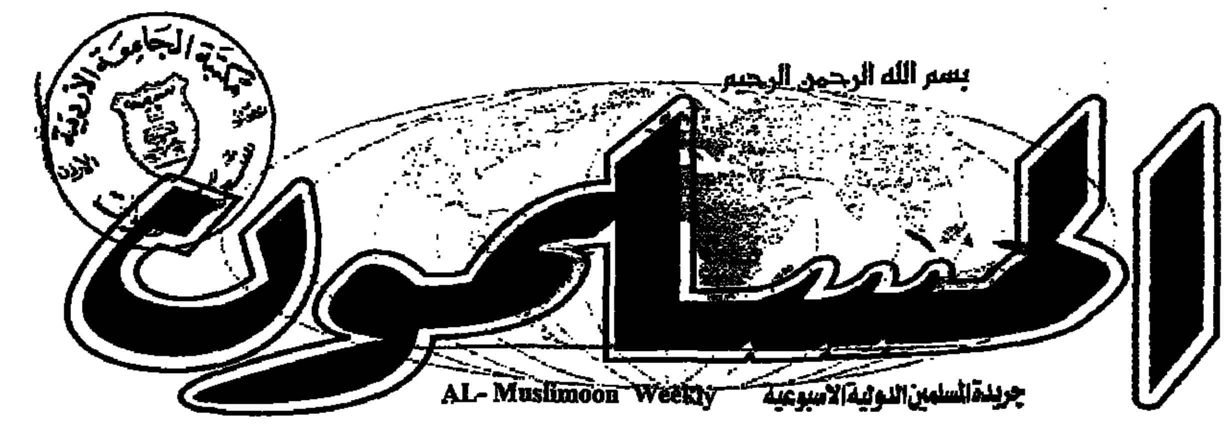
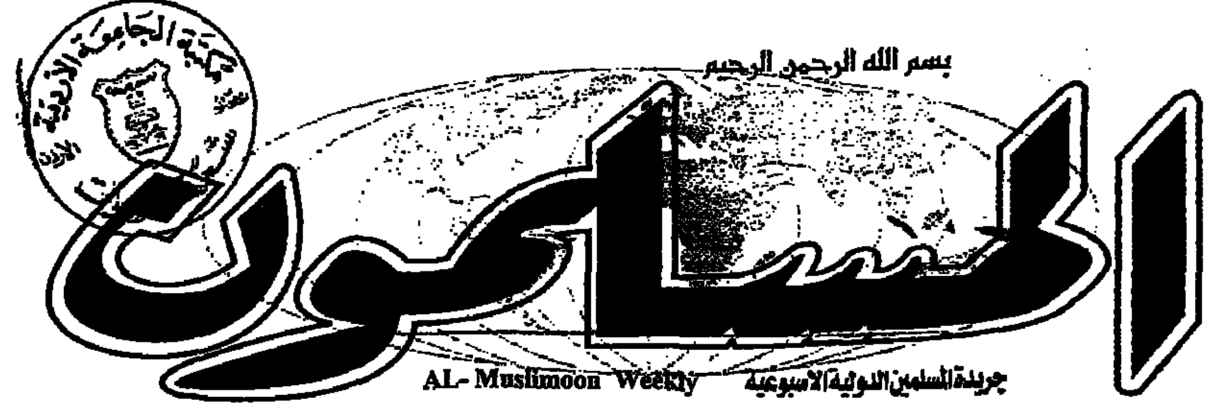



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (624) الجمعة 8 رمضان 1417 - 17 يناير 1997 Volume 12 Issue No. (624) Friday 8th. Ramadan 1417 - 17th. January 1997

ابن بازيرد: هذه حقيقة الوهابية

[الصفحة - 4]

مواقف محرجة فى شهر العسل.. وفتاوى خاصة جداً بالنساء

[الصفحة - 13،11]

عبر الإنترنت:

عروض زواج.. تنصير.. صداقات محرمة!

[الصفحة - 5]

شئ من الوعى.. شئ من الحياء «2»

[الصفحة - 16]

بل العدل ياصاحب الجعبة

[الصفحة - 8]

الجانب الآخر لشيخ الأزهر

[الصفحة - 7]

تحركات مشبوهة لبطريركية اسطنبول

اسطنبول - كمال خرجة

□ تشهد بطريركية الروم الارثونكس فى اسطنبول بتركيا نشاطا متزايدا فى الفترة الأخيرة. ابرز هذه الأنشطة وصول طائرة خاصة مؤخرا تقل عددا من الضيوف الذين لهم صفة الخصوصية وقد جاءوا لسبب ظاهرى هو تعميد طفل ما زال فى السنة الأولى من عمره، إلا انه ليس لابن رجل عادى، بل حفيد ملك اليونان السابق قسطنطين.

اقيمت مراسم دينية كبيرة باشراف البطريرك بارتيلوميوس بمناسبة ذلك الحدث، وبعد الحفل توجهوا لزيارة مسجد ايا صوفيا الذى تحول إلى متحف، وهذه الزيارة لها مغزى، حيث كان كنيسة فى عهد الدولة البيزنطية!

وكانت التقارير تحدثت فى السنوات الأخيرة عن قيام البطريركية بشراء عقارات مجاورة لمقرها باسعار خيالية وبلغ عدد العقارات المشتراة عن طريق اشخاص لصالح البطريركية أكثر من 20 عقارا. كما عقدت البطريركية عدة مؤتمرات. ويشير مصطفى باش النائب الاسلامى إلى ان البطريرك يهدف من خلال هذه المؤتمرات إلى جمع التأييد العالمى ليكون وريثا للامبراطوية البيزنطية.■

مسجد «ايا صوفيا» .. هدف قديم للارثونكس

أفغان عرب .. في الحدود الصومالية الأثيوبية

مقديشو - علي محمد حلني

□ تحدثت تقارير عن وجود افغان عرب يقاتلون في صفوف ميليشيات الاتحاد الاسلامي في الصومال. واكد ذلك الشيخ عبدالقادر سومو احد مؤسسي المحاكم الاسلامية في شمال مقديشو وقال إن جماعات من الأفغان العرب وصلوا إلى قواعد الاتحاد ويقاتلون جنبا إلى جنب مع ميلشياته.

وقد وردت هذه التقارير في الصحف المحلية. بينما اكدت اثيوبيا وجود هذه العناصر في منطقة «لوق» على الشريط الحدودي بين اثيوبيا والصومال، وعرض التليفزيون الاثيوبي صورا للمقبوض عليهم وذكر أنهم يحملون جنسيات دول عربية وإسلامية.

وشن الشيخ سومو هجوما عنيفا على جماعة الاتحاد الاسلامي، واتهمهم بانهم يفتعلون قضية جهاد لا وجود لها اساسا. وقال للصحفيين إن الحرب الدائرة على الحدود، هي حرب أهلية داخل قبيلة «المريحان» التي تقطن المنطقة، وتدخلت اثيوبيا لصالح احد الطرفين. وتساءل قائلا: إن الشريط الحدودي بين البلدين طويل جدا، فلماذا لم تهاجم اثيوبيا غير منطقة «لوق»؟. واوضح ان الاتحاد الاسلامي يحصل على دعم كبير من جهات خارجية، وهذا هو الذي حمل الطرف الآخر على الاستعانة باثيوبيا.

كما انتقد الشيخ حسن علسو رئيس جماعة انصار السنة في الصومال، الاتحاد الاسلامي، وذلك في حديث نشرته إحدى الصحف الاسبوعية في مقديشو. وقال إن ما يحدث في المنطقة الحدودية بين البلدين لا علاقة له بالجهاد، وأن ذلك خطوة تكتيكية من جانب الاتحاد لاضفاء صفة الشعبية على ممارستهم للعنف.

وقال الشيخ حسن حبيب أبرز علماء التيار السلفي في الصومال إن الاتحاد يفتعل قضية الجهاد، وأنهم خاضوا حربا مماثلة في بوصاصو عام 1992م. واهاب بالاتحاد ألا يهلكوا الشباب المسلم في هذه الحرب القبلية التي لا تمت إلى الجهاد بصلة.

وتنفي مصادر جماعة الاتحاد وجود عناصر اجنبية بينهم. وردا على احتجاج ارسلته حكومة حسين عيديد إلى الحكومة الاثيوبية حول الهجمات الاثيوبية على مدن في الصومال، قالت اثيوبيا إنها كانت تتعقب ما اسمته بجماعة إسلامية «متطرفة» ومتعددة الجنسيات تقوم بعمليات تخريب داخل مدنها.■

علي عزت:

لاتنازل عن برتشكو

سراييفو - نور الدين صالح

□ اكد الرئيس البوسنى علي عزت بيكوفيتش ان بلاده لن تتنازل عن مدينة برتشكو لصرب البوسنة. وقال إن اغلبية سكان هذه المدينة من المسلمين الذين يمثلون حوالي 70٪ من نسبة سكانها، وثلثي الممتلكات فيها للبوسنيين والكروات، كما ان الآثار التي بها وطابع المدينة دليل على انها مسلمة، وان الصرب ليس لديهم اي حق او سبب يعطيهم السيطرة عليها سوى الاطماع العسكرية والسياسية الصربية.

جاء هذا التأكيد بعد التصريحات التي صدرت عن زعماء صرب البوسنة يعلنون فيها رفضهم التنازل عنها ولو كان الثمن عودة القتال في البوسنة. «بيليانا بلاشيتش» رئيسة كيان ما يسمى بجمهورية صرب البوسنة، قالت إن برتشكو هدف استراتيجي وانهم لن يتركوها لإن ذلك يعني تجزئة صرب البوسنة واضعافهم عسكريا وسياسيا. أما الجنرال «بيرو تشوليتش» الذي تسلم منصب قيادة ميليشيا صرب البوسنة بعد عزل مجرم الحرب «راتكو ملاديتش» فقد ذكر أن الصرب سيدخلون حربا جديدة إذا احتاج الأمر للدفاع عن برتشكو.■

على عزت

وزير خارجيتها حث على ذلك فى اجتماع للحكومة

روسيا تطلب الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامى

موسكو - عبدالله حسن

□ شهدت الساحة الروسية عشية شهر رمضان المبارك اهتماما بالغاً بالشؤون الإسلامية على الصعيدين الرسمى والشعبى يبدو غريبا للوهلة الأولى. فقد اعلن «يفجينى بريماكوف» وزير الخارجية الروسى فى اجتماع الحكومة وجوب انضمام روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامى لانها تضم بين ابنائها 20 مليون مسلم.

وكان قد طرح هذه الفكرة «فلاديمير جيرونوفسكى» زعيم الحزب الليبرالى - الديمقراطى الروسى إبان وجوده فى العاصمة الليبية مؤخراً. وقال إن هذه المسألة اصبحت تطرح نفسها بالحاح بعد تنامى نفوذ المسلمين فى داخل روسيا مع بدء الصحوة الإسلامية فيها. علما أن اقوال «بريماكوف» لم تكن مفاجئة لانه منذ توليه منصبه قبل عام شدد على ضرورة تقارب موسكو مع العالم الإسلامى، لكن الاحداث المساوية فى جمهورية الشيشان حالت حينئذ دون القيام بخطوات ملموسة فى هذا المجال.

وذكر «فاسيلى ليخاتشوف» نائب رئيس مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسى أن السلطات الروسية اخطات دوما بعدم ايلاء الاهتمام الكافى بشؤون المسلمين. كما أن الصحافة تردد الأكاذيب التى تنشرها الصحافة الغربية. فهى لا تتحدث عن القيم الحقيقية للدين الإسلامى بل تروج المزاعم حول «التطرف الإسلامى» كما لو أن المتطرفين لايوجدون فى المجتمعات الأخرى غير الإسلامية. وبرأيه أن التطرف لا علاقة له بالدين، بل إن جذوره اجتماعية وسياسية.

وعرض التليفزيون الحكومى برنامجاً خاصاً عن رمضان الكريم تضمن احاديث مع شخصيات إسلامية روسية وعرض مشاهد اداء الصلاة فى مكة المكرمة والمدينة المنورة واحتفالات المسلمين فى مختلف البلدان بحلول شهر الصوم.

كما وجه الشيخ طلعت تاج الدين - رئيس الإدارة الدينية المركزية لمسلمى روسيا وبلدان الكومنولث الأوروبية - نداء إلى المسلمين فى هذه البلدان بمناسبة شهر رمضان المبارك، اكد فيه على أن العام الحالى شهد حدثا كبيرا بالنسبة إلى المسلمين فى روسيا والعالم أجمع فقد تم ايقاف الحرب الدامية فى جمهورية الشيشان وساد السلام شمال القوقاز.

كما وجه المفتى راوى عين الدين - رئيس الإدارة الدينية لمسلمى وسط روسيا - نداء إلى المسلمين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك اورد فيه المعانى السامية الكامنة فى فريضة الصوم واهميتها بالنسبة إلى كل مسلم.

وقال الشيخ راوى عين الدين لـ«المسلمون» بصدد الدعوة لانضمام روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامى انها مسألة مطروحة منذ وقت بعيد، وقد جرى الكلام بشأنها مع المسؤولين فى المنظمة. اما الحديث عنها مجددا على لسان كبار رجال الدولة فى روسيا فيدل على ادراك القيادة الروسية لأهمية دور المسلمين فى المجتمع حالياً.■

تنظيم إرهابى يهودى فى الضفة الغربية

فلسطين - «المسلمون»

□ كشفت معلومات أمنية النقاب عن ان الإرهابى اليهودى «نوعام فريدمان» الذى ارتكب جريمة اطلاق النار على المواطنين الفلسطينيين فى سوق الخليل الأسبوع الماضى.. يشكل قمة الجليد الذى لا يظهر منه إلا النزر اليسير فيما تختفى قاعدته تحت السطح..

واكدت المعلومات المتوافرة لدى أوساط فلسطينية معينة.. ان الإرهابى «فريدمان» عضو فاعل فى تنظيم سرى إرهابى ينتشر فى مناطق الضفة الغربية وتقسم قيادته إلى ثلاثة افرع احدها يتخذ من مستوطنة «معاليه أدوميم» شرقى القدس مقراً له، والثانى يتخذ من مستوطنة «بيت إيل» مقراً بديلاً، فيما تستخدم احدى المستوطنات اليهودية فى منطقة نابلس شمالاً مقراً ثالثاً.

كما كشفت المعلومات النقاب عن أن ضباطاً صهاينة من ذوى الرتب الكبيرة مشاركون بفاعلية فى هذا التنظيم الإرهابى الذى يملك ميليشيات استيطانية مسلحة، وذلك لمواجهة احتمالات الانسحاب من الضفة الغربية بدءاً من مدينة الخليل.

كما أكدت المعلومات ان «فريدمان» واحد من عشرات اليهود الذين جرى تدريبهم خصيصا لارتكاب مجازر جماعية ضد المواطنين الفلسطينيين مشيرة بذلك إلى أن معظمهم من «لابسى الطواقى» اليهود «المتدينين» الذين ينادون بطرد او قتل جميع السكان غير اليهود فى فايز عمونه «أرض إسرائيل».■

عصيان عسكرى لأوامر رئيس طاجيكستان

دوشنبه - «المسلمون»

□ اعلنت إحدى اقوى الوحدات العسكرية فى طاجيكستان العصيان لأوامر الرئيس الطاجيكى إمام رحمانوف.

هذه الوحدة يقودها العقيد محمود خودويبرديف قائد الوحدات الخاصة، وقد رفض الانصياع لأوامر رحمانوف بالانسحاب من مدينة «طورسون زاده» التى دخلها بقواته.

وكانت حدثت مواجهة بين العقيد محمود خودويبرديف - قائد الوحدات الخاصة فى جيش طاجيكستان - وفصيلة قادر عبداللايف - أحد رجال الجبهة الشعبية التى كانت تسيطر على مدينة «الورسون زاده» حيث يوجد اكبر مصنع لانتاج الألمونيوم فى آسيا الوسطى.

ويبرر خودويبرديف قيام رجاله بابعاد انصار عبداللايف عن المدينة والمصنع بانهم حولوا المدينة إلى وكر للعناصر الاجرامية التى سيطرت على موارد المصنع، ولهذا زحف بقواته على المدينة وبدعم الدبابات، وجرت مواجهة أسفرت عن هزيمة انصار عبداللايف وانسحابهم إلى جبهة حدود اوزبكستان.

اصدر الرئيس الطاجيكى إمام رحمانوف أوامره إلى العقيد خودويبرديف بمغادرة مدينة «الورسون زاده» فوراً، لكنه لم يمتثل إلى الأمر وبقيت قواته فى المدينة على مدى أربعة أيام حتى تمت السيطرة عليها وطرد أنصار عبداللايف منها.■

قادة من قوات مسعود ينضمون للطالبان

كابل - صادق بلال

□ قامت قوات دوستم بشن هجوم كبير ضم الاف المقاتلين على ولاية بادغيس، استخدمت فيه المدرعات والدبابات وجميع الأسلحة الثقيلة.

افشلت حركة طالبان الهجوم، وادت المعارك إلى انسحاب قوات دوستم إلى ولاية فارياب وقتل منها 13 شخصا واصيب مائة آخرون، وتم اسر ثمانية عشر، وعلى صعيد آخر اعلنت حركة طالبان انضمام أربعة قادة ميدانيين من قوات مسعود إلى حركة طالبان، وسلموا انفسهم مع عدد كبير من جنودهم وأسلحتهم.

وقامت قوات دوستم بقصف كابل بالطائرات مما ادى إلى تدمير مكتب منظمة الصحة العالمية، وقتل 17 مدنيا. وقد هددت طالبان باعدام مجرمى الحرب الذين أسرتهم إذا استمرت قوات دوستم فى قصف كابل.■

استكمال الانسحاب من الشيشان



الجنود الروس يستعدون للانسحاب [رويتر]

جروزنى - جمال حسين

□ غادرت الوحدات الباقية من لواء المشاة الآلى (205) القاعدة الرئيسية «خان قلعة» بالقرب من العاصمة الشيشانية «جروزنى».

واشارت مصادر عسكرية روسية إلى أن الوحدات المتبقية فى جمهورية الشيشان ستغادر بالكامل قبل 27 يناير وهى تشكيلات من الفنيين والمهندسين العسكريين ووحدات من قوات السكك الحديد والوحدات المعنية بالإمداد والتموين.

وصرح «ايفان ريبكين» سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى فى هذا الصدد بانه بعد استكمال انسحاب القوات الروسية من الأراضى الشيشانية، تلقى من الآن فصاعداً على عاتق الحكومة الائتلافية الشيشانية ورئيسها «اصلان مسخادوف»، وكذلك وزارة الداخلية بجمهورية الشيشان، المسؤولية عن الأمن والنظام.

وكان الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» قد قال فى حديث بثه التليفزيون فى الأسبوع الماضى إن القضية الشيشانية تبقى احدى أهم القضايا وإن حلها أمر صعب، ولكن القيادة الروسية عازمة على حلها خطوة خطوة.

هذا ونقلت وكالة «انترفاكس» عن «غينادى سيليزينوف» رئيس مجلس النواب (الدوما) الروسى، قوله إن مجلس الدوما سيبحث قرار العفو عن المشاركين فى النزاع المسلح فى جمهورية الشيشان - على الأرجح - مطلع فبراير المقبل.

من جانب آخر قال مصدر فى وزارة الخارجية الروسية إن نشاط المبعوثين الشيشان فى بولندا يثير قلق موسكو، وناقش وزير الخارجية الروسى «يفجينى بريماكوف» هذا الموضوع مع سفير بولندا فى روسيا.

وأشار المصدر إلى أن السلطات البولندية «تنصلت» من قرار بلديتى «كراكوف ووارسو» بالموافقة على افتتاح «مركز الإعلام الشيشانى» وفرعه فى هاتين المدينتين. ويعتقد المصدر أن بولندا والبلدان الأخرى لن تعترف باستقلال جمهورية الشيشان، ولن توافق على تحويل مراكز الإعلام الشيشانية إلى سفارات جمهورية الشيشان.■

الأجهزة الصهيونية تتبع موضوعا لـ المسلمون: محاولة للإيقاع بصاحب اكتشاف هام!

القاهرة - أنس فودة

□ نشرت «المسلمون» تحقيقا كاملا عنه تلقفته الأجهزة الصهيونية وبدأت على اثره محاولات للاستفادة من هذا الرجل..

تعود بداية القصة عندما نشرت «المسلمون» موضوعا عن اكتشاف للدكتور اسامة احمد شوقي مدرس أمراض النساء والتوليد يعالج حالات العقم الناتجة عن تكيس المبايض باستخدام المنظار الجراحي، وقد حصل هذا الاكتشاف على جائزة افضل 4 ابحاث وافضل طبيب على مستوى الولايات المتحدة، كما اختير في اليابان بواسطة لجنة من 19 عالما طبيا ينتمون إلى 11 دولة ليحصل على جائزة أصغر عالم شاب.

صورة لموضوع «المسلمون»

وبعد تحقيق «المسلمون» فوجئ بدعوة تصل إليه من أحد المستشفيات الصهيونية في مدينة بئر سبع تدعوه لزيارتها وعقد ندوات عن اكتشافه، وفوجئ بمراسلات متكررة من المسؤولين بالسفارة الصهيونية في القاهرة تدعوه لالقاء محاضرات يشرح فيها أسلوبه الجديد ويقوم باجراء الجراحات اللازمة لـ«الاسرائيليات» اللاتي يشكين من العقم.

ومعروف ان «اسرائيل» تحاول منذ سنوات طويلة التغلب على العامل الديموجرافي المتمثل في الزيادة الهائلة لمواليد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، مقابل حالات العقم المتزايدة بين اليهوديات!.. وتدعو نصوص «التلمود» النساء اليهوديات إلى كثرة الإنجاب.

الدكتور أسامة شوقي رفض تلك الدعوات وقال إنه لن يزور مدينة فلسطينية قبل أن ترفع فوقها اعلام فلسطين.■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pc, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 55LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPc, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

السنة الثانية عشرة - العدد (624) الجمعة 8 رمضان 1417 - 17 يناير 1997

المسلمون

جريمة ارتكبها الكروات تهدد باندلاع الصراع فى موستار

مقتل «رقية» يثير غضب المسلمين فى البوسنة

موستار - نور الدين صالح

□ اتفاق واشنطن لفدرالية البوسنة والهرسك بين المسلمين والكروات الذى تم التوقيع عليه فى الثامن عشر من مارس عام 1994م. أعطى الاهتمامات الرئيسية فيه لحل المشاكل فى مدينة موستار واعادة توحيدها والعمل على عودة اللاجئين الذين طردوا منها: حيث إن هناك حتى الآن خمسين ألف لاجئ مسلم ينتظرون العودة إلى الشطر الغربى من المدينة الذى يسيطر عليه الكروات وأعطيت إدارة الامور فى المدينة للمجموعة الاوربية للاسراع فى تنفيذ بنود الاتفاق وبعد سنتين وسبعة أشهر انتهت فترة الإدارة الأوربية لمدينة موستار والتى لم تتمكن فيها من إزالة خطوط الفصل بين شطرى المدينة «الشرقى الذى يقطنه المسلمون والغربى الذى يقطنه الكروات» وعاد التوتر يتصاعد من جديد خاصة بعد ازدياد حالات طرد المسلمين فى شطر المدينة الغربى حتى أنه فى بعض هذه الحالات كان يتم قتل المسلمين والقاؤهم فى الشوارع والاستيلاء على بيوتهم: كما جرى للعجوز رقية بيتوفيتش البالغة من العمر سبعين عاما والتى بقيت مختفية ولم يعرف أحد مصيرها مدة أسبوعين إلى أن تم العثور على جثتها ملقاة فى أحد ضواحى موستار بعد أن قتلت بكل وحشية وقسوة. والأبشع من ذلك تصريح الشرطة الكرواتية التى جاء فيه أن العائلة الكرواتية التى تقطن الآن منزل العجوز رقية قد ابتاعت هذا المنزل من رجل فى أحد المقاهى. والمضحك المحزن فى هذا التصريح أن الشرطة الكرواتية حاولت طمس الموضوع بشكل يدل على غباء حقيقى.

فرب العائلة التى تقطن هذا البيت هو من صفوف قوات مجلس الدفاع الكرواتى الذى يحق له الحصول على بيت حسب القانون الكرواتى دون شراء. وثانيا شراء بيت لا يتم فى المقاهى ودون أوراق ثبوتية وتسجيل فى السجلات العقارية أضف إلى ذلك إرسال جثة العجوز إلى مدينة سبليت فى كرواتيا لمحاولة لاخفاء الاسلوب البشع الذى تم به قتل هذه العجوز.

وذكر لـ«المسلمون» السير مارتين جارود المدير الأوربى السابق لموستار والذى تسلم الآن منصب المدير الاقليمى فى المدينة لمكتب المندوب السامى فى البوسنة والهرسك إن مقتل هذه العجوز المسكينة يعتبر من أبشع الأعمال التى تجرى فى موستار وأن طرد السكان المسلمين من غرب المدينة أمر يعرقل تطبيق اتفاقيات واشنطن ودايتون لإعادة توحيد المدينة. لقد تم صرف أموال طائلة فى المدينة من قبل المجموعة الأوربية بلغت (270) مليون مارك ألمانى لإعادة الثقة إلى سكان المدينة، لكن هناك من يحاول عرقلة مسيرة السلام من خلال هذه الأعمال المرفوضة من المجتمع الدولى وأن المكتب الاقليمى فى المدينة سيعمل جاهداً للكشف عن الفاعل والمطالبة بانزال أشد العقوبات عليه. وقد طلبنا من الشرطة فى غرب المدينة تسليمنا جميع التفاصيل عن الحادث والأدلة والاثباتات. وأكد جارود أن الذى يقطن بيت هذه العجوز يعرف تماما ممن تسلم هذا البيت إذا لم يكن هو الفاعل، وأعلن عن غضب المجتمع الدولى لمثل هذه الأعمال، فى حين زاد الغضب لدى المسلمين فى القسم الشرقى من المدينة وأعلنوا أن ثلاثين ألف لاجئ موجودون فى القسم الشرقى وينتظرون عودتهم إلى القسم الغربى، سيقومون بتظاهرات فى شوارع القسم الغربى من موستار يطالبون فيها السلطات المحلية وممثل المندوب السامى بالسماح لهم بعودتهم إلى بيوتهم التى يقطنها كروات وصلوا من مناطق أخرى، وقد أيد صافت أورشوفيتش نائب محافظ المدينة هذا الطلب وأعلن عن رفضه لبيان الشرطة الكرواتية حول حادثة مقتل العجوز رقية بيتوفيتش قائلا: «الآن أوجه نداء للمجتمع الدولى لاتخاذ خطوة أفضل فى التوصل لحل ازمة موستار وإحياء فكرة الشرطة المشتركة فى شطرى المدينة كى لا تحصل مثل هذه الأعمال التى لن تمر بدون آثار أو ردود فعل. إن القاتل يجب أن يعرف ويحاكم» فيما قال إيفان برسكلو محافظ المدينة (كرواتى): «إن القيام بتظاهرات فى القسم الغربى من موستار من قبل البوسنيين سيزيد من حدة التوتر إلى المدينة ومن المستحسن عدم القيام بها لأنها يمكن أن تؤدى إلى مجموعة صدامات فى المدينة». وعن مقتل العجوز رقية بيتوفيتش قال: «ليس هذا من صلاحيات السياسيين فالشرطة الآن تقوم بالتحقيقات».

إن فشل توحيد مدينة موستار سيكون فشلا للفدرالية بالكامل وينعكس على السلام فى البوسنة والهرسك ومن الصعب إعادة توحيد المدينة من جديد إذا بقى المجتمع الدولى بهذه السلبية، ومحاولة مقتل المدير الأوربى السابق للمدينة هانس كوشنيك من قبل المتعصبين الكروات، يوضح تماما التفكير الكرواتى فى مستقبل المدينة ورغبتهم فى توحيدها من جديد. ■

اطفال سراييفو ينعمون باول شتاء هادئ [رويتر]

فى النور - الشيخ زين العابدين الركابى -

القلب السليم

□□ ورمضان فرصة - كذلك - لسلامة القلب.

إن القلوب تمرض وتعتل.

وإنما يكون شفاؤها بالتوحيد والعبادات.

ومن هذه العبادات التى يصح بها القلب: عبادة الصوم، وما يقترن بها - دوما - من تلاوة للقرآن.

إن الحكمة الأولى والعظمى من الصيام هى (التقوى):

1 - ففى تمام آية كتاب الصيام على المؤمنين، نقرأ هذا التعليل: «لعلكم تتقون».

2 - وفى تمام سياق آيات الصيام، نقرأ: «كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون».

فما التقوى؟

إنها جماع المعانى الدينية التى يصلح بها القلب أو الصدر ويستقيم ويطهر.

ولئن كانت هناك عبادات ظاهرة، فإن التقوى محلها الصدر فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «التقوى هاهنا» وأشار إلى صدره.

ومن مفاهيم التقوى: حماية نقاء الفطرة الأصلية، والخير المكتسب من الالتياث والتشوه والدرن.. ولما كانت حكمة الصيام الأولى هى: التقوى، فإن المباشر للصوم ينبغى أن يكتسب من صيامه سلامة القلب أو الصدر، فهذه السلامة هى قوام التقوى.

ومن المندوب إليه - فى رمضان - : تلاوة القرآن.

وتلاوة القرآن سبيل إلى سلامة القلب، إذا صحبتها نية خالصة، واقترن بها تدبر وادكار واعتبار.

فالقرآن شفاء لما فى الصدور:

أ - «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة».

ب - «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء».

جـ - «ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين».

ولكن.. مم ينبغى أن يسلم القلب؟

ينبغى أن يسلم من أمراض وأسقام كثيرة..

ينبغى أن يسلم من الحسد والبغض وتحقير الآخرين. فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

وينبغى أن يسلم مما يفضى إلى السوء مثل: الغيبة والنميمة والتشهير والتعيير. فهذا السوء حركة لسان.. نعم.. ولكن وراء لسان السوء: قلب غير سليم لايزال يمتلئ بشحنات الشر حتى انفجر على لسان صاحبه فى شكل قذائف لفظية شديدة الأذى. وقد قال عروة عن القلب السليم إنه هو الذى لا يكون (لعانا).

لقد امتدح القلب السليم فى القرآن الذى يتلوه الصائمون:

1 - «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

ب - «وإن من شيعته لإبراهيم. إذ جاء ربه بقلب سليم».

نعم. إن من أظهر معانى هذه الآيات: معنى القلب السليم من الشرك، ومن النفاق. بيد أن الدلالة تتسع لتنتظم سلامة القلب من الحسد والغل والضغن والعجب والكراهية وإضمار الشر للآخرين ■

موجـز

● اعلن فى غزة عن وفاة المواطن رياض محمود عدوان خلال اعتقاله فى احد السجون الاسرائيلية.

ونقلت الاذاعة الفلسطينية عن مصادر فلسطينية قولها ان الشهيد عدوان، كان قيد الاعتقال فى سجن اسرائيلى لمدة 13 عاما قضى منها سبعة اعوام. وقالت هذه المصادر ان ادارة السجن الاسرائيلى تعمدت قتل الشهيد عدوان اثر قيامها باعاقة علاجه من الامراض التى يعانيها حتى رغم معرفة إدارة السجن بمرض الشهيد عدوان.

● زار رئيس أركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقى كارادای، القسم الشمالى من قبرص حيث قام بزيارة لمدة يومين تلبية لدعوة من رئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكطاش، وتأتى زيارة كارادای فى وقت تشهد الجزيرة المقسمة، توترا بعد الاعلان عن شراء جمهورية قبرص صواريخ أرض جو روسية. وسيتفقد كارادای ما بين 30 الفا إلى 35 الف جندى تركى ينتشرون فى شمال قبرص منذ العام 1974.

● تعقد هيئة التحكيم فى الخلاف اليمنى الارتيرى حول السيادة الاقليميه والحدود البحرية، أول اجتماع لها فى العاصمة البريطانية لندن، وقد اختارت اليمن كلا من الدكتور احمد صادق القشيرى من مصر والمحامى الامريكى كيث هايت، بينما اختارت ارتيريا قاضيين من محكمة العدل الدولية أحدهما امريكى والآخر امرأة بريطانية، وأوضحت أنه تم الاتفاق على أن يرأس هيئة التحكيم استاذ القانون الدولى روبرت جنينجز. ■

بمشاركة ممثلين لطالبان وربانى ودوستم

بدء مفاوضات السلام حول افغانستان فى اسلام آباد

اسلام اباد - صادق بلال

□ بدأت مفاوضات السلام فى اسلام اباد بين قادة حركة طالبان وقادة قوات التحالف الذى تشكل حول الحكومة الافغانية السابقة، واوضحت المصادر نفسها ان وكيل احمد المتوكل مساعد الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان يقود وفد الحركة. علما بأن المفاوضات تجرى تحت مظلة الأمم المتحدة وإدارة مبعوثها نوربيرت مول الذى يساعده برهان الدين ربانى الرئيس السابق والمهندس اسحاق.

اما عبد الرشيد دوستم الذى يسيطر على شمال افغانستان، فيمثله الجنرال محمد بايندا فى المفاوضات التى يشارك فيها ايضا زعيم التنظيم الشيعى «حزب الوحدة» رسول طالب.

من جهة اخرى عززت حركة طالبان مواقعها على خطوط الجبهة الشمالية لكابول تمهيدا لشن هجوم قريب، غير ان قادة الحركة اختلفوا على الشرح الذى يعطونه لهذه التعزيزات بالدبابات والمدفعية والقوات على جبهة الطريق الجديد فى منطقة ديه سابز على بعد نحو 40 كيلومترا شمال شرق كابول، واكد بعض القادة بالفعل الاستعداد لشن هجوم على قوات المعارضة (لحركة طالبان) فى ما اعتبر البعض الآخر ان هذه التعزيزات تهدف الى التصدى لهجوم وشيك يشنه خصوم الحركة. وحققت حركة طالبان التى سيطرت على كابول فى 27 سبتمبر الماضى تقدما كبيرا حين ردت قوات القائد احمد شاه مسعود والجنرال عبد الرشيد دوستم الى الشمال.

وبالفعل اضطر القائد مسعود الرجل القوى فى نظام الرئيس برهان الدين ربانى الذى اطاحته حركة طالبان والجنرال دوستم الى الانسحاب من مواقع كانت قوات مسعود سيطرت عليها فى اكتوبر الماضى حين اقتربت الى مسافة 20 كيلومترا من كابول. وباتت خطوط الجبهة محصورة فى جنوب قاعدة باغرام الجوية التى بناها السوفيات فى نهاية السبعينات شمال سهل ديه سابز الصحراوى الكبير الذى تقطعه التلال الى قسمين وحيث اقامت حركة طالبان مواقعها المتقدمة. ■

من يحق له المشاركة فى انتخابات الشيشان؟

موسكو - «المسلمون»

□ قال سكرتير لجنة الانتخابات المركزية الروسية «الكسندر فشنياكوف» ان من الضرورى ان يشارك اللاجئون الشيشان فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقرر اجراؤها فى الشيشان فى 27 يناير الحالى

واوضح «فشنياكوف» ان هناك اعدادا كبيرة من اللاجئين الذين اضطروا لمغادرة الشيشان اثناء الحرب تعتبر مشاركتهم فى العملية الانتخابية ضرورية للاعتراف بشرعيتها وطابعها الديمقراطى.

يذكر ان السلطات الشيشانية كانت قد اعلنت ان الشيشان بغض النظر عن جنسيتهم الحالية هم المخولون فقط للمشاركة فى العملية الانتخابية الجارية هناك

واعلنت هذه السلطات ايضا انها ستقيم عدة مراكز انتخابية فى منطقة الحدود الشيشانية للراغبين فى الادلاء بأصواتهم فى الانتخابات من اللاجئين الذين لم يتمكنوا من العودة الى منازلهم حتى الآن

وتجدر الاشارة الى ان اصرار السلطات الروسية على مشاركة هؤلاء اللاجئين فى العملية الانتخابية يعود الى حقيقة ان اغلبية اللاجئين هم من المواطنين الروس الذين كانوا يقيمون فى الشيشان قبل الحرب.

ولاحظ «فشنياكوف» ان الاعداد للعملية الانتخابية فى الشيشان يسير وكأن الشيشان دولة مستقلة وشخصية اعتبارية فى القانون الدولى.

ومن المعروف ان السلطات الشيشانية رفضت اى معونة او تدخل من قبل لجنة الانتخابات المركزية الروسية اثناء مرحلة الاعداد للانتخابات الجارية هناك فيما وافقت على قبول مساعدات غربية تقدر بحوالى 350 الف دولار لتنظيم الانتخابات المذكورة

وكان رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبى فى الشيشان «تيم غولدمان» قد صرح قبل أيام بأن مشاركة اللاجئين الذين غادروا جمهورية الشيشان «لاتعتبر مقياسا لديمقراطية الانتخابات»

واكد «غولدمان» ان الامكانيات متوفرة حاليا لاعتبار الانتخابات الجارى العمل على تنظيمها نزيهة وديمقراطية مشيرا الى انه تلقى تعهدات من السلطات الشيشانية بضمان امن وسلامة المراقبين الدوليين.. ■

سليم باندرباييف

ضحايا ومذابح جديدة فى الجزائر

الجزائر - «المسلمون»

□ استمر مسلسل المذابح الدموية فى الجزائر حيث تعرض 14 شخصا للاغتيال بالقرب من مدينة البليدة الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية. وذكر بيان امنى ان 14 شخصا اغتيلوا بوحشية من قبل مجموعة مسلحة فى قرية تبينات من منطقة بوينان القريبة من مدينة البليدة. ولم يشر البيان الى ظروف تنفيذ هذه العملية الا انه يعتقد من طريقته ان مرتكبيها من عناصر الجماعات المسلحة. وتعد هذه العملية الاولى من نوعها التى تسجل فى الجزائر منذ دخول شهر رمضان المبارك الجمعة الماضى. وكانت آخر عملية اغتيال سجلت فى الجزائر فى 6 يناير الجارى بالقرب من مدينة تيبازة الواقعة على بعد 60 كيلومترا غربى العاصمة واسفرت عن قتل 18 شخصا واصابة 18 اخرين بجروح.

و ذكرت صحيفة الوطن ان قوات الامن الجزائرية عثرت فى منطقة العاصمة الجزائرية على تسع جثث قطعت رؤوسها، ولكنها لم تحدد تاريخ العثور على هذه الجثث ولا تفاصيل عن الضحايا. واضافت الصحيفة ان قوات الامن عثرت على خمس من هذه الجثث فى جبل كوكو فى مرتفعات العاصمة الجزائرية المعروف بأنه يؤوى مسلحين وحيث وقع عدد من عمليات قوى الامن. وقالت ان اربعا اخرى من هذه الجثث عثر عليها فى وادى الكرمة بالقرب من بابا على قرب المخرج الجنوبى للعاصمة الجزائرية. فيما ذبحت خمس فتيات فى قرية ولد شبل المجاورة. وذكرت الصحف الجزائرية ان مجموعة تضم ما بين 15 و20 رجلا من المجموعة المسلحة ويقودها بن فريحا القريب من زعيم الجماعة «عنتر زوابرى» ارتكبت هذه المجزرة. واوضحت مصادر صحفية ان المجموعة المسلحة كتبت بدم الضحايا الاحرف الاولى من اسم الجماعة المسلحة على جدار احد البيوت الثلاثة التى تعرضت للهجوم. وقالت صحف ايضا ان امرأتين نجتا من المجزرة. ■

ممثل رئيس أذربيجان يتحدث لـ المسلمون :

الأرمن يثيرون النعرات العرقية والدينية ليذبحوا المسلمين

الكويت - محمد الصوفى

□ اكدت اذربيجان أن العدوان الذى تتعرض له منذ سبع سنوات من قبل القوات الارمينية قد تسبب فى إصابة عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمعوقين وتدمير عشرات المدن والقرى ونهب مؤسسات الدولة.

وشدد مبعوث رئيس أذربيجان اسرافيل واكيلوف الذى يزور الكويت حاليا فى حديث خاص بـ«المسلمون» أن هذا العدوان لن يغير شيئا من اهتمام الحكومة والشعب والتصميم على حفظ استقلال بلدهم وتحرير أراضيه.

وحول أبعاد النزاع الأرمنى - الآذرى وجذور الصراع فى اقليم «ناجورنى - كراباخ» قال:

إن قضية «ناجورنى - كاراباخ» - كما يعلم العالم أجمع - قامت نتيجة مطامع من الأرمن ونتيجة العدوان وإثارة النعرات العرقية والدينية ليوجدوا هذه القضية ثم بعد ذلك بدأت المأساة وتعرض المسلمون الآذريون إلى عدد من المجازر والمذابح فى بداية هذا القرن ثم تكررت فى الثمانينات منه.

والمعروف أن مساحة «ناغورنى - كاراباخ» حوالى (4500كلم) كان يقطنها أذريون مع الأرمن ثم بعد ذلك تم تشكيل الأرمن لميليشيات متطرفة سلحتها من أجل ترويع الناس وإرهابهم لحملهم على الهجرة من الاقليم، وبالمقابل كان ذلك ممنوعا على جمهورية أذربيجان فى ظل القانون السوفييتى الذى يمنع أن يكون لها جيش أو ميليشيا. وقامت القوات الأرمينية باحتلال 20٪ من الأراضى الآذرية إلى أن استطاع الجيش الآذرى أن يوقف العدوان ولكن مازالت 20٪ من الأراضى محتلة من قبلهم ونتج عن هذا (20) الف قتيل و(50) ألف معوق إضافة إلى تشريد أكثر من مليون وسبعمائة ألف لاجئ من أذربيجان.

وطبعا كافة القرارات الدولية ادانت العدوان بما فيها الاتحاد السوفييتى السابق ورفض اعلان الاستقلال من جانب واحد وكذلك قرارات الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الاوروبى وقرارات المؤتمر الإسلامى كلها طالبت بانسحاب ارمينيا وعودة اللاجئين إضافة إلى أن أذربيجان أعلنت أنها تمنح سلطة حكم ذاتى واسع النطاق لهذا الاقليم ومع ذلك ما زالت ارمينيا متعنتة وتريد فرض الاحتلال كواقع دائم.

وردا على سؤال حول جهود الوساطات قال المسؤول الآذرى:

لقد دخلنا إلى المفاوضات والوسطاء أو الوسيط الأساسى فى المفاوضات الارمنية الآذربيجانية هو لجنة الأمن والتعاون الاوروبى واطار التسوية مطروح، ومؤيد - هذا الاطار - من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولى وتم التأكيد على اطار التسوية فى آخر مؤتمر قمة فى لشبونة (عاصمة البرتغال) الذى أصدر بيانا خاصا بالمشكلة موقعا من ثلاث وخمسين دولة وهذا الاطار يتكون من المحاور التالية:

- سلامة أراضى ووحدة أذربيجان.

- لا مساس بالحدود الآذربيجانية المعترف بها دوليا.

- واعطاء حكم ذاتى للاقليم للجالية الارمنية القاطنة فى اقليم «كرباخ» على نطاق واسع.

- ورجوع اللاجئين الآذريين إلى ديارهم والمفاوضات جارية ونأمل أن تكون سنة 1997م أن تكون سنة الحسم إن شاء الله.

وقال فى نهاية حديثه: أود أن أوجه كلمة شكر إلى كل المسلمين فى العالم المتضامنين معنا فى مأساتنا وكل المسلمين الذين يساندوننا فى محنتنا.

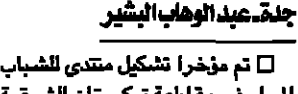
وأرجو أن يبذلوا كل جهد من أجل أن يعبر الشعب الآذرى بما فيه اللاجئون عن هذه الفترة الصعبة من تاريخهم وانتهز هذه الفرصة لكى أهنئ المسلمين على عموم الكرة الأرضية بقرب حلول شهر رمضان الكريم. ■

عقد معاهدة صداقة بين دول آسيا الوسطى

موسكو - عبد الله حسن

□ عقد فى اليوم الأول لشهر رمضان المبارك اجتماع فى بشكيك عاصمة قيرغيزستان حضره نورسلطان نزاربايف رئيس قزقستان واسلام كريموف رئيس أوزبكستان وعسكر عطاييف رئيس قيرغيزستان حيث تم التوقيع على معاهدة صداقة بين هذه الجمهوريات الإسلامية الثلاث والأعضاء فى الاتحاد الاقتصادى لبلدان آسيا الوسطى.

وبحث الرؤساء الثلاثة أيضا الوضع فى طاجيكستان وأفغانستان وكذلك موضوع تمديد انتداب القوات المشتركة لحفظ السلام فى طاجيكستان عشية انعقاد قمة كومنولث الدول المستقلة بموسكو قريبا. كما قدم فى الاجتماع تقريرا اللجنة التنفيذية للاتحاد وبنك التنمية لآسيا الوسطى، وصدرت قرارات بشأن إقامة مجال اقتصادى موحد فى منطقة آسيا الوسطى، وكذلك بصدد قبول روسيا وطاجيكستان فى الاتحاد الاقتصادى لبلدان آسيا الوسطى بصفة مراقبين. ■



تشكيل منتدى للشباب المسلم فى تركستان الشرقية

جدة - عبد الوهاب البشير

□ تم مؤخرا تشكيل منتدى للشباب المسلم فى مقاطعة تركستان الشرقية (سينكيانج) بجمهورية الصين الشعبية حيث يقول مؤسسوه أنه يهدف إلى توحيد جهد الجماعات العرقية المسلمة فى الاقليم والحفاظ على هويتها الدينية والثقافية.

وأوضح محمد عمر قناة رئيس المنتدى الذى يحمل اسم (المؤتمر العالمى لشباب الايجور) أن المؤتمر تأسس فى نهاية العام المنصرم عندما اجتمع 34 مندوبا فى ألمانيا يمثلون سكان المقاطعة من الايجور الذين يشكلون أكبر جماعة عرقية فى تركستان الشرقية، وأوضح أن المقر الرئيسى للمؤتمر سيكون مدينة ميونيخ الألمانية كما سيتم افتتاح مكاتب فى كل من تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية.

وقال قناة الذى كان يتحدث إلى «المسلمون» أثناء زيارة له للمملكة العربية السعودية أن من أهداف المؤتمر الأساسية إبراز قضايا المسلمين فى الصين ومطالبهم المتمثلة فى اعطائهم استقلالا دينيا وثقافيا أكبر.

وأوضح أنه رغم أن الاسم الرسمى للاقليم هو مقاطعة سينكيانج ايجور ذات الحكم الذاتى، إلا أن الواقع يشير إلى عكس ذلك.

وقال: فى حقيقة الأمر فإن المسلمين لا يتمتعون بالحرية الدينية والثقافية كما انهم لا يحصلون على نفس الحقوق التى يحصل عليها السكان الصينيون الذين نزحوا إلى الاقليم من مناطق أخرى. وأضاف أن هذه التفرقة تتضح فى مجالات مثل فرص العمل والتعليم والاستثمار والتنمية الاقتصادية.

ووفقا لما ذكره قناة فإن السلطات الصينية قامت خلال العقود الماضية بتهجير ملايين الصينيين من قبائل الهان من شتى مناطق البلاد واسكانهم فى تركستان الشرقية، والهدف من ذلك هو أن يتفوق هؤلاء عددا على سكان الاقليم ذى الأغلبية المسلمة من الايجور والطاجيك والقرقيز والتتار وغيرهم من الجماعات العرقية الأخرى.

وعلى الرغم من أن الصين تشهد طفرة اقتصادية كبرى طالت معظم مقاطعات البلاد بفضل سياسة الانفتاح التى تنتهجها الحكومة، إلا أن سكان تركستان الشرقية لم يستفيدوا من هذه الطفرة ولا يزالون يعانون من التخلف الاقتصادى وسياسة التهميش.

ويقول قناة إن الايجور يشكلون غالبية سكان المقاطعة (15 مليوناً) حيث يبلغ تعدادهم عشرة ملايين، ولكن التقارير الرسمية تشير إلى أقل من ذلك بكثير، وحسب بعض التقديرات فإن حوالى 600.000 من سكان الاقليم المسلمين يعيشون فى المنفى فى مختلف بقاع العالم: خاصة فى دول آسيا الوسطى وبعض الدول الأوربية.

ولدى سؤال عن السبب الذى جعل المؤتمر يحمل اسم الايجوز بدلا من أن يكون معبرا عن الشباب المسلم فى الاقليم بأكمله أجاب قناة بأن هذه مجرد خطوة فى الطريق وأنهم يعتزمون عقد مؤتمر موسع العام القادم (1998م) تمثل فيه مختلف المجموعات العرقية لتقرير المرحلة التالية من المطالبة بمزيد من الحريات الدينية للمسلمين.

وقال أن المندوبين الذين حضروا اللقاء الأول، جاءوا من أوربا وبلدان أخرى ولم يتمكن أحد من داخل تركستان الشرقية من الحضور.

وأضاف موضحا: «نحن نريد لهذا المؤتمر أن يوحد شعب الايجوز ليتحدثوا بلسان واحد وأن يتبنى سياسات مقبولة للاجيال الشابة فى المقاطعة».





محمد عمر قناة

وعن المطالب التى يريدون من السلطات الاستجابة لها قال قناة: إن مسلمى تركستان الشرقية يطالبون بتوفير الحريات الدينية والثقافية والاقتصادية. وأضاف إنه رغم أن الدستور الصينى يشير إلى الاقليم باعتباره مستقلا ذاتيا، إلا أن المسلمين محرومون من ممارسة حقوقهم الدينية وكذلك من الحقوق التى يتمتع بها سكان الاقليم من العنصر الصينى، كما انه يحظر على المسلمين تطوير لغتهم وثقافتهم.

أما من الناحية الاقتصادية كما يقول قناة، فإن تركستان الشرقية، رغم أنها غنية بالموارد الطبيعية، تظل متخلفة قياسا إلى الاقاليم الأخرى التى انتفعت بسياسة الانفتاح. ويدل على ذلك بتفشى البطالة فى أوساط المسلمين الذين قال أنهم لا يحصلون على مساعدات مالية وقروض من الحكومة لتطوير اقتصادهم.

وأوضح أن سياسة التحرير الاقتصادى، افادت مقاطعات البلاد الأخرى، أما فى تركستان الشرقية فإن الخصخصة وبيع مؤسسات الدولة أديا إلى تشريد العمال المسلمين: حيث قام الملاك الجدد وهم من العنصر الصينى باستبدال العمال المسلمين بآخرين من الصينيين ولم يشفع لاحتجاج هؤلاء لدى السلطات التى أخطرتهم بأن هذه هى السياسة التى اقرتها الدولة.

وأضاف أنه من الواضح انه بينما يزداد الصينيون غنى، فإن الفقر يتفشى فى أوساط المسلمين.

وانتقد قناة سياسة تنظيم الأسرة التى تطبقها السلطات: حيث يحظر على المسلمين فى المقاطعة الاحتفاظ بأكثر من طفلين، وقال أن الحكومة هى التى تقرر متى يحق للأسرة المسلمة أن يكون لها طفل ثان، وأن من يخالف هذه القوانين سيتعرض للمساءلة والعقاب بما فى ذلك الطرد من العمل.

وأشار إلى حالات التذمر السائدة فى أوساط المسلمين من جراء هذه السياسة والتى قال عنها انها أدت إلى توترات مع السلطات المحلية وحوادث عنف حيث قام متظاهرون غاضبون فى احدى القرى باحراق عيادة كانت تجرى عمليات اجهاض قسرى للنساء المسلمات. ■



الوهابيون ليسوا مبتدعة.. بل هم على طريقة السلف الصالح

الرياض.. المسلمون.

□ اكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية ان الوهابيين هم اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذين ناصروا دعوته وساروا عليها واوضحوها للناس ليسوا مبتدعة، ولا يناصبون أهل البيت العداء او ينتقصون النبي محمدا عليه الصلاة والسلام. واوضح سماحته ان الوهابية يسيرون على منهج السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان في العقيدة والقول والعمل، ويبغضون من خالف سيرتهم وخرج عن نهجهم من سائر الطوائف.

وكان سؤال ورد الى سماحته من أحد القراء يقول فيه:

هل صحيح ان الوهابية تناصب آل البيت العداء وانها تنتقص من سيد الخلق. وما حقيقة الدعوة الوهابية.. ولماذا تحارب بهذا الشكل؟

فقال الوهابية منسوبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفى سنة ١٢٠٦هـ. وهو الذى قام بالدعوة إلى الله سبحانه في نجد. واوضح للناس حقيقة التوحيد والشرك ودعا الناس إلى توحيد الله وإفراد العبادة له سبحانه، وترك التعلق باصحاب القبور. ممن يسمون بالأولياء، ودعاؤهم من دون الله. والاستغاثة بهم والاستعاذة بهم والنذر لهم. وهكذا من يتعلق بالجن او بعض الأشجار والأحجار. واوضح للناس هو واتباعه من العلماء ان هذا هو الشرك الأكبر، وساعده في ذلك ونصر دعوته الإمام محمد بن سعود رحمه الله، جد الأسرة المالكة اليوم من آل سعود.. وناصر دعوته وقام بها كل من لديه علم بما بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق، فانتشرت دعوته رحمه الله في نجد وملحقاتها، وأيدها علماء السنة في نجد والحجاز واليمن ومصر والشام والعراق، والهند وغيرها. وحقيقتها هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من توحيد الله، والإخلاص له، وتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وذلك بالإخلاص لله ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وترك ما عليه عباد القبور والأولياء، من دعوة غير الله والاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغير الله، وعاداها وأنكرها الجهال الذين لم يعرفوا ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق، أو من نقلت لهم على غير حقيقتها، وممن جهلها أو تعمد الكذب عليها.

واضاف الشيخ محمد رحمه الله واتباعه الذين ناصروا دعوته، كلهم يحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة، والرضا كالعباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبنائه، وكالخليفة الرابع الراشد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأبنائه الحسن والحسين ومحمد رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم من أهل البيت في توحيد الله وطاعته، وتعظيم شريعته. كما أن الوهابية يسيرون على منهج السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم واتباعهم بإحسان في العقيدة والقول والعمل، ويبغضون من خالف سيرتهم، وخرج عن نهجهم من سائر الطوائف. وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يسير عليه، ويعتقده ويدعو إليه، كما قال الله سبحانه: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معهم إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده». وقال سبحانه: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» الحديث متفق عليه.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبه: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» اخرجه مسلم في صحيحه وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

ومما ذكرنا يعلم السائل وغيره ان الوهابيين وهم اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، الذين ناصروا دعوته وساروا عليها، وأوضحوها للناس ليسوا مبتدعة وليسوا ينصبون العداوة لأهل البيت أو ينتقصون النبي محمدا عليه الصلاة والسلام بل هم على طريقة السلف الصالح، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتباعهم بإحسان وهم يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة صادقة، أعظم من محبتهم لأنفسهم ووالدهم والناس أجمعين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

ولما قال له عمر رضي الله عنه: لأنت احب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال: لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك. فقال له عمر رضي الله عنه: لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي. فقال له صلى الله عليه وسلم: «الآن يا عمر».. أي قد تم الإيمان وكمل بكونه صلى الله عليه وسلم أحب إلى كل مؤمن من نفسه.

ومن أدلة صدق المحبة اتباعه صلى الله عليه وسلم، والتمسك بما جاء به، والحذر مما يخالف ذلك لقول الله عز وجل: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم».

أما الذين عادوا هذه الدعوة فهم الجهال بها أو أصحاب الهوى الذين باعوا آخرتهم بدنياهم وتابعوا أهل الباطل في عداء الحق، إما عن جهل وإما عن هوى، كما فعلت اليهود في عداء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما بعثه الله به من الهدى، حسدا وبغيا واتباعا للهوى، نسأل الله العافية والسلامة.■



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن غانم السدلان** عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض

إعداد: **عقيل العقيل**

خروج الدم هل يفسد الصوم

□ سائل يسأل: خروج الدم هل يؤثر على الصيام؟

ـ خروج الدم بالحجامة أو بسحب الدم عن طريق التبرع أو غير ذلك هذا منوط بأمر مهم جدا وهو تأثيره على بدن الصائم فإن أثر على بدن الصائم فإنه يفطر بحيث يحس الصائم بدوران أو دوخة في رأسه أو يكاد يسقط أو لا يستطيع أن يواصل المشي أو تصفر الأرض بين عينيه أو نحو ذلك فهذه أمور أثرت عليه وكما أن ما يغذي يفطر أما إذا كان الدم يسيرا فإنه لا يؤثر ونستثني من ذلك الدم الذي خرج عن غير إرادة كمن حصل له حادث سيارة أو جرحه سكين أو نحو ذلك فإن هذا لا يفطر.■

كيف كان صيام الذين من قبلنا؟

□ سائل يسأل: يقول الله تعالى: «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فهل كان الصيام واجبا على الامم السابقة لنا وهل كان به مصلصقة؟

ـ الآية تنص على أن الله جل وعلا كتب علينا الصيام ـ كما فرضه على الذين من قبلنا وبين جل وعلا شيئا من حكمة ذلك فقال: «لعلكم تتقون» أي لأجل أن تتقوا الله سبحانه وتعالى فتمتثلوا أوامره وتجتنبوا نواهيه والآية نص في أن الصيام كتب علينا كما كتب على الذين من قبلنا. أما الهيئة فلا. فالآية لم تتعرض لذلك، واليهود في صيامهم يختلفون عن حالتنا في الصيام وكذلك أيضا النصارى ولا أعرف نصا يفصل حالة صيامهم، لكن فيه تشبها كبيرا جدا بالصيام ولو لم يكن إلا الامساك في نهار رمضان.■

القطرة للصائم؟

□ م ـ ن ـ مكة المكرمة ـ السعودية: ما حكم القطرة في العين أو الانف أو الأذن من الإنسان الصائم؟

ـ ما يفطر الصائم بنص القرآن والسنة هو الأكل والشرب والجماع وتوابعهما. قال الله سبحانه وتعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد» وما يؤدي فائدة الطعام والشراب من التغذية فإنه مفطر أيضا كالإبر المغذية التي يأخذها الإنسان عن طريق الأوردة أو نحوها أما ما ليس مغذيا كالقطرة في الأذن والأنف والعين فإن بعض أهل العلم جعل المفطر ما يصل إلى الجوف وما يصل إلى الحلق من أي طريق ولكن هذا من حيث النظر ليس له دليل يستند إليه ولهذا فإن المفطر ما كان أكلا وشربا أو ما يؤدي الغرض الذي يؤديه الأكل والشرب والتغذية وما عدى ذلك فلا يكون مفطرا وإنما الأولى اجتنابه إلا إذا دعت الحاجة لذلك، فإذا دعت الحاجة لاستعمال القطرة في العين أو الأنف وكان تأجيله يخل بالعلاج فلا مانع من استعمال القطرة ولا يؤثر، كما أن الإبر التي ليست بمغذية أيضا لا تعتبر مفطرة وكذلك أيضا ما يضطر إليه المريض كمن به ربو ويحتاج إلى البخاخ الذي يفك انغلاق النفس بحيث لو تركه لأدى ذلك إلى حصول الضرر عليه أو ترك الصيام فإن هذا أيضا يجوز استعماله ولا يفطر لأن هذا البخاخ ليس مغذيا ولا بمعنى المغذي والحاجة داعية إليه بل الضرورة أحيانا وصلى الله على نبينا محمد.■

هذا القول خطأ وينبغي تذكيره

□ سائل يسأل: إذا كان الإنسان صائما فأكل أو شرب ناسيا فرآه آخر فهل يلزمه تنبيهه؟

ـ إذا رآه أحد يأكل أو يشرب وهو صائم فليذكره ويقول يا فلان انت صائم وهذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى، وعلى عكس ما يقوله بعض العامة يقولون: إذا رأيت إنسانا صائما يأكل ويشرب فلا تذكره فإنما أطعمه الله وسقاه، هذا خطأ إنما أطعمه الله وسقاه فيما لم يذكّر وأما إذا ذُكِّر فإنه لا يجوز أن يستمر، والله أعلم.■

تحديد ليلة القدر

□ سائل يسأل: هل هناك وقت محدد لليلة القدر؟

ـ ليس هناك وقت محدد لليلة القدر وإنما أقوال أهل العلم متفقة على أنها لا تخرج عن رمضان وإنها في إحدى ليالي رمضان وإنها في الأوتار منه وإنها في العشر الأواخر منه وأن أقربها لذلك ليلة سبع وعشرين، وأما القطع بأن ليلة سبع وعشرين هي ليلة القدر فهذا خطأ، وقد نتج عن ذلك تجمع الناس في المساجد وذهابهم إلى مكة وتراكمهم هناك في المسجد الحرام والمسجد النبوي وترك ما عدى ذلك من الليالي هذا يعتبر خطأ، لكن لو أن الناس اجتهدوا في الأوتار من رمضان وفي الأوتار من العشر الأواخر من رمضان واجتهدوا في ليلة سبع وعشرين وكان اجتهادهم متواصلا تحريا لهذه الليلة فلا بأس من ذلك أما أن يعتقد الناس ويجزموا بأن ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين ولا يرى تجمع ولا إقبال على الخير ولا تحر إلا تلك الليلة فهذا يعتبر خطأ ومن اعتقد ذلك وظن أن ذلك سنة فإنه مخطئ أشد الخطأ.■

تركه أولى

□ س ـ ع ـ ع ـ المغرب: ما حكم تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم؟

ـ هذه مسألة تكلم فيها أهل العلم وهي مسألة أخذت مساحة كبيرة من كتب الفقه والحديث والتفسير ولا شك أن التقبيل ثبت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ـ وسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم ـ عن القبلة فقال: «أرأيت لو تمضمضت»، وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبل بعض نسائه وهو صائم فقيل لها: وهو صائم فقالت: كان أملككم لإربه» فهذا يدل على أن التقبيل للصائم يجوز في حال دون حال وإنه من ملك إربه أي شهوته ولا يؤثر على ذلك، وكان التقبيل ليس مثيرا للشهوة ونحو ذلك فإن التقبيل حينئذ جائز والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى شابا أن يقبل امرأته وأذن لشيخ وهذا يدل على أنه من لم تكن عنده دواعي ثوران الشهوة فإنه يباح له التقبيل وتركه أولى وفعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من باب بيان حكم ذلك وهي الإباحة. ومن قبل ولم يكن مسببا لفساد صيامه فلا شيء عليه ومن خاف فإن الأولى تجنب ذلك لعموم قوله تعالى: «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد» والله أعلم.■

الصائم والتبرع بالدم

□ ل ـ و ن ـ القاهرة مصر ما حكم الحجامة وكذلك التبرع بالدم؟

ـ الحجامة للصائم لا تجوز فلا يجوز للصائم أن يحتجم ولا يجوز للصائم أن يتبرع بالدم لأن هذا يؤثر على البدن ويؤثر على الدورة الدموية ويؤثر على صحته العامة فلا يجوز له أن يتبرع بالدم في حال الصيام.■

الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا.. ماذا عليه؟

□ عبدالله سالم ـ الطائف السعودية إذا أكل الصائم أو شرب ناسيا فما الحكم؟

ـ إذا أكل الصائم أو شرب ناسيا فإن حكم ذلك قرره النبي صلى الله عليه وسلم بصريح العبارة حيث قال عليه الصلاة والسلام: «من أكل أو شرب ناسيا فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه»، وعلى ذلك فإنه إذا تذكر أنه صائم وبيده الكأس وهو يشرب فإن عليه أن يقطعه فورا ويرد ما في فمه من الماء وإذا كان بيده لقمة فليردها وإذا كان في فمه شيء فليقذفه وليتم صومه وليس عليه كفارة في أصح أقوال أهل العلم، والله سبحنه وتعالى أعلم.■

أذية المسلم لا تجوز وخاصة وهو يؤدي العبادة

□ سائل يسأل: يلاحظ على بعض النساء، هداهن الله عند ذهابهن إلى صلاة التراويح والقيام في المسجد في رمضان اصطحاب أولادهن معهن إلى المسجد فيحصل منهم إزعاج للمصلين غالبا. فما تعليق فضيلتكم على هذه الظاهرة؟ وبما توصون النساء اللاتي هذه حالهن جزاكم الله خيرا؟

ـ هذه الظاهرة موجودة في كل عام وفي معظم المساجد إلى جانب أنهم يشكون من ذلك وكذلك المصلون فإنه يحصل التنبيه على ذلك في كل ليلة ونحو ذلك وكذلك التنبيه في الخطب ـ خطب الجمع ـ وينبغي للنساء اللاتي لا يستطعن الذهاب إلى المساجد إلا بأولادهن أن يبقين في بيوتهن ويصلين في بيوتهن خيرا لهن فإذا كانت الأم لا تستطيع أن لا تحضر إلا بإحضار أطفالها الذين يحصل منهم إزعاج وتشويش على المصلين وتشويش على الإمام وتشويش على الناس في عبادتهم فإنه قد تكون مأزورة لا مأجورة فينبغي احترام المساجد واحترام مشاعر المصلين وعدم التشويش عليهم لا بالأطفال ولا بالكلام ولا غير ذلك فإن من فعل هذا وتساهل به وأحضر أطفاله وشوش على الناس فإنى أخشى أن يرد عليه عمله لأنه أذى المسلمين، والله جل وعلا يقول: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا».

فأذية المسلم لا تجوز في أي صورة كانت وخاصة وهو يؤدي العبادة وخاصة وهو في بيت من بيوت الله.■

اكتحال الصائم في نهار رمضان

□ سائل يسأل: هل يؤثر الاكتحال على المرء الصائم؟

ـ الاكتحال لا يؤثر وبعض أهل العلم قال بأن الاكتحال يؤثر إذا وجد طعمه في الحلق ولكن على القاعدة وهي أنه لا يفطر إلا ما كان أكلا أو شربا أو أدى الغرض الذي يحصل من الأكل والشرب وهو التغذية فإنه يكون مفطرا وما لا فلا، وهذا هو الصحيح، فإن الاكتحال لا يؤثر على الصيام وخاصة إذا كان علاجا أو دعت الحاجة إليه.■

مفهوم الرفث في الآية الكريمة

□ م.م ـ المغرب: يقول الله تعالى: «احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» الآية. فما هو الرفث؟

ـ هذه الآية نص في النهي عن الجماع في نهار رمضان وإباحته في ليالي رمضان قال الله جل وعلا: «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن»، والآية تبين مرحلة من مراحل التدرج في فرضية الصيام، فالصيام كان قد فرض بأسلوب أشد حيث كان الصائم يحرم عليه الأكل والشرب والجماع إذا نام قبل أن يأكل أو يشرب وكذلك الجماع فأنزل الله جل وعلا هذه الآية رافعة للحرج الذي كان أول ما فرض الصيام فأبيح للمسلم أن يأكل ويشرب ليالي الصيام من حين أن يفطر حتى يطلع الفجر وأبيح له كذلك الرفث أي الجماع وتوابعه من حين يفطر إلى أن يطلع الفجر من الغد ومعنى ذلك أنه يمتنع عن الأكل والشرب، فبهذا تطابق التحريم للأكل والشرب والجماع بينما كان في أول الأمر كان الجماع له حكم يختلف عن الطعام والشراب فصرحت الآية بإباحة ذلك تيسيراً وتخفيفاً ورحمة بالأمة.■

الزاد

تأملات قرآنية

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»

□□ تعيش الأمة الإسلامية أياما كريمة وهي تستقبل هذا الشهر الكريم.

فقد أنزل الله تعالى كتابه العزيز في هذا الشهر المبارك.. في ليلة مباركة. «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر» وأرشدنا ودلنا سبحانه وتعالى على فعل الخيرات وضاعفها في هذا الشهر الكريم.

وكتب الله علينا وعلى من قبلنا الصيام لأنه لله سبحانه وتعالى وهو يجزي به «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات» وقد نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم في أول انتصار بين الحق والباطل في شهر رمضان في غزوة بدر الكبرى.

وحينما يتأمل المؤمن الآية الكريمة وهي تبين منزلة هذا الشهر الفضيل بنزول القرآن فيه جملة واحدة. وحينما يتأمل المؤمن فضل ليالي رمضان وفضل الذكر والعبادة والتصدق في رمضان يعيش في روحانية متجددة متطلعة دائما إلى السعي الأمثل في الفوز برضوانه تعالى وحتى يكون هذا الشهر شاهدا لنا لا شاهداً علينا ذلك لأن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار. وهذا من سعة فضله ورحمته وإحسانه للمسلمين في مضاعفة الحسنات لهم وفي تبديل السيئات حسنات.

وإن إحياء رمضان بقراءة القرآن لهو مطهرة للصائم وإن قيام الليل له إعانة للصائم وإن البر والصدقة والإحسان وعمل الخيرات لهو بركة للصائم..

كل هذه الأعمال من الهدى والبينات التي أرشدت ونبهت إليها الآية الكريمة. لأن هذه الأعمال من الهدى والبينات.

«أياما معدودات» يجب أن نستقبلها ونهيئ أنفسنا لها بما يليق بها من البذل.. والطاعة.. والاستقامة.. فرمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما.. ولأن هذه الأيام ذات فضل وكرم وإحسان فينبغي ألا يفوتها المسلم إلا وقد أخذ منها بأوفر الحظ والنصيب.. إنّ مزيّة هذا الشهر عن غيره من الشهور تعطي دافعا قويا للمؤمن باغتنام واستثمار هذه الخصيصة لو وفقه الله للصيام الحسي والمعنوي فكل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإن لله وهو يجزي به فاللهم أتمم لنا الفرحتين.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

الإيمان في النصوص الشرعية

□□ من أصول أهل السنة العاصمة من الزيغ والانحراف في مسائل التكفير، أن الإيمان في النصوص الشرعية يأتي بمعنيين اثنين: الأول: أصل الإيمان، وهو المنجي من الخلود في النيران ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور: «الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره». والثاني: كمال الإيمان، وهو المنجي من دخول النار، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، قال النووي: وهذا من الألفاظ التي تطلق على الشيء ويراد نفي كماله ومختاره، كما يقال: «لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة» ومما يؤكد ذلك حديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يعصوا ـ إلى آخره ـ ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم: «فمن وفى منكم، فأجره على الله، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه»، وقوله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»، ومن هذه النصوص التي ورد فيها الإيمان بمعنى كماله، قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وقوله: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه» وقوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم..» الآية. لا فرق البتة بين هذه النصوص، فالمراد منها جميعا نفي كمال الإيمان، كما أجمع عليه أهل السنة، أما الخوارج والمعتزلة فهم الذين أخذوا بظاهرها وقالوا: بنفي أصل الإيمان، وحكموا على أصحاب الكبائر وولاة الأمر الذين لا يحكمون بما أنزل الله بالكفران، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وهذه الآية ـ التي ذكرناها ـ مما يحتج بها الخوارج على تكفير ولاة الأمر الذين لا يحكمون بما أنزل الله»!■

خالد علي العنبري

السنة

رمضانيات «1ـ4»

□□ في الصيام:

عدد الأحاديث التي رواها الإمام البخاري في (كتاب الصوم) من «صحيحه»: مائة وأحد عشر حديثا: تدور جميعها في أبواب فضل شهر رمضان خصوصا، وفضل الصيام عموما، وما يتعلق بهذا وذاك من أحكام شرعية، وآداب دينية: فأول أبواب الصوم عنده: (باب وجوب صوم رمضان)، ثم: (باب فضل الصوم)، وفي هذا الباب روى بسنده حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جنة: فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه، فليقل: إني صائم ـ مرتين ـ، والذي نفسي بيده: لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك: يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها». وقد روى هذا الحديث ـ أيضا ـ الإمام مسلم في «صحيحه». وقوله صلى الله عليه وسلم: «الصيام جنة»: أي: وقاية وستر، والمراد أنه وقاية من النار، وستر لصاحبه عنها. وقد ورد التصريح بلفظ: «من النار» في «مسند الإمام أحمد» وغيره. ويذهب بعض أهل العلم إلى أنه «جنة» ووقاية من الشهوات المؤذية. ولا تعارض بين هذا وذاك: وقد قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي الفقيه: «إنما كان الصوم جنة من النار: لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات. فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة. وقوله صلى الله عليه وسلم: «فلا يرفث»: من: الرفث: وهو: الكلام الفاحش، وهو يطلق ـ أيضا ـ على الجماع ومقدماته، وعلى ذكره مع النساء ـ أو مطلقا ـ ويحتمل أن يكون لما هو أعم منها. وقوله صلى الله عليه وسلم: «ولا يجهل»: أي: لا يفعل شيئا من أفعال أهل الجهل: كالصياح، والسفه، ونحو ذلك. قال الإمام القرطبي: لا يفهم من هذا أن غير يوم الصوم يباح فيه ما ذكر، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم. قاله الحافظ ابن حجر. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لخلوف» المراد به: تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الصيام لي وأنا أجزي به»: هو حديث قدسي يعزى إلى الله سبحانه وتعالى ـ كما بين في رواية أخرى ـ: والمراد ـ كما قال الإمام أبو عبيد ـ: أن أعمال البر كلها لله، وهو الذي يجزي بها، وإنما خص الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم بفعله، وإنما هو شيء في القلب: وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات، إلا الصوم: فإنما هو بالنية التي تخفى عن الناس.

وقال البيضاوي في بيان قدر ثواب الصوم: الحسنات يضاعف جزاؤها من عشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف، إلا الصوم: فلا يضاعف إلى هذا القدر، بل ثوابه لا يقدر قدره، ولا يحصيه إلا الله تعالى: ولذلك يتولى الله جزاءه بنفسه، ولا يكله إلى غيره. فاللهم أعنا على الصيام، على خير ما يرجى ويرام.■

علي بن حسن الحلبي الأثري

فتاه وحل

□ م. ح. م (الرياض ـ السعودية)، محمود حافظ (مكة المكرمة ـ السعودية)، عصام أحمد (الكويت)، عبدالإله السعدي (حفر الباطن ـ السعودية)، عبود الشاذلي (أسيوط ـ مصر)، أحمد مرزوق (عمان ـ الأردن)، جميل عويض (جدة ـ السعودية)، س. س. ن (بريطانيا): رسائلكم وصلت و سنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

ل. م. و: استعن بالله تعالى واجعل من هذا الشهر الكريم طريقا للعمل الصالح والتوبة النصوح.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

و..تنصير..في الاعلام الالكتروني!!
عروض للزواج والصداقات والثراء..عبر «انترنت»!

في الجزء الأول من هذا التحقيق الذي نشرناه في الأسبوع الماضي بحثنا ميدانيا عن أرقام صناديق البريد التي تحملها الرسائل المجهولة التي تصل إلى أشخاص يفاجأون بها دون أن يكون لهم سابق معرفة بمصادر تلك الرسائل.. وكانت نتيجة هذا البحث اكتشاف مراكز تنصيرية هامة ومنصرين ومنصرات في أماكن لم تكن تخطر على بال.. وأساليب إغراء تصل إلى حد الاغواء..!

في هذا الجزء نكمل البحث ونطل على معلومات غاية في الخطورة.. فالرسائل لم تعد بريدية فقط.. بل إن الهيئات التنصيرية وهي هيئات بالغة الثراء بدأت تستغل شبكات المعلومات الدولية «انترنت» وترسل عبرها ما تريده من رسائل.. كما أنها انتبهت إلى وجود القنوات الفضائية وهي وسائل بث خطيرة تصل الى المستهدفين في غرف نومهم.. وبالتالي ظهرت في الساحة قنوات تنصيرية متخصصة، وأفلام تحمل مضامين تنصيرية بصورة ماكرة.. وللأسف تبث هذه الأفلام عبر قنوات التلفزة في بعض الدول الاسلامية دون أن ننتبه لها..!

تعالوا نقرأ الجزء الثاني والأخير..

من القاهرة والرباط وعمان والرياض والكويت

تحقيق: فراج اسماعيل

متابعة: عبدالرحمن سعد، ايدار قردامت، «المسلمون»، عقيل العقيل، محمد الصوفي

حكاية القس .. و «رضا» طالبة الثانوي!!

إعترافات مذهلة : نعم .. التنصير يتتبعنا إلى بيوتنا!

□ يعترف طالب يدرس بجامعة القاهرة رفض ذكر اسمه بأنه ليس الطالب الوحيد الذي يراسل الجهات التنصيرية التي تستخدم محطات الإذاعة، بل هناك العديد من الطلاب الذين يراسلون هذه الإذاعات!

ويروي لنا تجربته منذ البداية فيقول: كنت أتابع برنامج «حول العالم» من اذاعة «مونت كارلو» وسمعت المذيع فجأة يعلن عن أحد الكتب قائلا: «لاتكلف نفسك شيئا . ابعث الينا . وسوف نرسله اليك بالمجان»!

وبالفعل قمت بارسال خطاب الى الاذاعة، فرد علي المذيع وكان اسمه حنا لبيب وأوصاني بان أداوم على سماع اذاعتهم مع ضرورة المراسلة، ومن ساعتها وهم يهتمون بي كل الاهتمام!

شاب اخر يدرس بالمرحلة الثانوية يروي أنه حين كان في الصف الأول الثانوي كان يجلس بجانب طالب نصراني، ثم فوجيء ذات يوم بوصول خطاب من «المعهد الدولي للمراسلة».. فسألته هل هذا خاص بكم؟ فأجابني: «لا بل هذا خاص بجميع الشباب من كل الاديان» ثم اعطاني خطابا وبه بطاقة مدون عليها مواعيد إذاعة البرامج الموجهة الينا ومنذ ذلك الوقت وانا أقوم بمراسلة هذه الاذاعات واحصل على شرائطها وكتبها..!

ثم اخرج الشاب خطابا من جيبه مكتوبا فيه: «وصلني خطابك منذ ثلاثة أسابيع واعتذر لك عن تأخر الرد، واشكرك لأجل صراحتك، ولكن لا اطيل عليك وانت تطلب الاقناع.. اشير عليك حتى تأخذ المياه من نبعها»!

ويشير عليه كاتب الخطاب بأن «الصحيح لن تشتري كتابا بعنوان: برهان يتطلب قرارا.. وهو كتاب في مئات الصفحات يقدم الأدلة والحجج والبراهين الدامغة عبر التاريخ ردا على أسئلتك، وهو عندي في مكتبتي الخاصة وما عليك الا ان تتصل بدار .... في القاهرة وتطلب منهم نسخة وهذا هو عنوانهم»!

ويقول محمد أحمد حسن الطالب بجامعة اسيوط «كان الدافع عندي لمراسلة برنامج «كلمة معك» التنصيري، انني كنت اريد الحصول على نسخة من انجيل الملك جيمس الذي سمعت عنه في المناظرة التي جرت بين الداعية الاسلامي الشيخ أحمد ديدات والقس الامريكي «سويجارت» من أجل حب الاستطلاع». ويضيف: «بعدما أرسلوا الي الكتاب أرسلوا مقالا بعنوان «كيف تكون علاقتك مع الله والكتاب» مليء بالمغالطات التي تتجنى على الاسلام».

غير ان المفاجأة ما رواه أحد الشباب بقوله: «إن بعض هذه الرسائل موقعة في الغالب بأسماء اسلامية مثل الشيخ عبد الله والشيخ عبد الكريم وذلك بغرض خداع الشباب المسلم».

وسائل حديثة وحوافز

ننتقل إلى المغرب، حيث إنها كانت بحكم الموقع الاستراتيجي والقرب من أوربا، محل أطماع الحملات التنصيرية منذ فترات قديمة من التاريخ، وكانت تتخذ من الدراسات العلمية والاستكشافية غطاء لها، فأسست مدارس وجمعيات إنسانية وخيرية.. ولكنها رغم ذلك كانت تحصل على صيد قليل مما تطمع إليه!

ورغم هذا الفشل الذريع فإنها ما زالت مصرة على العمل والدعاية بطرق حديثة ووسائل تكنولوجية عصرية وحوافز مشجعة، مستغلة الضعف البشري كالفقر والجهل والبطالة، ومركزة على نقاط حساسة كالاختلاط والعنصر النسائي، ومستغلة مجالات الترفيه والرحلات وزوايا التعارف في الصحف ووسائل الاعلام المختلفة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اوراق فى البريد

وليست كل الحملات التنصيرية في المغرب تتستر بغطاء، فمنها ما لا تستحي أن تظهر أهدافها علانية متحدية بذلك المشاعر... مثال ذلك ما حدث عام 1995 بالدار البيضاء عندما قام شخص نصراني وزوجته وأولاده بتوزيع منشورات نصرانية وأناجيل على الناس بأهم شوارع المدينة. وفي مدينة «تارودانت» بجنوب المغرب وقعت واقعة اخرى يرويها ابراهيم لجريدة «الراية» في عددها 229 الصادر في 1996/12/31.. يقول فيها إنه شاهد جمعا من الناس يتحلقون حول بعض الأشخاص، ولما اقترب منهم وجد شخصا يقرأ باللغة الانجليزية ترانيم نصرانية، يشرحها بعد ذلك باللغة الفرنسية. بينما تولى بعض زملائه توزيع منشورات نصرانية وأناجيل على الناس.. ومثل هذه الوقائع والمشاهد تطرأ من حين لآخر، لكن السلطات المسؤولة تتصدى لها بكل حزم، وتعرض أصحابها على القضاء ليقول كلمته فيهم.

التستر بالأعمال الخيرية

أما الكثير من هذه الحملات فهو يتخذ شكلا سريا، غالبا ما يجعل الطابع الانساني والخيري غطاء له في الظاهر. وهذا ما يتضح من خلال بعض الجمعيات التي تنشط في هذا الميدان، فتقوم بتوزيع بعض الهدايا والملابس والنقود على المحتاجين والفقراء، وتقدم لهم بعض الخدمات الاجتماعية، وبهذا تقيم معهم علاقات أخوية ودية، وعندما تطمئن لصحبتهم ورفقتهم، تشرع في تنفيذ مشروعها ومخططها للبطن.

يحكي لنا البعض أن هناك جمعيات نصرانية تقوم بتبني الأطفال الذين تخلى عنهم آباؤهم أو ولدوا بطرق غير شرعية، وتسهر على تنشئتهم وتربيتهم،

LE
NOUVEAU TESTAMENT
de
NOTRE SEIGNEUR ET SAUVEUR
JESUS-CHRIST

NOUVELLE EDITION
D'APRES LA TRADUCTION DE
LOUIS SEGOND

عنوان كتاب تنصيرى

ومع التنشئة والتربية يتم تلقينهم الأفكار النصرانية. ويلاحظ أن الحملات التنصيرية تتقرب من الشباب وهو في حيرة من أمره وفي جهل تام بأمور دينه، فتتقدم إليه بصفتها تريد له الخير وتعرفه بالنصرانية، وتزعم له أنها قريبة من الاسلام لا فرق بينهما، بل وتزوده بكتب مدعمة بآيات وحجج تسير في هذا الاتجاه.

ويحكي الشاب «م» 37 عاما لـ«المسلمون» بعض أساليب هؤلاء، ويقول بأنه تعرف على جماعة من النصارى من إحدى الجنسيات الغربية والكورية، فتوطدت العلاقات بينهما، بعدها زوده هؤلاء بمجموعة من الكتب باللغة الانجليزية، ليس فيها ذكر للنصرانية ولا للمسيح، هي فقط تتكلم عن الحياة والسلام والمحبة والاخوة، ولما قرأها، زودته بشريط فيديو مدته 45 دقيقة باللغة العربية الفصيحة، يروي فيها المتكلم تفاصيل عن حياة المسيح، والفقرات التاريخية التي مرت بها الحياة البشرية. ويعترف الكثيرون في المغرب لـ«المسلمون» بانه وصلت لهم عن طريق البريد منشورات وكتب تنصيرية، تعرض عليهم أفكارها وتغريهم بهدايا ورحلات ترفيهية لدول أوربية، وإقامة علاقات تعارف مع بعض الفتيات.

..والاعلام الالكتروني؟

التطور المذهل الذي حدث في وسائل الاتصال وظهور الاعلام الالكتروني.. استغل جيدا من الهيئات التنصيرية لتصل به إلى أماكن بعيدة ومناطق مترامية الأطراف لم تكن لتصلها بسهولة، فتستغل مثلا شبكة الانترنت في توصيل أفكارها لمجموعات واسعة أو الدخول في مناقشات معهم من خلال ما يسمى «الكونفرنس» ـ بمعنى مؤتمر أو ندوة ـ وقد تحجز بعض الهيئات التنصيرية موقعا او اكثر لها، وهناك هيئات وجمعيات تعليمية تتبعهم تحجز مواقع أيضا. وبدأوا يفيدون من المراسلة عبر شبكة المعلومات الدولية «انترنت» وقد وفر عليهم ذلك البحث عن عناوين الأشخاص، فهم مباشرة يبعثون برسائلهم إلى الشخص المعني المشترك في هذه الشبكة، ويتلقون أسئلته ويجيبون عنها وهكذا تستمر الرسائل بينهم ويستمر التواصل. ولا عجب أن نرى حالات إغراء تتم عبر رسائل بواسطة هذه الشبكة.. على سبيل المثال: إمرأة مدفوعة منهم تدخل مع الشخص المعني في تعارف وتتبادل معه المعلومات المختلفة، قد يكون بينهما الاف أو عشرات الآلاف من الكيلو مترات، لكن هذه العلاقة الالكترونية تتعمق، وربما تصل إلى اتفاق على الزواج أو غيره، وهنا تكون قد وصلت إلى نقطة عالية من التأثير عليه لتحقيق ما تريد!!..

بالطبع هي قفزة هائلة في الشبكات المعلوماتية والاتصالية، يوظفونها دينيا لخدمة أغراض مشبوهة.. وعلينا كمسلمين أن نقابل ذلك باستخدام الاعلام الالكتروني أيضا وبقدرة ومهارة فائقة، فتكون لنا مواقع على شبكة المعلومات الدولية تشرح كل شيء عن الاسلام وتجيب على كل الأسئلة التي يطرحها البعض، وتصحح الصور الباطلة التي تحاول فرق ضالة تحسب نفسها على الاسلام أن تروجها».

عالم مخطط

في دراسات وبحوث له يؤكد الدكتور كرم شلبي أستاذ الاعلام بجامعة الازهر ان «التنصير» أصبح عالما مخططا تحددت فيه الاهداف والوسائل والاجراءات وبرزت فيه الاذاعات المسموعة لتتصدر الوسائل جميعا.

ويضيف: ان الغرب أدرك منذ اكثر من سبعين عاما مضت أهمية استخدام الاذاعة او الراديو لنشر النصرانية في شتى انحاء العالم وكان الراديو أو الاذاعة هي الوسيلة الامثل للوصول إلى الناس جميعا.

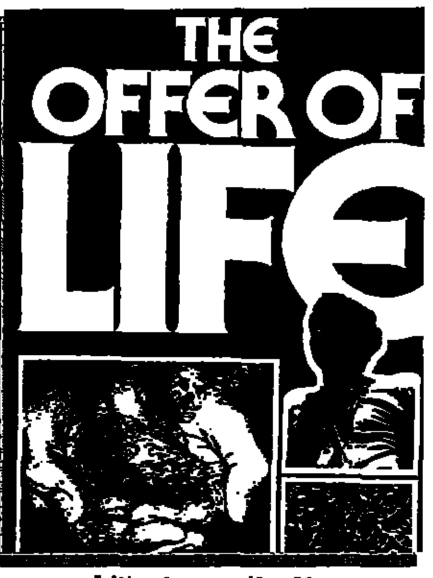
وشهدت الولايات المتحدة الأمريكية مولد هذه الاذاعات في العشرينات من القرن الحالي، ثم شهدت الثلاثينات مولد إذاعة الفاتيكان، ومع تطور امكانات المؤسسات التنصيرية بدأت هذه الاذاعات تتكاثر في شتى انحاء العالم والذي يتأمل انواع هذه الاذاعات وتوزيعها على خريطة الأثير واللغات واللهجات التي تستخدمها يدرك دون جهد كبير أنها تولي كل اهتمامها وعنايتها الفائقة لمناطق آسيوية وافريقية وهي المناطق نفسها التي توجد بها كثافة سكانية مسلمة او تسود فيها العبادات والمعتقدات الوثنية.

ومن هذه الاذاعات اذاعة «حول العالم» وهي اذاعة تنصيرية دولية تملك محطات للبث واستوديوهات لانتاج البرامج في أكثر من خمسين دولة، وتوجه رسالها على الموجات المتوسطة والقصيرة بأكثر من خمس وثلاثين لغة من بينها العربية وذلك منذ عام 1954!

وهناك اذاعة الفاتيكان وهي الاذاعة الدولية التنصيرية التي تملك اقوى أجهزة بث على مستوى العالم، وقد تأسست عام 1931 وتذيع الآن بأكثر من 47 لغة ولهجة من بينها اللغة العربية بطبيعة الحال».

والدليل.. رضا

يروي الدكتور مختار جابر أستاذ التفسير بقسم اصول الدين بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر واقعة عاصرها عن قرب تتمثل في فتاة اسمها «رضا الجمل».. تقيم في دار الايتام للمسلمين، ثم تعرف اليها قس وظلت فتاة نصرانية زميلة لها تصطحبها إليه كل يوم ليحدثها عن «الله المحبة» وكيف كانت تضحية عيسى عليه السلام من أجل تكفير خطايا البشر».. مناولا اياها عشرة جنيهات كل يوم ومغدقا عليها بالملابس والهدايا!!



كتيب تنصيرى يوزع علانية

وصارت الفتاة هدفا للتنصير وبدأت تحضر بانتظام الدروس والحفلات الكنسية، وشيئا فشيئا خلعت الحجاب الذي كانت ترتديه ولبست ملابس متبرجة وفاضحة، واخذت تتكلم في منتهى الجرأة حتى مع مديرة المدرسة وأساتذتها قائلة: «ماذا اعطاني دين الاسلام وجمالي لماذا يختفي ولا اظهره للناس؟!

وفي دروس التربية الاسلامية كانت رضا الجمل كما يروي أستاذ التفسير تذهب لحضور دروس الدين النصراني، وتأتي بحركات هيستيرية إذا ما سمعت القرآن يتلى، وتجهر بعداوتها للاسلام بقولها «نعم انني اذهب الى الكنيسة واريد اعتناق الدين النصراني.. أليست هناك حرية للاديان؟!

هذا مع أن الفتاة عمرها 15 عاما فقط فهي في الصف الأول الثانوي.. الأمر الذي أوغر صدور مدرساتها المسلمات، وأثار غيرتهن على دينهن، فحاولن اثناءها عما هي ماضية فيه واعطاءها الملابس التي تريد والأموال التي تحتاج .. ولكنهم اخفقوا في اعادتها الى حظيرة الاسلام.

نصب واحتيال

ويتستر عدد هائل من الهيئات التنصيرية بالعمل الخيري أو التجاري لممارسة النصب والاحتيال، ومن أساليب ذلك المبالغة في ربحية مشاريع فائقة الجدوى أو القمار.

شعبان عبدالرحمن شعبان سكرتير تحرير مجلة المجتمع الكويتية يقول عن مثل تلك الأساليب إنها ليست وليدة اليوم ولا هي ظاهرة قائمة بذاتها، إنها موجودة منذ اكثر من 20 عاما، وتمارسها الهيئات التنصيرية المختلفة بألوان وأشكال متعددة، منها المراسلات لاكتساب الأصدقاء الجدد، وتبادل الصداقات بين شباب العالم الاسلامي.

وهذه الطريقة تبدأ بالخطابات المتبادلة بين شباب الجنسين من مختلف بلاد العالم وتنتهي بدعوة شباب المسلمين لزيارات في الخارج يتم خلالها ممارسة بعض أساليب التنصير عليهم. وقد تبدأ هذه الظاهرة بتبادل المعلومات العادية حتى تتوثق الصلات، ثم تبدأ الجهات التنصيرية عن طريق عملائها الذين يقومون بهذه العملية في بث المعلومات التي يبدأ تكثيفها رويدا رويدا.

ويشير شعبان إلى ان هذه الجهات تقدم عروضا في الغالب باستضافة الشباب الراغبين في تعلم اللغة الانجليزية نظير مبالغ زهيدة، ويتم من خلالها استضافة هؤلاء الشباب عند الأسر الانجليزية أو الأمريكية في بيوتهم حتى يتعلموا اللغة بالمعايشة الأسرية، ويتم من خلال هذه المعايشة بث دعاوى تنصيرية أو تعويدهم على المعايشة على عادات وتقاليد كنسية.

ويؤكد أن هناك أساليب كثيرة مستحدثة يمكن معاينتها من خلال الرسائل التي تصل إلى الشباب في مصر والكويت والعديد من البلاد العربية. والتنصير بالمراسلة هو جزء من مخطط متكامل متعدد الأوجه ومختلف الأساليب ومتعدد المراحل لايقاع المسلمين وخاصة الشباب من الجنسين في حبائل التنصير■

خلايا بين صفوف المسلمين

□ تنتشر خلايا ومحافل «شهود يهوه» في عدد كبير من دول العالم. ويعلنون عن وجودهم في البلدان التي تسمح لهم بالظهور مثل امريكا..

وفي العالم العربي، بدأوا يتغلغلون بين صفوف المسلمين والنصارى، بعد قيام اسرائيل في عام 1948م، واختاروا في البداية عاصمتين ثم بدأوا ينتشرون في عدة عواصم أخرى.

وخلاياهم ومحافلهم حيث ما وجدت تمارس طقوسها اليومية، بوجود أعضاء هذه الخلايا والمحافل المحاطون دائما في أماكن اجراء الطقوس، بنجمة داوود السداسية وتمثال لهيكل سليمان.

وتتعرض «شهود يهوه» إلى المطاردة، منذ انشاء الجماعة. وفي عدد كبير من دول العالم، مثل المانيا الشرقية والنمسا، وسويسرا، والدنمارك واثيوبيا، تعرضوا إلى الاضطهاد والسجن والتعذيب. أما في بلدان أخرى، فقد اكتفت هذه الحكومات بإغلاق محافلهم، وعدم الاعتراف بوجودهم■

كيف نواجههم..؟

□ يقول الدكتور الوليد بن عبدالرحمن الفريان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض: «أن التنصير ما زال يسعى بقوة ويوظف الأموال الطائلة والذمم وجيوش المتطوعين، يسيرهم إلى كل مكان في مظهر كاذب ولباس خادع وتراحم وتعاطف مزيفين وأرى أن أولى ما يمكن ان يواجه به هذا الغزو العارم والعذاب المزمن للأمة، أن نتعرف على حقيقة هذا العدو من خلال ما جاء في القرآن والسنة، ونفضح الاعيبه، وأن نجابه هذه المخططات الخادعة ببرامج اسلامية أصيلة ترد هذا الكيد، وتنشر مبادىء الاسلام على نحو واضح ومبسط بشتى الوسائل المؤثرة وخاصة الوسائل الحديثة. كما يجب أن تتحول الجهود من خندق الدفاع إلى ساحة المواجهة الشاملة في شتى الميادين دون جلبة ولا مهاترة، وبالأسلوب اللين والحكمة التي تكشف الحقائق في هدوء من غير نزق ولا وجل ولا يأس».

د. ابراهيم بن صالح الخضيري بالمحكمة الكبرى بالرياض يشير إلى أن هذه الحملات اتت ثمارها، فهم يعدون بمغريات وعطاءات ... وربما طرقوا باب الفقر. وطريقة الدعوة إلى النصرانية بالمراسلة ليست جديدة، بل هي قديمة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم. والواجب على المسلمين ان يقفوا بحزم أمام هذا التيار المهلك ، وأن يقاوموا هذه الحملات، وأن يدعوا إلى الله بالمراسلة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يرافقوا هؤلاء النصارى ويدعونهم إلى الحق.

ثم انه لابد من تحصين أبناء المسلمين صغارا وكبارا، واعطائهم تحصينا عقديا مهما ينفعهم باذن الله تعالى ويحميهم من الانجراف في أدران الشرك والالحاد.

ويضيف أن الواجب على المسلمين أن ينشئوا تليفزيونا إسلاميا كبيرا، وأن تتبنى منظمة المؤتمر الاسلامي إنشاء هذا التليفزيون ليوجه إلى القارات الثلاث، فيكون دعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتبصيرا بالاسلام.

أما الدكتور مهدي رزق الله احمد الاستاذ المشارك في قسم الثقافة الاسلامية بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض فيقول إن المنصرين درجوا على استخدام كل ما يستطيعونه من أساليب ووسائل لتنصير المسلمين أو إخراجهم من دينهم، استخدموا التطبيب والتعليم والخدمات الاجتماعية، خاصة المتعلقة بالاغاثة عند الكوارث المختلفة، وقد نجحوا في مناطق كثيرة في أفريقيا وآسيا. ولكنهم ولله الحمد لم ينجحوا في منطقة الخليج العربي، ومن الأدلة الواضحة على فشلهم في منطقة الخليج أن جمعية التنصير البروتستانتية التي عملت في منطقة الخليج ما بين عامي 1889 و1973م لم تتمكن من تنصير اكثر من اربعة اشخاص، واحد بالكويت وواحد بالبحرين واثنين بمسقط العمانية، وذلك على الرغم من حاجة المنطقة إلى خدماتهم في ذلك الوقت وجهودهم الجبارة في هذه الميادين.

ومما لا شك فيه أن استخدام الوسائل البريدية في التنصير أقل أثرا من استخدام تلك الوسائل، خاصة أن الظروف الدينية الثقافية والمعيشية والصحية والاجتماعية وغيرها أصبحت احسن الظروف في العالم. ومع هذا يجب الحذر الشديد وعدم التقليل من شأن هذه الوسيلة.

أما الدكتور علي محمد حسن حماد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بكلية التربية فيقول إن موضوع التنصير وأساليبه هو الموضوع القديم الجديد، فمنذ الحروب الصليبية الى الآن والمعركة دائرة، وأنا أسميها «معركة» لأنها تدار بأسلحة حقيقية، هي في الواقع أخطر من المدافع والقنابل والطائرات، فهي أسلحة في أغلبها خفية وخبيثة، قد لا يلحظها كثير من المسلمين.

ولكن كيف نواجه مكر المنصرين وأساليبهم؟.. يجيب الدكتور حماد أنه يجب أن نجد ونجتهد لتعريف المسلمين بدينهم وفهمه فهما صحيحا، وحظر أي نشاط تنصيري في بلاد المسلمين تحت أي مسمى من المسميات (خيري، تعليمي، طبي، اغاثي، اجتماعي.. الخ). والمعروف أن بعض هذه المشروعات كانت أغراضها غير معروفة فيما سبق، أما الآن فقد افتضحت هذه الأغراض.. وقس على ذلك كافة المدارس الأجنبية والارساليات والمستشفيات التي أسسها الأجانب في بلاد المسلمين، فقريبا نشر في وسائل الاعلام أن إحدى هذه المستشفيات التنصيرية الموجودة في بلد مسلم، به مخزون دم يحتوي على فيروسات الايدز والتهاب الكبد الوبائي.

ويمضي الدكتور حماد قائلا إن خير وسيلة للدفاع هو الهجوم، ولذلك يجب أن تنشط مؤسسات الدعوة الاسلامية القائمة، وأن ننشيء المزيد منها، ونوسع عليها في الانفاق، ونضع تحت تصرفها من الامكانيات المالية ما يمكنها من نشر رسالتها، والفارق بين إمكانيات المؤسسات التنصيرية ومؤسسات الدعوة الاسلامية هو فارق كبير على حد علمي.

ومن أساليب المواجهة التي يقترحها الدكتور حماد الانطلاق بالدعوة إلى العالم كله، كل مجتمع بلغته وبما يفهمه، والتمايز في أسلوب الدعوة من بلد إلى آخر، وأن نركز خاصة في منطقة الخليج التي هي منطقة جذب عمالي على دعوة غير المسلمين الذين يعملون في هذه البلاد، ونحن نعلم أن جهودا طيبة تبذل في هذا السبيل، وإن كنا نرجو المزيد، فوجود هؤلاء العمال بين ظهرانينا فرصة سانحة وميسرة لدعوتهم، ويجب استخدام وسائل التقنية المتقدمة للاتصالات والتي جعلت من العالم كله قرية صغيرة، ونحسن تسخيرها للدعوة ونشرها في أرجاء العالم.

ويؤكد الدكتور مختار جابر استاذ التفسير بجامعة الأزهر أن خير وسيلة لمكافحة التنصير، هي تبصير النشء والشباب المسلم بحقائق الدين وتعاليمه وحكمه في الأمور الحياتية، مع تكثيف الجرعات الدينية المقدمة اليهم بحيث تصلح للمواطن العادي قبل المثقف وذلك عن طريق المسجد ووسائل الاعلام كالاذاعة والراديو والتلفاز والصحف.

و يعيب الدكتور مختار على المواد الدينية المقدمة للشباب سواء في المدارس او في وسائل الاعلام حاليا انها لاتلبي رغباتهم فهي أما فلسفية أكاديمية تنظيرية، أو فقهية بحتة لا تدخل في إطار معاملات الناس ولا تجدي في تصحيح أفكارهم الدينية.

وهنا يرى أن مناهج التربية الدينية في المدارس في بعض المجتمعات الاسلامية عقيمة وغير صالحة لتحصين الطلاب واعطائهم جرعة واقية ضد الافكار المضادة أو المناوئة، كذلك فان مدرس التربية الدينية نفسه قد لايكون معدا بعناية للنهوض بمسؤولياته!■

«شهود يهوه».. أخطر الجماعات التنصيرية: تمارس عملها في المنطقة العربية.. وراء «طاقية» الاخفاء!!

□ تعتبر جماعة «شهود يهوه» إحدى أخطر الجماعات التنصيرية، وتمارس هذه الجماعة خططها في مختلف انحاء العالم، رغم كونها جماعة محظورة في عدد كبير من الدول..

وهي لا تهدف إلى جلب نصارى من الطوائف الأخرى، فقط، ولكنها تسعى إلى التغلغل في صفوف المسلمين، واغرائهم بالردة، والاعتقاد بمبادئ «شهود يهوه»..!

و«شهود يهوه».. يعملون الآن، تحت ستار كثيف من الخفية، في عدد من الدول العربية، ومن بينها الأردن..

وهذا التحقيق يلقي الاضواء على هذه الجماعة الناشزة من الداخل.. ويستعرض أساليبها لاحتواء الناس، بالاغراءات، واستثارة الغرائز.

تتميز جماعة «شهود يهوه» عن غيرها من الجماعات التنصرية بكونها إحدى الجماعات المكروهة بإجماع الكنيسة، وهي مع ذلك تتمتع بنفوذ عظيم في عدد من الدول، مثل أمريكا، وجنوب أفريقيا، واليونان وبريطانيا ...الخ

وفى البلدان التى تحظر وجودهم ، فإن «شهود يهوه» يلجأون إلى تشكيل هياكل عنقودية، تشتمل على خلايا سرية، لا علاقة بينها، حيث تشكل المجالس العليا للجماعة من رؤساء هذه الخلايا، تماما كالتنظيمات العصابية، أو التنظيمات الثورية السرية..!

وتقيم رئاسة الجماعة في «بروكلين» بأمريكا، ومن هنا، يتم توجيه وقيادة الجماعات القطرية المنتشرة فى عدد كبير من دول العالم.

فى «هيكل الملكوت الأعظم» بولاية بروكلين، يتم وضع الخطط السرية، وتأليف المواعظ والمنشورات، التى توزع على الفروع القطرية، حيث تتم ترجمتها إلى اللغات المحلية، وتوزيعها سرا على أعضاء الجماعة، ومن يراد ضمهم إليها..

وتنقسم هذه المطبوعات والمواعظ إلى عدة اقسام، حيث تكتفي مطبوعات الأعضاء ـ يطلق عليهم اسم «الدارسون الجدد» بايراد ايات من الانجيل وشرحها بما يتلاءم مع الظاهر من مبادئ الجماعة. وتراعي هذه المطبوعات فى الغالب، نوازع الخير الفطرية لدى الإنسان، وسعيه للطهارة الروحية..

بينما تغلب على المطبوعات المخصصة للفئة الأعلى ـ وهم «المنصرون الرواد» ـ الاستعارات من التوراة، والتصريح باعتماد التوراة، ككتاب مقدس للجماعة، بعد ان استنفد الانجيل أغراضه ـ بحسب اعتقادهم ـ..

أما «الكهنة الجوالون» ـ وهم أعلى مرتبة من الفئة السابقة ـ فتصطلهم مطبوعات اخرى، اكثر سرية، وتتعرض إلى بعض أساسيات الجماعة، واعتقاداتها، المتعلقة برفض الخضوع كافة، والاستهتار بالديانات السماوية كافة، ما عدا اليهودية، التى يقبلون جزءا كبيرا من عقائدها الخاصة.

ويأتى فى المرتبة قبل العليا «خدام الهيكل» وهم رؤساء الجماعات القطرية، وكهنة المحافل. وهؤلاء في الغالب من قادة الماسونية المتقدمين، وهم مسؤولون عن تنفيذ الأساليب والخطط السرية، التى تهدف إلى إشاعة الفوضى فى المجتمعات، عن طريق نشر الفاحشة، والمخدرات، وحفلات الاباحية، وغير ذلك من الأساليب التى تستهدف غرائز البشر. وتستخدمها فى السيطرة عليهم.

وفى قمة الهرم، يحل «القادة الشهود» وهم يقيمون جميعا فى أمريكا ويعتبرون من «الرؤساء العظام» فى المحافل الماسونية. ويوجد واحد منهم فقط فى اسرائيل وهو الحاخام «بيزرائيلى حاشى».

أبرز القيادات.. يمتلك ناديا للعراة

ومن أبرز قادة «شهود يهوه» على مستوى العالم، المغنى العالمي «فرانك سيناترا، واليزابيث تايلور» كاهنة محفل بنسلفانيا شش، والحاخام موشيه أرول أحد الكهنة «شارحي الكتاب»، وبروس أيمز، أحد أصحاب نوادي العراة.

التاريخ الأسود

فى عام 1870م، وفي ولاية «بنسلفانيا» بأمريكا أنشأ القس الألماني، اليهودى الأصل «تشارك رسل» جمعية، ارتدت في البداية ثوبا مزورا قالت انها تهدف إلى تفعيل الاعمال الخيرية وتدريس الانجيل.. وسميت حين ذاك «جمعية الدنيا الجديدة».

وفى نفس الوقت تقريبا، أنشأ الحاخام «يوهان فرانز» جمعية أخرى تحت اسم «الدارسون الأخيار للكتاب المقدس»..

والتقت هاتان الجمعيتان، فى عام 1902م، وظلتا تعملان معا، حتى عام 1930م، حيث تم دمجهما تحت اسم «شهود يهوه».

ويعتقد «شهود يهوه» ببطلان عقيدة التثليث، ويؤمنون باله واحد هو «يهوه» ـ أو الرب ـ ولكنهم فى نفس الوقت ، ينكرون النبوات جميعا، ويعتبرون بعض الأنبياء مجرد كهنة فقط.

ويحرم «شهود يهوه» الخدمة فى المؤسسات الحكومية والتعامل مع الدولة، ويدعون لهدم الكنائس والمساجد ودور العبادة، ويؤمنون بالمسيح ليس كنبي وإنما كملك للعالم، يجلس على عرش أزلي أبدي، ويجلس معه على العرش الكهنة العظام «شهود يهوه» الذين يتمتعون بطبيعة الهية، يستطيعون من خلالها التحكم في العالم، وقيادته. فى عقيدة «شهود يهوه» لا مكان للكبت الجنسى، حيث تدعو هذه العقيدة إلى اشباع الغرائز الجنسية!!

فى نفس الوقت تدعو إلى تكفير كل البشر، فيما عدا «الشهود»، وتدعو لمعاملة بقية البشر كحيوانات، بحيث تحل سرقتهم واغتصابهم، والتنكيل بهم إن أمكن..!

كذلك، تدعو هذه العقيدة إلى تخلي المتزوجين عن زوجاتهم، إلى من يحبونهن، علما بانهم لا يزوجون ويتزوجون إلا من داخل أبناء الجماعة، ويكتفون لمراسم الزواج بموافقة العروسين دون الحاجة إلى وجود رجال الدين بعقود حكومية، يتم فسخها عند الرغبة!

وفى البلدان التي لا توافق على «العقود العرفية» فإنهم يكتفون بعقود شخصية■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (624) الجمعة 8 رمضان 1417 - 17 يناير 1997

أكثر من مائتي عالم يشاركون فيه

مؤتمر إسلامي عالمي حول الإحصاء من أجل التنمية

جدة، «المسلمون»

□ الاحصاء من أجل تنمية وازدهار الأمة الإسلامية كان موضوع المؤتمر الخامس للدول الإسلامية في العلوم الاحصائية والذي نظمته الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجامعة برادیجیا في مالنج باندونيسيا وشارك فيه أكثر من مائتي عالم من علماء الاحصاء في الدول الإسلامية وجامعاتها ومراكز ابحاثها العلمية والاحصائية وأيضا شارك فيه عدد من علماء الاحصاء الغير مسلمين من العديد من دول العالم من أجل تبادل المعرفة والجديد في علم الاحصاء، وتبادل واكتساب الخبرات أيضا.

ناقش المؤتمر العلمي الكبير على مدى أسبوع مائتي بحث علمي وتطبيقي تناولت الجديد في علم الاحصاء باعتباره أحد المرتكزات الأساسية في المساعدة على اتخاذ القرار السليم وأيضا أهمية توفير المعلومات والاحصائيات الدقيقة والصحيحة حول المشاكل أو الظواهر المحددة مما يسهم في ايجاد الحلول لها.

استضافت جامعة مالنج الاندونيسية فعاليات هذا المؤتمر الحيوي الهام بحضور العديد من ممثلي الدول الإسلامية وجامعاتها والمنظمات الإسلامية المتخصصة واستضافة ودعوة كبار العلماء في علم الاحصاء من مختلف أنحاء العالم للافادة من علمهم وخبراتهم.

الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية تحرص على تنظيم هذا المؤتمر كل عامين كي يواكب العلماء المسلمون في علم الاحصاء، الجديد في هذا العلم ومستجداته بما يمكنهم من المساعدة في تقديم المشورة العلمية الصحيحة والسليمة للجهات الحكومية وغيرها في دولهم بما يمكنهم من اتخاذ القرار السليم بما يسهم في ازدهار الأمة الإسلامية.

المؤتمر تخللته جلسات عمل ومحاضرات عامة في علم الاحصاء، وعلاقته بكل مناحي الحياة ومجالاتها ودورة في تحليل المعلومات والوصول إلى نتائج تسهم في انجاح مسيرة التنمية والتطوير التي تشهدها بلدان العالم الإسلامي.. كما سبقه تنظيم دورة تدريبية يشارك فيها الحضور وقد كانت تلك الدورة حول «كيفية اجراء المسح الاحصائي باستخدام العينات» وذلك لما للمسح الاحصائي من أهمية حيوية في التخطيط والتنمية وتحديد المشاريع التنموية والخدمية وفق الاحتياجات ووفقا لنتائج هذا المسح الاحصائي الذي يتم بطريقة علمية ودقيقة أيضا.

. ومن بين المشاركين في هذا المؤتمر الدكتور عبدالله بن حمود الحربي - عميد شؤون الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة واستاذ علم الاحصاء بالجامعة، ود. بو علام بن جيلالي ود. محمد سيرنجي من البنك الإسلامي للتنمية، ود. خالد حميد الشيخ - مدير العلوم بالاسيسكو، ود. منير حمد - الاستاذ السابق بجامعة الملك فهد للبترول ورئيس الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية، ود. محمد حنيف - الاستاذ بكلية الطب بجامعة الملك فيصل بالدمام ونائب رئيس الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية، ود. حسين علوان - من استراليا، ود. راو جمال - من كاليفورنيا.

مساهمات علماء المسلمين في تطوير العلوم الاحصائية

«المسلمون» التقت بالدكتور عبدالله بن حمود الحربي - عميد شؤون الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة واستاذ علم الاحصاء بها ليلقي الضوء حول هذا المؤتمر وأهدافه والموضوعات التي تناولها.. في البداية يقول د. الحربي: إن أهمية هذا المؤتمر وتنظيمه بصفة دورية كل عامين من قبل الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية وبدعم من قبل رابطة العالم الإسلامي حيث سبق أن قام د. عبدالله نصيف - نائب رئيس مجلس الشورى الحالي بالمملكة العربية السعودية - وقت توليه الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بافتتاح مقر الجمعية الرئيسي بمدينة لاهور بباكستان.. فأهمية هذا المؤتمر تنبع مما نراه الآن من تطور هائل في مجال المعلومات والاحصائيات فهما بالفعل من الأساسيات والمرتكزات الرئيسية الآن لانجاح كل خطوات التخطيط ومن ثم التنفيذ فكان لابد على علماء المسلمين المتخصصين في علم الاحصاء، أن يواكبوا تلك التطورات كي يساهموا بدورهم في خدمة مجتمعاتهم وبلدانهم الإسلامية وليكونوا خير عون لمتخذي القرار، وأيضا الوقوف على المستجدات والتطورات الحديثة في هذا العلم الحيوي خاصة وأن علم الاحصاء من العلوم الحديثة التي ازدهرت في أوائل القرن العشرين وأصبح يحتل مكانة مرموقة سواء في العلوم البحتة أو العلوم التطبيقية فلا يخلو البحث الجيد في مجال الزراعة أو الاقتصاد أو العلوم الإدارية أو التربية أو علم النفس من الاستخدام الأمثل للطرق الاحصائية فأصبحت هذه العلوم مرتبطة ارتباطا وثيقا بعلم الاحصاء.

د. عبدالله بن حمود الحربي

تطوير نظريات إحصائية ترتبط بتطبيق النظام الاسلامي

ويضيف قائلا: نجد أن علم الاقتصاد يحتاج إلى الاحصاء عند اجراءات الدراسات التنبئية، وعلم الزراعة يحتاج إلى الاحصاء عند تصميم التجارب، وعلم التربية وعلم النفس يحتاجان إلى الاحصاء عند تصميم الاستبيانات وهكذا.. فالاحصاء مرتبط ارتباطا وثيقا أيضا بالبحث العلمي سواء عند تحديد مشكلة البحث أو صياغة اسئلة وفروض البحث أو جمع البيانات أو التحليل الاحصائي أو النتائج والتوصيات التي من شأنها مساعدة متخذي القرار.

وعن أهداف المؤتمر قال د. عبدالله الحربي: إن من بين الأهداف الأساسية للمؤتمر تجمع العلماء والباحثين والعاملين في مجال العلوم الاحصائية من مختلف الدول الإسلامية مما يتيح تبادل الأفكار والآراء ونقل الخبرات والتجارب والوقوف على المستجدات العلمية بجانب القاء الضوء على مساهمات علماء المسلمين في تطوير العلوم الاحصائية من خلال مساهماتهم ومشاركاتهم العلمية والبحثية سواء في الدول الإسلامية أو من خلال تواجدهم في مختلف الجامعات ومراكز البحث العلمي في مختلف دول العالم.

دور الاحصاء في التنمية والازدهار

وحول فعاليات المؤتمر يقول: لقد تضمنت تلك الفعاليات العديد من المحاضرات العامة والمتخصصة في مختلف فروع علم الاحصاء مع التركيز على دور الاحصاء في تنمية وازدهار الأمة الإسلامية على مستوى كافة المجالات والأصعدة، سواء التنموية أو المعيشية أو الخدمية باعتبار أن هذا هو الموضوع الرئيسي للمؤتمر.. وتناولت المحاضرات الاحصاء التربوي وتنمية وتطوير الدول الإسلامية من خلال الاهتمام بالعملية التربوية وأهمية ذلك في تربية النشء وتعليمه واعداده ليكون السواعد التي تقوم بالعمليات التنموية في المجتمعات الإسلامية، الاحصاء الرياضي والذي شمل: الاحتمالات - الاستدلالات - الانحدار - السلاسل الزمنية، الاحصاء ودوره في الاقتصاد والعلوم الاجتماعية والطبية، الاحصاء السكاني وأهميته، الاحصاء، وعلاقته باحتياجات الحكومات من معلومات احصائية سليمة حول تعداد السكان وغيرها من القضايا التي تتطلب ضرورة المسوحات الاحصائية، والتنبؤات وأهميتها في اتخاذ القرار، الطرق الاحصائية وكيفية معالجة البيانات ومجالات الاحصاء التطبيقي.

مشكلة التنمية في العالم الاسلامي احد ظواهرها جمع البيانات

معالجة المشاكل الاقتصادية

وننتقل بالحديث إلى الدكتور بوعلام بن جيلالي من البنك الإسلامي للتنمية نتعرف منه على أهمية علم الاحصاء وتنظيم مثل هذه اللقاءات التي تجمع علماء المسلمين فقال: الاقتصاد الآن ومشاكله في الدول الإسلامية تطلب حلولا من المنطلق الإسلامي لذا فإنه يمكن تطوير نظريات احصائية ترتبط بطبيعة المشاكل الاقتصادية التي تنتج عن تطبيق النظام الإسلامي باعتبار أن طبيعة الاقتصاد الإسلامي والأسس التي ينطلق منها غير التي ينطلق منها الاقتصاد الوضعي لذا فعلى اخواننا الاحصائيين أن يفكروا في هذا الاتجاه وهذا من بين الأهداف التي من أجلها تجمع هذا العدد الكبير من الاحصائيين المسلمين.

ويضيف قائلا: الاقتصاد الآن أصبح يستخدم العديد من الأساليب ومن بينها علم الاحصاء والاحتمالات ففيه بعض المشاكل الاقتصادية كانت تحتاج لمعالجة خاصة، هذه المعالجة تطلبت من المتخصصين في الاقتصاد الرياضي أن يجدوا لها حلا، من هنا كان اشتقاق الاقتصاد القياسي الذي هو بعض النظريات الاحصائية المتخصصة في حل المشكلات الاقتصادية.. وبعض النظريات التي طورت جاءت بمجال الاقتصاد القياسي في أمريكا.

ومن هنا نجد أن طبيعة الاقتصاد الإسلامي والأسس التي ينطلق منها غير التي ينطلق منها الاقتصاد الوضعي.

أيضا المؤسسات الإسلامية تختلف في طبيعتها من حيث الطرق والأساليب التي تعمل بها عن غيرها التي تعمل وفق النظم العادية.

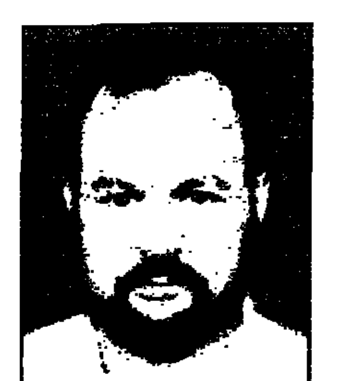
من هنا نجد أن الأسس والأنظمة تختلف.. وأيضا المنظمات الإسلامية تختلف عن غيرها.

لذا تحتاج تلك المنظمات الإسلامية إلى معالجة مشاكلها التي تطرأ وفق تنفيذ وتطبيق النظام الإسلامي الذي تنتهجه وهي بالطبع مشاكل اقتصادية تحتاج إلى معالجة بالأساليب الاحصائية وأيضا ستكون غير الأساليب التي طورت في الأساليب في الاقتصاد القياسي المعروف.

فلدينا مثلا تجميع الزكاة وتوزيعها واستثمارها كل ذلك يتطلب وسائل غير الوسائل العادية ومن هنا يمكن أن نطور نظريات احصائية ترتبط بطبيعة التطبيق والنهج الإسلامي.

الاهتمام بعلم الاحصاء

ويوضح د. بوعلام بن جيلالي قائلا: علم الاحصاء يجمع البيانات ويحللها ويدرسها ويتنبأ بالتوقعات ويبني عليها ثم يختار النظريات المناسبة التي تساعد في حل تلك المشكلة لذا فلابد من الاهتمام بالبيانات وتجميعها بالطريقة الصحيحة والأساس السليم لايجاد قاعدة بيانات متطورة في العالم الإسلامي وعلى أساس علمي سليم وموثقة وصحيحة وصادقة ليمكن الاستفادة منها على مستوى كل المجالات. ومن هنا تأتي الرغبة في ضرورة الاهتمام بعلم الاحصاء ومتابعة التطورات والمستجدات التي يشهدها العالم الآن في هذا العلم الحيوي والهام وذلك من خلال حضور الندوات الاحصائية وطرح المشاكل ذات العلاقة الاحصائية بالعالم الإسلامي وهو ما تقوم به الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية من خلال تنظيم مؤتمرها العلمي كل سنتين..



د. بوعلام بن جيلالي

دور الاحصائيين في الدول الإسلامية

وحول دور الاحصائيين في دول العالم الإسلامي من خلال تلك الجمعية يقول د. بوعلام: ضرورة اعداد وتنظيم الندوات والاهتمام بدراسة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية واستعمال الوسائل الاحصائية في حل هذه المشكلات أمر لابد منه.. وكذلك ضرورة التوسع في تدريس علم الاحصاء والتعريف به والعمل على تطبيقه لأنه لابد من تطبيق استعمال البرامج الاحصائية والافادة من الحاسب الآلي الآن والتقنية الحديثة التي يشهدها عصرنا الحالي ولابد من تدريس كل ذلك في الجامعات بالدول الإسلامية.

وأوضح د. بوعلام قائلا: إن الاحصاء وسيلة من الوسائل العلمية الموجودة نأمل أن نستعملها بالشكل الصحيح والمناسب من خلال جمع البيانات واستعمال النظرية المناسبة والوصول إلى التوقع المناسب فإن المعالج للمشكلة التي تبحث أو الأمر الذي يبحث ستكون معالمه واضحة وهذا ما نحتاج إليه الآن في عالمنا الإسلامي خاصة وإن مشكلة التنمية في العالم الإسلامي أحد ظواهرها جمع البيانات وتوفرها. وإذا جمعت تلك البيانات وتوفرت بالشكل الصحيح وتم تحليلها فإننا نصل إلى الهدف الذي يساعد المخطط ومتخذ القرار للتخطيط السليم ومن ثم التنفيذ السليم وحل المشكلة بشكل جدي وسليم.

وقال: لقد كان المؤتمر فرصة للتعارف بين علماء المسلمين في مجال علم الاحصاء حيث نوقشت العديد من الموضوعات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وأخرى بالنظريات الاحصائية البحتة وهذه المشاركة تعطي فرصة للباحثين والاحصائيين للتركيز من أجل خدمة التنمية الشاملة التي تحقق الازدهار لأبناء العالم الإسلامي.

هذا وقد عقدت الجمعية الإسلامية للعلوم الاحصائية لـ لتي تتخذ من لاهور بباكستان - مقرا لها مؤتمرها العلمي الأول في لاهور عام 1988م.. والثاني في ماليزيا عام 1990م، والثالث في باكستان عام 1992م، والرابع كان في العاصمة المغربية الرباط عام 1994م.. وكان المؤتمر الخامس الذي استضافته جامعة مالنج الاندونيسية مؤخرا.. وسوف يعقد المؤتمر السادس في بنجلاديش عام 1998م■

أخبار اقتصادية

المصرفية تؤسس شركة مالية اسلامية بالبحرين

القاهرة-مصطفى عبدالسلام

□ صرح صلاح عثمان الممثل الاقليمي للمؤسسة المصرفية العربية بالقاهرة بأن المؤسسة قامت خلال الايام الماضية بتأسيس شركة مصرفية للمعاملات المالية الاسلامية بالبحرين بالاشتراك مع مؤسسات وهيئات مالية اسلامية أخرى.

وقال ان هذا المشروع يعكس قناعة المؤسسة العربية المصرفية بالدور الهام الذي تضطلع به المعاملات المصرفية الاسلامية ليس فقط في العالم الاسلامي بل وخارجه أيضا.

واضاف أن المؤسسة التي تتخذ من البحرين مقرا لها تعتزم فتح مكتب تمثيل لها في أبو ظبي سيكون بمثابة أول مكتب للمؤسسة في دولة عضو بمجلس التعاون الخليجي عدا البحرين.

ويبلغ رأسمال المؤسسة العربية المصرفية 1.5 مليار دولار ولها تواجد في 38 دولة، وتعد من أكبر 12 مؤسسة مالية على مستوى العالم، ويبلغ اجمالي موجوداتها 21 مليارا و265 مليون دولار في حين تتجاوز الودائع 17 مليارا و506 ملايين دولار■

البنك الإسلامي للتنمية يعتمد تمويلات جديدة بنحو «160» مليون دولار للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية

□ اختتم مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية بعد ظهر اليوم أعمال دورته (168) التي عقدت برئاسة الدكتور أحمد محمد علي، رئيس البنك. وقد اعتمد المجلس تمويلات جديدة بلغت (158.75) مليون دولار أمريكي لصالح عدد من الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية بالدول غير الأعضاء.

وقد خصص المجلس جزءا كبيرا من مداولاته التي استمرت أربعة أيام في مناقشة سياسات البنك وتوجهاته المستقبلية. ومن الموضوعات التي نظر فيها مسألة إدارة الأرصدة السائلة للبنك ودعم دور المقاولين والاستشاريين من الدول الأعضاء بالبنك وتمويل الكلفة المحلية للمشروعات ولائحة صندوق وقف موارد الحساب الخاص.

وأعلن رئيس البنك أن التمويلات الجديدة التي اعتمدها مجلس المديرين التنفيذيين ستستخدم لتمويل عدد من مشاريع التنمية وعمليات التجارة الخارجية وذلك في اطار جهود البنك الرامية إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية وتعزيز التعاون بينها■

أموالها تتجاوز مليار دولار

التوفيق تؤسس 9 صناديق استثمار

□ قال د. أحمد محي الدين مستشار شركة البركة للاستثمار والتنمية بأن شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية قامت خلال السنوات الماضية بتأسيس 9 صناديق استثمار هي صندوق الصفوة للأسهم الدولية، والبركة العام والتأجير العالمي، والتأجير الخليجي والمدينة المنورة وجدة للمدينة السياحية، واعادة اعمار لبنان والعقار الامريكي والأطفال للاستثمار.

وقال أن صيغ الاستثمار المستخدمة في الاستثمار والتمويل داخل هذه الصناديق تراوحت ما بين المرابحة 11٪ والتأجير 29٪ ومحفظة الأسهم 16٪ ومشاركات واستثمارات مباشرة 31٪.

واضاف د. محي الدين أن حجم الأموال تحت الادارة في شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية المحدودة قد بلغت أكثر من مليار دولار، وبلغ عدد المستثمرين أكثر من 10 الاف مستثمر، واذا اضفنا اليها حجم الأموال تحت الادارة حتى شركة الأمين للأوراق المالية، وكذلك الصناديق الاستثمارية للمؤسسات المالية الأخرى فسوف تصل الى رقم مهم ومعاملات متنوعة والى خدمة أهداف استثمارية جيدة والى آليات متطورة، مما يجعلنا نطمئن الى الدور المقدر للمصارف والمؤسسات المالية الاسلامية في دعم وتطوير أسواق رأس المال■

قانون جديد لتشجيع الاستثمارات بالاراضي الفلسطينية

القاهرة- «المسلمون»

□ ذكر بشير البرغوثي وزير الصناعة الفلسطيني أن السلطة الوطنية الفلسطينية ستبدأ خلال العام المقبل في تأسيس ثلاث مناطق صناعية جديدة في كل من غزة ونابلس وحنين تستوعب 267 الف عامل فلسطيني سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقال في تصريح خاص لـ «المسلمون» ان السلطة وافقت على تأسيس 72 مشروعا صناعيا خلال عام 1996، وتتركز هذه المشروعات في مجال الصناعات الغذائية والنسجية وكل انواع الصناعات الموجهة سواء للسوق المحلية أو التصدير.

واضاف الوزير الفلسطيني أن تكاليف البنية التحتية لهذه المشروعات الصناعية تصل الى 55 مليون دولار سيتم الحصول عليها من المنح والمعونات الدولية المقدمة للسلطة الوطنية الفلسطينية سواء من الدول المانحة أو المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي.

واعترف بشير البرغوثي بأن مماطلة الدول المانحة في صرف المعونات تؤثر بالسلب على كل المشروعات الاستثمارية داخل الاراضي الفلسطينية بما فيها المشروعات الصناعية التي تهدف من خلالها الى الاستغناء عن السلع والمنتجات الواردة الينا من «اسرائيل» كما اعترف ايضا بأن الحصار «الاسرائيلي» الخانق المفروض على الاراضي الفلسطينية المحررة منذ فبراير (شباط) الماضي قد ادى الى خنق كل انواع الاستثمارات داخل الاراضي الفلسطينية بما فيها الاستثمارات الفلسطينية، وقال ان العديد من الاستثمارات المحلية والعربية والاجنبية التي قدمت الى المناطق الفلسطينية عقب اتفاق أوسلو قد عادت مرة اخرى الى الخارج بسبب السياسات «الاسرائيلية» المتعنتة تجاه الاقتصاد الفلسطيني وحالة عدم الاستقرار السياسي بالمنطقة التي بلغت اوجها عقب تولي بنيامين «نتنياهو» رئاسة الوزراء في «اسرائيل».

وكشف وزير الصناعة الفلسطيني عن الاتجاه لاصدار قانون فلسطيني يهدف الى تشجيع الاستثمار في المناطق الصناعية الجديدة بقطاع غزة والضفة الغربية ويتيح للاجانب تسهيلات كبيرة كما ينص على منح مزايا وتسهيلات للمنتجات الفلسطينية الموجهة للتصدير من خلال اقرار اعفاءات جمركية وضريبية خاصة■

رؤية اقتصادية

اقتصاديات الصوم في الإسلام

زيد بن محمد الرماني*

□ إن المسلم التقي يشعر في قرارة نفسه بالخوف من الوقوع في المحرمات والمعاصي والآثام، لما ينجم عن هذا من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة. والصوم افضل مدرسة تعالج قضية التقوى معالجة نفسية ميدانية، يقول تعالى: «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

إن الصوم مدرسة روحية عظيمة القدر: لكونها تربط العبد بربه، فلا يقنط بعد ذلك من رحمته، ولا يجزع، ولا يقلق.

إن خلق الصبر يتجلى في سلوك الصائم، فهو لا يتأثر بمغريات الدنيا وسفاسفها ومتاعها الفاني وحطامها الخادع، خشية أن تسلب إيمانه وتنتزع منه تقواه وإخلاصه. ولقد وردت ألفاظ الصوم والصيام، وذكر الصائمين والصائمات ورمضان، في القرآن الكريم في إحدى عشرة آية من ست سور هي: البقرة، والنساء والمائدة ومريم والأحزاب والمجادلة.

وكان السلف الصالح إذا صاموا جلسوا في المساجد، وقالوا: نحفظ صومنا ولا نغتاب أحداً، وشغلوا وقتهم بتلاوة اي الذكر الحكيم.

وفيما يلي نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم:

أولا: الصوم والاستهلاك: من الواضح أن هناك علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك المبالغ فيه. والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر. فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك والاستعداد للاستهلاك في رمضان، يبدأ مبكرا مصحوبا بآلة رهيبة من الدعاية والاعلانات التي تحاصر الأسرة في كل وقت ومن خلال أكثر من وسيلة، وبالتالي يكون المرء مهيأ للوقوع في دائرة الاستهلاك الرهيبة. الزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يلحون في مطالبهم الاستهلاكية، والمرء نفسه لديه حالة شرهة لشراء اي شيء قابل للاستهلاك. في أحد الأعوام قدر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في مصر - على سبيل المثال - بحوالي 20٪ اي أن مصر تستهلك في شهر واحد، وهو رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الاخماس الاربعة الباقية، وقد كلف رمضان في ذلك العام الخزانة المصرية حوالي 720 مليون دولار. وليس الدول الإسلامية الأخرى بأقل من مصر استهلاكا..

إن هناك تبذيرا واسرافا كبيرا، فالكميات التي يتم شراؤها في الأيام العادية، يتم تجاوزها إلى أضعاف الأضعاف في شهر رمضان، على الرغم من أنه لا يحوي إلا وجبتين فقط.

ثانيا: الصوم والانفاق: من الانفاق ما افترض على سبيل الكفارة لمن لم يقدر على الصوم، ومنها زكاة الفطر.

إن من معاني الصوم انه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي هو تخفيض للانفاق، أو ترشيد للانفاق. إن الانفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي هي في اغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر والضياع للموارد الاستهلاكية، وما نصنعه في رمضان هو هدر لامكانات مادية نمتلكها في غير موضعها، وهدر لقيم سامية طالبنا الدين الإسلامي بالتمسك بها، وهدر لسلوك قويم هو القناعة. إن شهر الصوم فرصة ولا شك يتعلم فيها أفراد أمتنا عادة اقتصادية حميدة هي ترشيد الانفاق. ليكون شهر الصوم فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة، وفرصة لترتيب سلم الأولويات، وفرصة التعرف على مستوى الفائض الممكن الذي ينبغي توجيهه إلى اغراض استثمارية.

إن شهر الصوم فرصة لتحقيق هذا الترشيد، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بقاعدة «لا إسراف ولا تبذير»، ولا شك أنها هي ميدان الترشيد، على المستوى الفردي والمستوى العام، انطلاقا من قوله سبحانه: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا...» ومن قوله صلى الله عليه وسلم: «كل واشرب والبس ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة».

ثالثا: نتائج وتوصيات:

(1) إن هذه الخصائص الاقتصادية هي خصائص كامنة في جوهر الصوم، باعتباره مرتبطا بقوى اقتصادية مثل: الاستهلاك والانفاق والأموال ودرجة الحاجة ودرجة الإشباع. وأن تحريك هذه الخصائص وتنشيط فاعليتها هو مهمة البشر في الأمة الصائمة، على مستوى الأفراد ضبطا لاستهلاكهم، وتقويما لسلوكهم الاقتصادي، وعلى مستوى المؤسسات توفيرا للنظم الكفيلة بحسن تجميع وتوجيه أموال الكفارة وأموال الزكاة والصدقة، وحسن توظيف قوتها الاقتصادية.

(2) إن في شهر الصوم فرصة للقادرين لاستجلاء مشاعر المحتاجين، ولكن هذا مرتبط بعدة عوامل منها: أن يحدث الصوم أثره الحقيقي في نفوس القادرين إزاء المحتاجين، ومنها توفر الحس الديني الذي يكفل التقدير المناسب لضرورة بذل الكفارة وأهمية اخراج زكاة الفطر، ومنها حسن توجيه هذه الأموال.

(3) إن خطة لمواجهة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان. إن هذه الحالة من شراهة الاستهلاك المتنامية فينا، دلالة على المدى الهائل من التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا الإسلامية، والمتأمل لصناديق وأكياس القمامة يرى اننا في حاجة إلى إعادة النظر في قيمنا الاستهلاكية باتجاه تعديلها لتصبح قيما انتاجية أو قيما استهلاكية رشيدة.

(4) إن تزايد الاستهلاك والانفاق معناه المزيد من الاعتماد على الخارج، ذلك أننا لم نصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتمادا على مواردنا■

* جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض



إبحار.. فى الجانب الآخر لشيخ الأزهر

متعتى الكبرى فى الإفطار مع أولادى وأحفادى

□ لكل شخصية جانب آخر فى حياتها يمثل طبائعها.. كيف تقضى ساعات يومها.. كيف تتعامل مع الآخرين فى نطاق الأسرة والأقارب والاصدقاء.. ونواح أخرى كثيرة ينطبق عليها لفظ «الخاص».. والشخصيات المشهورة، لها بطبيعة الحال مثل هذا الجانب الآخر.. جانب خاص لا يعرفه الذين يطالعون تلك الشخصية من خلال ظهورها المستمر..

ولأن البحث عن هذا الجانب الآخر يثير رغبة دفينة عند الذين يتابعون شخصية مشهورة.. فإن «المسلمون» تحاول من خلال هذا الحوار الغوص فى شخصية عالم معروف هو الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر..

حوار : انس فودة - القاهرة

■ يتطلع القراء لمعرفة معلومات عنكم فمن هو شيخ الأزهر؟

- أنا من مواليد محافظة سوهاج بصعيد مصر بقرية صغيرة اسمها «سليم الشرقية» في مركز طما وقد ولدت بها في يوم 28 أكتوبر 1928م وبدأت حياتي العلمية في الكتاب حيث حفظت القرآن الكريم وبعض الاحاديث النبوية ثم انتقلت الى المعهد الديني بالاسكندرية حتى حصلت على الشهادة الثانوية عام 54 ثم انتقلت الى كلية أصول الدين فحصلت على إجازتها العلمية عام 1958م ثم حصلت على الدكتوراه في التفسير والحديث عام 60 وموضوعها «بني اسرائيل في القرآن والسنة» ثم عينت مدرسا بجامعة الازهر ثم عميدا لأصول الدين فرع أسيوط عام 1976م ثم عميدا لكلية الدراسات الاسلامية والعربية حتى عينت مفتيا في 28 أكتوبر 86 ثم شيخا للأزهر عام 96. وأثناء عملي بالأزهر أعرت ثلاث مرات للتدريس في عدد من الدول العربية مثل العراق وليبيا والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة التي رأست فيها قسم التفسير والحديث.

حفظت القرآن الكريم وعمرى اثنتا عشرة سنة

■ متى حفظتم القرآن الكريم؟

- حفظته في كتاب القرية وعمري 12 عاماً قبل انتقالي الى الأسكندرية.

■ ماذا يعني لك منصب شيخ الأزهر؟

- حين دخلت الأزهر لأول مرة بعد تعييني أحسست بالرهبة لأن هذا المنصب قد شرف به قبلي مشايخي ومشايخ مشايخي، ولكني أعترف أن هذه الرهبة زالت تدريجيا لأن من حولي يساعدونني على القيام بالمسؤولية وأنا الآن أشعر بالطمأنينة والراحة وأدعو الله أن يوفقني لخدمة ديني وأمتي ومجتمعي من مكاني هذا الذي أتحمل فيه مسؤولية العلم الديني لملايين المسلمين في مصر وخارجها بل مسؤولية الدعوة للاسلام في البلاد غير الاسلامية.

كانت بدايتى العلمية .. من كتاب القرية

■ كيف كانت بدايتكم مع العلم؟

- لقد كان أبي هو السبب الأول لاقبالي على العلم، وقد كان فلاحا بسيطاً لايعرف القراءة والكتابة ولكنه كان يحب العلم والعلماء، وقد كنت ابنه الأكبر وقد توفيت والدتي بعد ولادتي بأشهر قليلة فدفعته عاطفته الى أن يتذرني للعلم ويفرغني له رغم احتياجه لي لمعاونته في الزراعة، فكان يصحبني الى المساجد والى مدرسة القرية ثم أرسلني الى الأسكندرية لأتم تعليمي.

■ كيف تقضي يومك في رمضان؟

معظم الوقت في العمل وفي وقت ماقبل الافطار أحب أن أطالع بعض الكتب مثل التفسير والحديث والكتب الأخرى التي تعينني على أداء واجباتي الدينية ولاسيما الكتب التي تتحدث في تهذيب النفوس.

لا أسهر

■ هل هناك موعد ثابت للنوم أم أن ظروف عملكم تحول دون تحقيق هذا؟

- عموما السهر ليس فضيلة من الفضائل التي يتباهى بها الإنسان وهو من العادات الخاطئة للناس في رمضان وأنا أميل الى النوم مبكراً قبل الساعة الحادية عشرة إلا اذا كنت في ندوة أو غيرها من المشاغل فأضطر الى التأخير وفي رمضان أنام بعد صلاة التراويح وحتى موعد السحور ثم أواصل النوم بعد السحور حتى قبيل الفجر فأقوم للصلاة ثم أنام قليلا أيضا حتى أكون قادرا على أداء عملي ولأن الله جعل الليل لباسا ليستريح فيه الانسان من عناء العمل.

■ كيف تقرأون القرآن الكريم ومتى تفضل تلاوته؟

- أحب أن أقرأ القرآن الكريم بتدبر وأحرص على العمل بما اشتمل عليه من أحكام وتوجيهات سامية فالعبرة ليست بالقراءة وحدها ولكن بالتدبر والعمل، وقد ساعدتني هذه القراءة المتدبرة في كتابة تفسير للقرآن في 15 مجلدا أسميته التفسير الوسيط للقرآن الكريم جمعت فيه خلاصة القديم والحديث.

وعموما فأنا أحرص على قراءة وردي من القرآن مع أسرتي بعد صلاة العصر من كل يوم في رمضان - وذلك قدر استطاعتي - وعندما أكون موجودا في المنزل.

أحب الجلوس فى المنزل ويضطرنى منصبى إلى السفر

■ اين يأتي الأولاد في ترتيب اهتماماتك؟

- الحقيقة انا رجل «بيتي» أحب الجلوس بين أهلي وأولادي كثيرا، وأعتذر عن عدم قبول ارتباطات كثيرة لأكون بينهم معظم الوقت، وأولادي ثلاثة اكبرهم الدكتورة سناء وهي طبيبة اطفال، ثم احمد وهو محاسب بالجهاز المركزي للمحاسبات، وأخيرا عمر وهو ضابط صغير بالشرطة،

أحرص على جمع أولادي يوميا لتلاوة القرآن

ولي ثلاثة أحفاد أيضا من ابنتي بنتان وابن، وفي رمضان أحرص على الافطار معهم قدر استطاعتي وأقرأ معهم القرآن ونحاول أن يكون سلوكنا في هذا الشهر قدوة بقية الأسر فكل منا يقوم بواجباته كما أننا نتعاون على الخير والصدقات للفقراء والمحتاجين.

■ ما الطريقة الصحيحة في تربية الأولاد؟

- أميل عموما الى اللين والملاطفة والرحمة وأعتقد أن هذا هو الأسلوب الصحيح فعلى الأب أن يبدأ بالملاطفة ثم يتدرج الى الحزم والقسوة أحيانا ليلزم أبناءه بالسلوكيات الفاضلة وينشئهم عليها ولكن هناك فهما خاطئا في مخيلة بعض الآباء أن الشدة والقسوة الدائمة قد تولد احتراما، واقول إن هذا الأسلوب قد يؤدي الى نتائج عكسية فإنه يدفع الأبناء الى التمرد كما أنه يقضي على الرحمة داخل المنزل فالعنف سيصبح أسلوب الجميع وخلقهم فيضيع العطف على الصغير وتوقير الكبير.

■ المشايخ والعلماء والدعاة مشغولون عن هموم الأسرة بهموم الدعوة.. هل هذا صحيح؟

- هذا صحيح الى درجة كبيرة.. ففي معظم أيام رمضان - على سبيل المثال - لا أستطيع أن أفطر معهم رغم حرصي على ذلك إما لارتباطي بالسفر الى أقطار اسلامية أو أجنبية أو للقيام بجولات داخلية للدعوة الى الله في القرى.

الإفطار المفضل

■ علام تفطر وتتسحر في رمضان؟

- ليس لي طعام معين في رمضان فالطعام الذي تعودت أكله فيه هو ماتعودت أكله في غيره ولكنني أحب فيه تناول التمر وشراب قمر الدين كما أنني أحب عموما أكل البصل المطبوخ بلحم الضأن وهي أكلة مشهورة في الريف المصري.

■ هل افتقد رمضان روحانيته التي كان عليها قديما؟

- الروحانية ليست مرتبطة بالشهر ولكنها حالة ترتبط بالانسان فعندما يكون العبد قريبا من ربه حريصا على طاعته يحس بحلاوة رمضان وروحانيته، وعندما يكون مقبلا على المعاصي والشهوات يحس بأن روحانية رمضان قد ضاعت.

■ جيلكم تعب كثيرا وعانى من شظف العيش بماذا خرجت من هذه التجارب؟

- شظف العيش والتعب الكثير يزيد من احساس الانسان بحلاوة النجاح والوصول الى مايريد كما انه يزيده صلابة وقوة في مواجهة الابتلاءات والشدائد.

أحب الشعر

■ هل تحب الشعر؟

- نعم أحب الشعر وخاصة شعر الحكمة والوصف أو ذلك الشعر الذي يعبر عن النفس الانسانية وعلى رأس الشعراء الذين احبهم احمد شوقي ومحمود سامي البارودي والمتنبي .

■ وماذا يحضرك الآن من شعر الحكمة الذي تردده كثيرا؟

- البيت الذي أذكره كثيرا وأنا ارقب احوال الناس هو القائل:

«وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا».

فالناس الآن في كثير من الأحيان الحق في نظرهم هو مايرضي أهواءهم والباطل هو مالايرضيها ولا حول ولا قوة الا بالله.

أساتذتي

■ تتلمذتم على يد عدد من المشايخ من تتذكر منهم في هذه العجالة؟

- أذكر أربعة كان لهم أكبر الفضل علي في مراحل حياتي المختلفة وأولهم هو الشيخ محمد أحمد السلمي صاحب مدرسة القرية وهو الذي قام بتحفيظي القرآن وتعليمي القراءة والكتابة وكان ذلك فاتحة خير بالنسبة لي وكان هذا الشيخ قريبا لي فقد كان بمنزلة عمي.

أما الثاني فهو الشيخ «مصطفى جادة» الذي درس لي النحو في المعهد الديني بالأسكندرية واستطاع ببراعته أن يجعل هذه المادة الجافة سهلة وأن يجعلني أحبها بشدة وارتبط بها.

وفي الجامعة تأثرت بشيخي الدكتور أحمد السيد الكومي الذي كان يحب طلابه كما يحب أبناءه، وكثيرا ماترددنا عليه في بيته لكي يزودنا بتوجيهاته الحكيمة وآرائه السديدة، وكثير من العلماء الذين حصلوا على الدكتوراه في التفسير والحديث والعقيدة كانوا يترددون عليه خلال كتابتهم لرسائلهم العلمية ليزودهم بنصائحه - ورغم أنه كان كفيف البصر إلا أنه كان شديد الانتباه بصير القلب فكان قادرا أن يقول للطالب «أنت ذكرت كذا في صفحة كذا في سطر كذا».

أما العالم الرابع فهو شيخي محمد عبد الوهاب بحيري الذي كان من العلماء الأتقياء الأصفياء، المتمكنين تمكنا تاما من العلوم الشرعية، ولاسيما علوم الحديث النبوي الشريف وهو الذي أشرف على رسالة الدكتوراه التي سجلتها عام 1962م تحت عنوان «بنو اسرائيل في الكتاب والسنة».

حين دخلت الأزهر لأول مرة بعد تعييني.. أحسست بالرهبة

■ وهل حققت ما كنت ترجوه في مسيرتك العلمية والعملية؟

- الانسان يظل دائما طالبا للعلم طول حياته فإن ظن أنه علم فقد جهل ونحن في حاجة دائما الى توفيق الله ، ونسأله أن يتقبل منا عملنا ويجعله خالصا لوجهه.

ذكرياتي

■ ما الذكرى التي لا تفارق مخيلتك ابدا؟

- لا أستطيع أن أنسى ابدا ذكرى ابنائي الاربعة الذين فقدتهم في سن مبكرة وهم أسامة ابني الاكبر الذي مات بالحمى وعمره 7 سنوات ثم محمود الذي صدمته سيارة أمام عيني وهو يعبر الطريق ونحن نقف في أحد الاستراحات بمنطقة العلمين في طريق سفرنا الى ليبيا وكان عمره 4 سنوات ثم ايمان التي ماتت طفلة بالعراق وعمرها ستتان وفوزية التي توفيت بمرض لاتعرفه وعمرها 6 أشهر وكلما استحضرت صورتهم تذكرت الآية الكريمة «الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

■ أسف لأنني عدت بك الى هذه الذكرى ولكن دعني أسالك عن اتصالاتك بالناس وتقبلك لاستفساراتهم متى تبدأ ومتى تنتهي؟

- عندما كنت مفتيا لمصر كنت أجيب شهريا عن أكثر من 150 فتوى مكتوبة اضافة الى مئات من الفتاوى الشفهية والتليفونية وكنت أخصص لاستقبالهم الفترة من الثامنة صباحا وحتى 2.30 ظهرا أما بعد أن تركت منصب الافتاء فلم يعد الأمر بهذه الضخامة لأنني لست المفتي الرسمي ومع ذلك فأنا أتصل بالناس كثيرا في الندوات التي أحاضر فيها أو بعد خطبة الجمعة التي أخطبها في الأزهر الشريف وأحيانا يأتيني السائلون الى مكتبي بمشيخة الأزهر فأستقبلهم كما أنني أعود الى البيت فأجد زوجتي تحمل لي أسئلة من نساء يسألنها وحين تعجز عن الاجابة تدخرها لي ثم تتصل بهن لتخبرهن بالردود.

وصيتي

■ اخيرا هل هناك كلمة تحب ان توجهها لصناع القرار في العالم الاسلامي؟

- أدعو نفسي أولا وغيري ثانيا في العالمين العربي والاسلامي الى اخلاص العبادة لله عز وجل وأداء التكاليف التي كلفنا بها الله سبحانه، ولاشك أن على رأس هذه التكاليف أن ننتصر المظلوم وأن نرد الظالم عن ظلمه ولو أدى هذا الى أن نشهر في وجهه السلاح وأن نقاتله مادام لم يستجب للنصح فالقرآن يقول في شأن المسالمين «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» ويقول في شأن المحاربين لنا «واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم» فنحن نمد يدنا بالسلام لمن يسالمنا وفي الوقت نفسه نحن على استعداد لأن نضحي بأنفسنا وأموالنا وبكل مانملك من أجل الدفاع عن ديننا وأرضنا وكرامتنا وعرضنا وكل ماينبغي الدفاع عنه ■

الأزهر قلعة علمية لتخريج الدعاة

هكذا كان النبى يستقبل رمضان

□ سئل شيخ الازهر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل رمضان؟

فقال: على غير الشائع بين الناس اليوم فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعد لاستقبال رمضان قبله بشهر كامل فكان يصوم معظم شعبان وكان يستقبل رمضان بالطاعات والصدقات وصيام الليل فكان الحديث يروي عنه انه اذا دخل رمضان شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ اهله، وشد المئزر هنا كناية عن الاجتهاد في العبادة، وكان ايضا اجود مايكون في رمضان فقد كان «أجود من الريح المرسلة» كما يصفه الصحابة الكرام، فرمضان شهر عبادة وطاعة وقربى وهو ما توصي به المسلمين اليوم ■

علاقة الأزهر بدار الإفتاء المصرية

□ قال الشيخ محمد سيد طنطاوي ردا علي سؤال: هل هناك علاقة بين الأزهر ودار الافتاء المصرية في قضايا تخص المسلمين كالفتوى مثلاً؟

- فأكد ان المفتي دائما هو المسؤول الأول عن الفتوى بحكم منصبه. ولاينبغي لأحد ان يزاحمه وظيفته حتى لاتكون فتنة فهو الذي ينتهي الى رأيه. وقال: ولكن من حق اي عالم في الدين ان يصل الى اجتهاد يخالف اجتهاد المفتي دون ان يخرج الأمر عن حدود الاختلاف العلمي الذي يسعه الدين وتبقى الكلمة الملزمة للمفتي وحده.

وعن دور الازهر بين ان الأزهر مؤسسة تعليمية بالدرجة الأولى ودوره تعليمي محض فهو يضم معاهد ابتدائية واعدادية وثانوية كما يضم جامعة الأزهر وهو الذي يخرج العلماء والدعاة المستنيرين ويتخرج فيه المفتي وشيخ الأزهر ووزير الأوقاف.

ولذلك فنحن لانزاحم المفتي منصبه ولكنني ان رأيت رأيا يخالف اجتهاده نصحته وأظهرت له الحق فإن أخذ به وإلا فإن رأيه الأولى بالاتباع طالما انه يستند الى أصول شرعية ■

ليلة القدر.. وآداب الاعتكاف

□ الاعتكاف سنة من السنن المؤكدة في رمضان وينبغي للمعتكف في المسجد ان يشغل نفسه بذكر الله تعالى وبقراءة القرآن الكريم والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وبكل قول طيب وعمل صالح لأنه انما أجبر نفسه وألزمها الاقامة في المسجد للاشتغال بالطاعة والاقبال على العبادة. هذا ما أوضحه شيخ الازهر مبينا حكم الاعتكاف وآدابه مبينا قول النبي صلى الله عليه وسلم في فضل هذا الاعتكاف ومايجري للمعتكف من الحسنات، وأضاف انه ينبغي للمعتكف ان يشغل نفسه بالطاعة. كما ينبغي للمعتكف ألا يشغل نفسه بالأعمال الدنيوية من بيع وشراء وتجارة لأن ذلك لايتناسب مع الأهداف السامية التي اعتكف من أجلها وهي الاشتغال بطاعة الله.

من جهة أخرى تكلم الدكتور طنطاوي عن ليلة القدر مبينا السر في اخفائها فقال: لهذه الليلة علامة منها أن الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها وقد يسقط المطر وقد جاء في تعيينها أحاديث كثيرة والذي عليه كثير من العلماء انها ليلة 27 من رمضان والجمهور أنها في كل عام في رمضان وقيل أن الله أخفاها في ليالي الشهر ليجتهد المسلم في ادراكها، وقد استدل الذين يذهبون الى انها في ليلة السابع والعشرين بحديث مسلم وابي داود والترمذي عن ابي بن كعب انه قال: والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان - ويحلف ما يستثني - والله إني لأعلم في اي ليلة هي - إنها الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها، وهي ليلة سبع وعشرين وأمارتها ان تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها.

وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوافقها أن يكثر من دعاء «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» ■

... ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6696100

نبض الأمة

لا .. يا فضيلة الدكتور

خالد بن على العنبرى

اللقاءُ الذى تمَّ بين فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى وبين المفكر الفرنسى «روجيه جارودى»، ونشرت - بعضاً منه - مجلة «المجتمع» الكويتية فى عددها الصادر بتاريخ (28 شعبان 1417هـ) أثار عدة قضايا علمية ودعوية، كان لزاماً أن نتوقف عندها فنطيل الوقوف، مستنطقين النصوص الشرعية، باحثين عن الحقيقة العلمية بتجرد وموضوعية، واضعين نصب أعيننا جميعاً قوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» وقول الإمام الشافعى رحمه الله: «أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد»، وقول الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله: «لا تقلدنى، ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعى، ولا الأوزاعى، ولا الثورى، وخذ من حيث أخذوا» فإذا كان لا ينبغى لأحد أن يقلد أحد هؤلاء فيما ذهب إليه مما يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فما بالنا بمن هو دون هؤلاء المذكورين، فالحق لا يعرف بقائله كائنا من كان، وإنما يعرف بالدليل والبرهان.

ولا جرم أن أسوق للقارئ الكريم ما أراه مخالفاً للحقيقة مما قاله المشار إليه كما ورد بحروفه فى المجلة المشار إليها جملة واحدة، ثم أعقب عليه إن شاء الله تعالى:

أولاً: قوله: «إن الرجل - يعنى روجيه جارودى - مازال على خطه الأول الذى يعبر عن الإسلام الصحيح الذى يدين الحضارة الغربية ويؤيد الشعوب المستضعفة..».

ثانيا: قوله: «إنه يفهم قصد «جارودى» ويؤيده فى أن حربنا مع اليهود ليست حرباً دينية، بمعنى أنها ليست من أجل العقيدة، فنحن نحارب اليهود لأنهم استعمروا أرض فلسطين، لا لكونهم يهوداً، فاليهودية دين سماوى يعترف به الإسلام».

ثالثاً: قول المجلة: «وأكد فضيلته أنه لا مانع فى الإسلام من أن يقف أتباع الديانات السماوية الذين يتبعون إبراهيم الخليل عليه السلام فى خندق واحد..».

رابعا: زعمه «أن الإسلام رسالة أخلاقية بالدرجة الأولى»!

لقد اقترف «جارودى» جملة كبيرة من نواقض الإسلام، وتناقضات العقيدة، بل لم يتخل عن تصوراته الكفرية عندما أعلن اعتناقه الإسلام، فها هو يقول: «انتهيت إلى الإسلام دون التخلى عن اعتقاداتى الخاصة وقناعاتى الفكرية»!! ومن ثم فهو كافر أصلى لم يدخل فى الإسلام كما قال شيخ أهل السنة مفتى المملكة العربية السعودية سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - حفظه الله ورعاه - والعجب لا ينتهى من صاحبنا حين يحكم بأن «جارودى» على الإسلام الصحيح وهو يرى الصلوات ثلاث صلوات فقط فى اليوم والليلة لا خمسا، ويزعم أن هذا (الكفر) هو الذى يدل عليه القرآن الكريم، ثم يتمادى فى غيه فيرى أن الصلوات التى يعنيها ليست القيام والركوع والسجود، وإنما هى التفكير العميق فى الذات الإلهية، ولا شك أن هذا الضلال ثمرة من ثمار كفره بالسنة النبوية ورده للفقه الإسلامى المستنبط من الكتاب والسنة، فهو يرى أن صلاحيتهما قد انتهت فى هذا الزمان، لأنهما كانا لزمان معين، ومن ثمرات ذلك أيضا أنه تفضل مشكوراً فأعفى سكان المناطق القطبية من الصيام، لأنه ليس عندهم طلوع فجر، ولا غروب شمس، ودعا «جارودى» أيضا إلى تعطيل حد السرقة وتغيير مقادير المواريث، ويقول: «لو كنت قاضياً، وجاءنى أخ وأخت يتنازعان فى قضية ميراث، لأعطيت البنت ضعف ما أعطى الذكر»! إن الإسلام لا يجتمع مع الإلحاد أبداً، وإن لم يكن ما يراه «روجيه جارودى» هو الكفر بعينه، فما الكفر إذن؟!

ومع إدراكى التام لمرمى فضيلته من قوله: «إنه يفهم قصد جارودى ويؤيده فى أن حربنا مع اليهود ليست حربا دينية بمعنى أنها ليست من أجل العقيدة..» إلا أنه لا ينبغى كذلك أن يقال: إنها ليست من أجل العقيدة! إنها حرب دينية فى صميمها، وعقدية فى أساسها، فالعقيدة هى حقيقة المعركة بين المسلمين واليهود مهما اشتد اختلاف الزمان والمكان، ولا ينبغى لفضيلة الدكتور أن يشارك اليهود فى إيهام المسلمين أن الحرب ليست للعقيدة، وإنما هى حرب سياسية أو اقتصادية، كما قال من قبل أحد مؤسسى كبرى الحركات الإسلامية، وكما قال عبد الناصر ورفاقه أيضا: «إنهم لا يحاربون اليهود أصحاب الدين السماوى، بل يحاربون «اسرائيل» ذات التوجه السياسى الاستعمارى الصهيونى»!!! ولا شك أن رفع مثل هذه الراية لصالح يهود، بل هم يخططون لذلك.

جاء فى مقال نشرته صحيفة «يدعوت أحرنوت» اليهودية فى تاريخ 1987/3/11م: «إن على وسائل إعلامنا أن لا تنسى حقيقة هامة.. هى جزء من استراتيجية «اسرائيل» فى حربها مع العرب، هذه الحقيقة هى أننا قد نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا فى إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاما، ويجب أن يبقى الإسلام بعيدا عن المعركة إلى الأبد، ولهذا يجب ألا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا تلك فى استمرار منع استيقاظ الروح الدينية بأى شكل، وبأى أسلوب، ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف لإخماد أى بادرة ليقظة الروح الإسلامية فى المنطقة المحيطة بنا».

د. يوسف القرضاوى

إن الذين يرددون مثل هذه الكلمات، ويرفعون راية غير راية العقيدة يضرون الأقصى وفلسطين، ولابد لهم من فهم جديد للقضية ينطلق من العقيدة، والعقيدة وحدها. فليس من قبيل الصدفة أن يحذرنا القرآن من عداوة يهود «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا..»، ولن يفتأ يهود يحاربون الإسلام والمسلمين ويكيدون لهم بطرق ماكرة حتى يحيدوا بهم عن الطريق الصحيح «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وهذه الحرب ستظل حرب عقيدة حتى تقوم الساعة، ويتحقق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودى خلفى، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» وهذا الحديث يدل دلالة واضحة لا لبس فيها ولا غموض أن النصر لن يتحقق لأهل الإسلام إلا إذا تحولت المعركة إلى وصفها العقيدى من طرف المسلمين كما بدأت بصفة عقيدية وصبغة دينية من طرف يهود، وهذا ما يشير إليه قوله: «يا مسلم، يا عبد الله».

أما قول فضيلته : «فاليهودية دين سماوى يعترف به الإسلام» لغلط ظاهر. فلقد كان ذلك قبل بعثة الرسول وهناك فى القرآن نص غير قابل للتأويل، كيف وقد قال الله عز وجل «يا أهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم» فقوله تعالى: «لستم على شىء» أى دين يعتد به ويليق أن يسمى شيئا لظهور بطلانه ووضوح فساده، وفى هذا التعبير من التحقير والتصغير ما لا غاية وراءه كما يقول أبو السعود فى تفسيره.

أما ما أكده فضيلته من أنه «لا مانع فى الإسلام من أن يقف أتباع الديانات السماوية الذين يتبعون إبراهيم الخليل عليه السلام فى خندق واحد» فإن أتباع إبراهيم على الحقيقة هم المسلمون وحدهم كما يقرر القرآن الكريم «يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده أفلا تعقلون..» إلى أن قال سبحانه «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين».

ولقد استغل يهود هذا المدخل الفكرى لبث سمومهم وهدم جدار العقيدة الذى يتحصن المسلمون خلفه فى جهادهم الطويل ضد بنى اسرائيل، ولذلك تراهم يهتمون أشد الاهتمام بالتقارب العرقى مع العرب، لأنهم أبناء عمومة، فإبراهيم عليه السلام يجمعهم فى النسب، فيرددون دائما كلنا نؤمن بإبراهيم!! ومن نماذج ذلك: اللقاء الابراهيمى الذى تبناه روجيه جارودى الذى يردد دائما «أنا على ملة إبراهيم»! وعقده فى قرطبة فى الفترة ما بين 12 إلى 1987/2/15م وكان هذا اللقاء - كما أعلن عنه - مجرد حوار إسلامى نصرانى، لكن - لأمر لا يخفى - دعى إلى حضوره بعض اليهود، ومثل هذا اللقاء يدعو إليه كثيرا مفكرو اليهود والنصارى، من أمثال «ميشال حايك» ضمن ثلاثة كتب له نشرت باللغة الفرنسية، و«مكسيم رودنسون» أستاذ العلوم التاريخية فى جامعة باريس فى كتابه العرب، وغيرها. وأخيراً فإن زعم فضيلة الدكتور - هداه الله - «أن الإسلام رسالة أخلاقية بالدرجة الأولى» ليس بصحيح، فالإسلام رسالة توحيد فى المقام الأول، فهو الركن الركين، والمنطلق المتين، وإن أية دعوة لا تنطلق منه سيكتب لها الفشل لا محالة، ولا يعنى ذلك إهمال الجوانب الأخرى، كجانب الأخلاق، كلا، وإنما المراد أن مجال الاعتقاد فى الله وتوحيده فى ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته أهم المجالات على الاطلاق، بل ما أوجد الله العالم أجمع إلا من أجل التوحيد فهو مفتاح الدعوة الإلهية، وأساس دعوة الرسول، وحاجة الناس إليه فوق جميع الحاجات، كما يقول ابن القيم، والله الهادى إلى سواء السبيل■

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

حرية الرأى (4-1)

□□ إن كثيرا من المبادئ التى عرفها المسلمون طيلة قرون مضت كمبدأ العدل والمساواة والشورى قد أصابها فى زماننا هذا تحريف وتشويه لأسباب كثيرة لعل من أهمها سببان: الأول: جهل كثير من المسلمين بحقيقة إسلامهم، والثانى: تأثر بعض المسلمين بالمذاهب الفكرية والعقدية الوافدة إلى عالمنا الإسلامى من ديار الشرق تحت ما كان يسمى بـ«الماركسية والشيوعية»، أو من ديار الغرب باسم التحررية والمدنية والديمقراطية والعلمانية. ومن هذه المبادئ الإسلامية التى حرفت تحريفا كثيرا مبدأ الحرية، ولو تأملنا فى أحوال المسلمين فى كثير من مجتمعاتهم فى ضوء ما يفهمونه من هذا المبدأ الإسلامى العظيم لأمكننا أن نجعلهم فئات وطوائف عدة، ففئة تتمذهب بمذهب بشرى لا يمت إلى الإسلام بصلة، بل يخالفه فى أصوله وكلياته، وقد ثبت فساده وفشله، ومع ذلك تلزم تلك الفئة أفرادها الذين تتولى أمرهم بوجوب التمذهب بمذهبها، والتقيد بما ترفعه من شعارات، علما بأن باطنها وظاهرها السم الزعاف، وأى رأى بعد ذلك يدعو بوجوب العودة إلى الإسلام الصحيح، ونبذ تلك المذاهب الباطلة فهو - عندهم - مرفوض، فالحرية المسموح بها هى ما تتوافق مع نظرة تلك الفئة لا بما يتفق مع الإسلام المستمد من القرآن والسنة وهدى السلف الصالح.

وفئة ثانية يرى أصحابها أننا فى عصر المركبات، وزمن الحريات ، ومن التخلف - كما يزعمون - أن يبقى المسلمون منغلقين على ما كانوا عليه من عقائد وقيم وأخلاق، إذ لا مانع عندهم أن تنتشر كل وسائل الفساد الثقافى والسلوكى والاجتماعى لأننا - كما يدعون - نعيش فى عصر المدنيات، ولا حرج عندهم كذلك أن يدعو الناس فى المجتمع المسلم إلى كل ضلالة فكرية وعقدية وثقافية لأننا - فى زعمهم - نعيش على أعتاب القرن القادم. وفئة ثالثة قد يصل بهم الافتراء والبهتان إلى حد القول : إن الإسلام عندما يضع ضوابط على حرية الإنسان السلوكية والفكرية إنما يكون بذلك هادما لكوامن وقوى الإبداع الموجودة عنده، ولكى يستطيع تفجير تلك الكوامن والقوى، لابد - كما يفترون - من هدم تلك الضوابط ، وإعطاء الحرية للمسلم كما هو واقع الحال فى الغرب.

ويظن هؤلاء السذج أصحاب الأهواء أننا فى ديار المسلمين عندما نهدم تلك الضوابط التى أمرنا بها الإسلام، ونخرج على تلك الثوابت التى جاء بها سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، نستطيع ويلمح البصر أن نرسل مركبات فضائية تجوب أجواز الفضاء، وأننا - نحن العرب والمسلمين - ويلمح البصر كذلك سنبنى مصانع لإنتاج طائرات الأشباح الفائقة التى لا تصيبها الأجهزة التقنية مهما بلغت فى تطورها وتفوقها، وأننا - نحن العرب والمسلمين - ويلمح البصر أيضا ستتحول بلادنا إلى ورش فنية وصناعية تنتج كل هذه الألوان من التقنيات العلمية فى شتى المجالات الطبية والفلكية والهندسية وغيرها. وقد غاب عن هؤلاء - كما ذكرت فى مقالات سابقة فى هذه الزاوية - أن سبب تخلفنا التقنى والعلمى هو أننا لم نأخذ بالأسباب المادية التى تؤهلنا لأن نتقدم فى هذا المجال، فضلا على أن نستلم الريادة من الآخرين، وغاب عنهم كذلك أن هناك أمما وثنية تفوقت على كثير من المجتمعات الغربية فى الجانب التقنى والعلمى مع أنها لم تزل محافظة على عقائدها الوثنية وقيمها وأخلاقها وعاداتها المستمدة من تلك العقائد الوثنية، وما أمر اليابان عنا ببعيد، إننا كمسلمين لو استجبنا إلى دعوات هؤلاء من أصحاب الأهواء لازداد ضياعنا، ولفقدنا الهوية الإسلامية التى جعلنا الله تعالى بها خير الأمم. ■

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

بل العدل يا صاحب الجعبة

□□ ببالغ الأسى قرأت ما سطره عبد الرحمن محمد الأنصارى من كلام لاذع ونقد شديد للأخ الرفاعى رئيس تحرير جريدة «المسلمون»، فرأيت أن العدل والانصاف فى محاكمة هذين الأخوين يجب أن يكون هو الدافع لهذا المقال، والله الموعد.

فأما أن ما ينشر فى «المسلمون» إنما هو سفاسف وطرائف وفوط تثير العذارى، وعلك يعيد ماضغه إلى صباه! فما هكذا يكون العدل ياصاحب الجعبة! إن الحق ثقيل على النفس أن تقبله إلا لمن وفقه الله وثبت فؤاده. فليس المقام مقام دعوة للإثارة أو لإعادة الشيخ إلى صباه! إنما المقام مقام تحذير وتنديد بما يمس المسلمين فى عقيدتهم أو فى سلوكهم وأخلاقهم.

وغريب من صاحب «الجعبة» أن يثور إلى حد أن يقول: «أنقذوا المسلمين و«المسلمون» من الرفاعى»! فماذا فعل الرفاعى؟ إن العدل ياصاحب الجعبة واجب والانصاف مطلوب، فوالله الذى لا يحلف بغيره، إن قضايا «المسلمون» وأطروحاتها وموضوعاتها التى بين دفتيها، لهى خير وجهد طيب مشكور لإعادة الفهم الصحيح للإسلام على منهج السلف الصالح.

أما الزعم بأنها «مضحكات» فلا يليق بمن تخرج فى الجامعة الإسلامية وكانت مشايخه كبار العلماء! أما حشر أولئك الأعلام فيما يرمى إليه الرفاعى من «أصحاب الطرق» فما أبعده من الصواب، وما أقربه إلى الافتراء والبهتان!

أما التحامل على الرفاعى لأنه يندد بالحزبيين، فما أضعفه من تحامل، بل ما أكبره من شرف للرفاعى أن يحذر من الحزبيين كما حذر منهم العلماء فى هذه البلاد وفى خارجها.

نعم جريدة «المدينة» خير من كثير من غيرها من الجرائد: لأن صفحتها الدينية وحدها دليل قوى على الاهتمام بتوعية المسلمين من خلال فتاوى هيئة كبار العلماء وغيرهم لكن هذا لا يمنع من التحذير من كل من يدعو للحزبية التى لا نصيب لها فى الإسلام.

وختاما أسأل الله تعالى أن يبصر المسلمين أجمعين بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم مظهرا ومخبرا، على ضوء المفهوم الذى سار عليه السلف الصالح. ■

المشاركة المتميزة

الخوارق والغرائب.. هل هى ضرورية لإيقاظ الإيمان؟

□ «تكوين نباتى على شكل لفظ الجلالة»، «شجرة تتحور إلى شكل كلمة الله»، «أحجار على هيئة اسم النبى الأعظم محمد»، «صياد يمسك بسمكة مكتوب على جانبيها: لا إله إلا الله محمد رسول الله»..»

مثل هذه الأمور تحتفى بها الصحافة كثيراً، ويحلو للبعض أن يذيعها بكل سبيل، ليؤكد عظمة الخالق، ولعله ينبه الإيمان فى قلوب الغافلين، أو يوقظ اليقين عند أهل الشك، وبعضنا يرى أن هذه الظواهر الغريبة هى من مؤيدات الإسلام.

دعونا من البحث فى صدق هذه الأخبار والصور وأشباهها، ولنلتفت إلى منهج القرآن فى توجيه النظر إلى آيات الله فى الكون «قل انظروا ماذا فى السموات والأرض» لماذا لا نتوقف طويلاً.. نتدبر.. نتأمل.. ندقق النظر فى أمور مألوفة، ولطول إلفنا لها لم تعد تثير دهشتنا وتساؤلنا وتفكيرنا؟

أليس النوم عجيبة العجائب فى حياتنا؟ «وهو الذى يتوفاكم بالليل...».

لماذا لا نتدبر ما نتناوله من طعام مختلف أكله؟ ولنتخذ البيضة مثالاً لأعجوبة الأعاجيب فى هذا الكون. «يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى».

لماذا لا يصرف المسلم الساعات والأيام فى تبصر قدرة الخالق فى جسم الإنسان؟

كيف جمعت القدرة الإلهية هذه المليارات من الخلايا الحية جمعاً معجزاً؟ كيف تخصصت الخلايا إلى عصبية وعظمية وعضلية وبصرية؟ «فلينظر الإنسان مم خلق».

المادة الخضراء فى النبات، هذا المصنع الكيميائى الشديد التعقيد والفائق الدقة، والذى لولاه - بإرادة الله - لما قامت على الأرض حياة «الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون» ثم كيف ينمو فى بستان واحد أشجار التفاح والفلفل الحار والباذنجان والفراولة معاً؟ أليست كلها خوارق وعجائب؟ إننا لكثرة ما ألفنا مشهد سقوط المطر لم نعد نعطيه ما يستحقه من التدبر. لماذا لا نقف أمامه فى ذهول رغم أنه يتكون ويسقط ضد كل قواعد المنطق المألوف؟ كيف يصعد الماء ضد جاذبية الأرض ليغذى الطلع فى أعالى النخيل؟ غروب الشمس وشروقها هل هى دورة اعتدناها طوال العمر؟ كلا «إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب».

كل صاحب ملة بإمكانه أن يعثر هنا أو هناك على شواهد غريبة - إنْ صدقاً وإنْ زيفاً - يروج بها معتقده. والأجدر بالمسلم أن يتبع نهج القرآن فى بناء العقيدة وتأسيس اليقين وأن يمارس عبادة التفكير على نحو شرعى قويم■

محمد سعيد اسماعيل الصاوى
الخفجى - السعودية

* ملاحظة: كثير من اللوحات الشائعة ملفقة، وبعضها أعمال لفنانين تشكيليين.

تعليقا على ملف البنوك الإسلامية

تجربة المصارف الإسلامية تستحق منا التوقف !

□ بالإشارة لموضوع ملف البنوك الإسلامية وما قيل فيه وما سيقال عنه أود ذكر الآتى:

أن هذه التجربة «تجربة المصارف الإسلامية» مثل أى تجربة لا تخلو من الخطأ والصواب.

فهل تم تقييم تجربة البنوك الإسلامية بصورة محايدة وبأيد أمينة؟

إن تجربة المصارف الإسلامية وما تقوم به من مرابحة ومضاربة.. تستحق منا التوقف عندها والتأمل فى مزاياها وعيوبها ومساندتها بكل السبل الممكنة والمتاحة اتباعاً لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». قالوا يارسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟. قال: «تأخذ فوق يديه». فالواجب علينا نحن المسلمين رعاية وتشجيع ودعم هذه التجربة، عسى أن يقودنا ذلك إلى تطبيق النظام الاقتصادى الإسلامى فى جميع معاملاتنا وذلك سيساعد فى تشجيع الممارسات الاقتصادية المطابقة للشريعة الإسلامية الغراء، والبعد تماماً عن المصارف الربوية والبنوك المشبوهة.

قال تعالى: «وأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض». وقال عز وجل: «وأحل الله البيع وحرم الربا».■

عادل محمد أبو ضيف محمد
المدينة المنورة - السعودية

من أجل علاقة عصرية إسلامية بين المسلمين والغير !

□ إن علاقة المسلمين مع الآخر هى علاقة يجب على كافة المسلمين أن يكونوا على دراية تامة بها وفق ما جاء به الإسلام، ذلك لتحقيق مكسبين هامين هما: تجنيب الأمة الإسلامية للمقاصد الخبيثة لأعداء الإسلام، وجنى منافع من تحقيق تواصل حضارى مع شعوب العالم.

لقد منح الله حرية لاختيار العقيدة لكل الناس على حد سواء، وحصر عقوبة الكافرين به وحده سبحانه ولم يجعلها من مهام الإنسان. فالكفر لا يمكن أن يزول ما دامت الإنسانية موجودة، لأنه من جدل الإنسان. لهذا، فعلى المسلمين التعامل مع غيرهم فيما يخص شؤونهم الدنيوية المشتركة على قدم المساواة بغض النظر عن عقيدتهم، ولا يجوز لهم إقامة أى علاقة مع غيرهم على أساس اعتبار المسلمين هم الصائبون دائما وأن غيرهم ليسوا سوى أناس يتصرفون بدون حكمة ورشاد كما يحلو للبعض أن يسوغها لنا. وإلى جانب هذا، فمن مهام المسلمين الهداية بالحجة والدليل باعتبارهما واجبا دينيا.

فمن أجل تعايش سلمى بين المسلمين والغير، يجب أن يكون لهذا المسلم اعتقاد راسخ بوجود الطرف الآخر أى الكفر، ويتعامل معه حسب موقفه منه، إما بالجدل المتصالح، أو بالجدل المتخاصم. لذا، يجب على المسلمين أن يكونوا واعين بالقواعد الإسلامية المنظمة لعلاقاتهم مع غيرهم، وذلك لكى تكون حقا خير أمة أخرجت للناس. ويمكن تلخيص أهم هاته القواعد فى:

1 - كل إنسان له ملء الحق فى اختيار عقيدته.

2 - بما أن الإيمان ضد الكفر، فإن الجدل السلمى بين المسلمين والكفار أمر حتمى ومقبول.

3 - فى حالة اعتداء الكافر على حرمة المسلم ومعتقداته فلابد من جدل تخاصمى للمسلم مع الكافر وذلك باستعمال القوة من طرف المسلم.

4 - التعاون وتبادل المعارف والخبرات بين المسلمين وغيرهم أمر جائز إذا كان له أثر إيجابى على حياة المسلمين، أما إذا كان غير ذلك فلا يجوز مهما كانت الذريعة وراء ذلك■

فؤاد الخمليشى
الرباط - المغرب

ماذا يجرى فى الصومال ؟

□ لا يخفى على أحد الظروف الحرجة التى تمر بها بلاد الصومال فى الوقت الحالى، وأزمتها الراهنة المستمرة بعامها السادس، ونار الفتنة التى مازالت تتأجج بين الفينة والأخرى، حتى انعدمت جميع مقومات الحياة، وانتشرت الأسلحة الثقيلة والخفيفة، بل ووصلت هذه الأسلحة إلى أيدى العابثين اللامسؤولين، وصارت الأمة تتقاتل فى أتفه الأسباب، لا تتحاكم إلى الشريعة ولا إلى القانون، ولا مراعاة للعقل والضمير، فضاعت الثروة الوطنية فى البر والبحر، وانهارت البنية الاقتصادية والسياسية، وتكالب الأعداء هنا وهناك، وتمزقت البلاد إلى دويلات وكيانات صغيرة لا وزن لها، وفشلت جميع المحاولات الاصلاحية والمساعى الخيرية فى الداخل والخارج، حتى تبددت آمال الأمة وحلمها، فأصبحت لا حول لها ولا قوة إلا بالله.

وبات كل من يهتم بأمر المسلمين يبحث عن ايجاد حلول مناسبة لهذه المشكلة، وكيفية التغلب عليها؛ لعل الصومال تقوم من كبوتها وتواصل مسيرتها وتبنى مستقبلها من جديد. ولكن ولات حين مناص.

ولا شك أن هذه الحالة العارضة التى لم تجربها البلاد، ولم يتعودها الآباء والأجداد من قبل ستزول ولن تدوم إلى الأبد، وتسترد الصومال أمجادها من جديد، وستعرف الأمة من تسبب لها فى ذلك - أفرادا ودولا وطوائف - حتى وصلت إلى هذه الحالة الكئيبة العصيبة، ذلك اليوم ستنكشف الأقنعة للجميع، وتنقشع الغيوم، وسيجازى المجرمون أيا كانوا، ويومئذ يفرح المصلحون المخلصون بإزالة الغمة، ويذل المنافقون الماكرون إن شاء الله. ولكن ينبغى أن نتساءل كيف الطريق إلى ذلك؟

وقد قال الله عز وجل: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». وقال أيضا: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

وقال الحبيب عليه الصلاة والسلام: «تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى أبدا: كتاب الله وسنتى».

وقال بعض السلف: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»

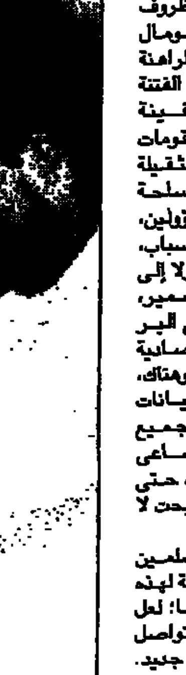
واستنادا لهذه النصوص المشرقة، علينا أن نعود جميعا إلى الله، وإلى هدى نبيه صلى الله عليه وسلم وأن نتمسك بحبله المتين، وأن نتكاتف فى سبيل إعادة الأمل وزرع المحبة والمودة فى قلوب الناس، وأن نبذل أقصى ما عندنا من التفكير والطاقة لتحقيق ذلك، وأن نترك الخلاف فيما بيننا، وأن ندفن المطامع الطائفية، والطموحات الشخصية والتى أصبحت حجر عثرة أمام المصالحة الوطنية، وأن تتخلى جميع الزعامات الزائفة بلا استثناء.

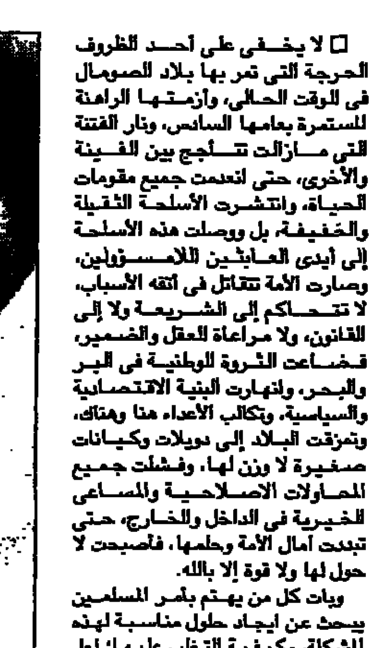
وعلى الشعوب والدول الإسلامية أن تسعى إلى مساعدة إخوانهم ماديا ومعنويا، وأن تهىء لهم الجو والمناخ الملائم بكل جد وإخلاص، وأن لا تتكل على الجهود الدولية والاقليمية، لأن ذلك لن يثمر. وقد جربت الصومال مرات عديدة، وكانها غير مجدية وغير مخلصة.

وإذا تحقق ذلك عسى أن ننال المأرب، وأن نصل إلى المرسى وليس ذلك على الله بعزيز، ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

محمد حسين معلم
جامعة أم القرى - مكة المكرمة - السعودية







طفل صومالى بترت أصابعه .. أحد ضحايا الحرب الأهلية فى الصومال

دلونى على عنوان الطبيب !

□ طالعت العدد رقم 595 بتاريخ 12 صفر 1417هـ الصفحة 5 موضوع «الكبسولة» جراحة عقم للنساء للدكتور سعيد ثابت ولكن للأسف لم أعرف أين تجرى هذه العملية.. هل هى فى مصر أم السعودية.. وإن كانت فى أى من الدولتين دلونى على عنوان المستشفى الذى تجرى فيه هذه العملية.

سعد عبدالرحمن الشمرانى
البشائر قرية آل حيه - مركز الصافى التجارى
جدة - السعودية

المحرر:
- هذه العملية ابتكرها الدكتور سعد ثابت ويجريها بالقاهرة وللحصول على أى معلومات تريدها فى هذا الشأن عليك الاتصال بمسؤول تحرير «المسلمون» فى مكتب القاهرة محمود صادق والهاتف رقمه: -3461148 3478392. ■

كيف فتح الصحابة بلاد الشام؟

على مدى التاريخ كانت الفتوحات نهبا للأرض واستعبادا للعباد واستعلاء بالعنصر منذ الاسكندر المقدونى وحتى الاستعمار. وكانت الفتوحات الإسلامية استثناء من ذلك كله كانت حدثا فريدا فى التاريخ الإنسانى. إن خروج الصحابة الكرام من الصحراء إلى العالم كان يتلخص فى كلمات قالها الصحابى ربعى بن عامر عندما سأله رستم قائد الفرس عن سبب خروجهم قال: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

«إن الله ابتعثنا» والهدف هو الخروج من ضيق الاشراك وظلم الجاهلية إلى التوحيد ورحابة الإسلام والعدل الربانى. لقد كان الإيمان الصادق وعمق التربية النبوية وحرص الصحابة على أن تنعم الإنسانية بالإسلام كما نعموا به هو الذى حملهم على مكايدة الأهوال وليس الغنائم الرخيصة. وفى الحادثة التالية التى رواها الطبرى فى تاريخه دليل على ذلك. عندما خرج الصحابة بقيادة عمرو بن العاص لفتح الاسكندرية وكانوا قد سبوا سبيا فقال لهم صاحب الاسكندرية «إنى قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلينا منكم معشر العرب لفارس والروم فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد على ما أصبتم من سبايا أرضى فعلت» فاستشار عمرو بن العاص عمر بن الخطاب فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «اعرض على صاحب الاسكندرية أن يعطيك الجزية على أن تخيروا من فى أيديكم من السبايا بين الإسلام وبين دين قومه» فقبل حاكم الاسكندرية بذلك. قال عمرو بن العاص «فجعلنا نأتى بالرجل ممن فى أيدينا ثم نخيره بين الإسلام والنصرانية فإذا اختار الإسلام كبرنا تكبيرة هى أشد من تكبيرنا حين تفتح القرية وإذا اختار النصرانية جزعنا من ذلك جزعا شديدا» بهذا الشعور النبيل وبالترجمة العملية لأخلاق القرآن استطاع الصحابة أن يفتحوا القلوب قبل البلاد. ■

محمد جميل أحمد همد
جدة - السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
London Office مكتب - لندن
Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn
FAX:8312310 - Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
Jeddah Office مكتب جدة
Telex:404597 ARBUS SJ

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية : EGYPT
مكتب القاهرة Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emirates
مكتب أبوظبى Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان : Amman Office
مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

□□ تأتي الدعوة التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك فهدبن عبد العزيز الي مجاهدة النفس والتغلب علي الاهواء باعتبار ذلك سبيلا لوحدة الصف الاسلامي و مطالبة الامة بان تسترجع احداث تاريخها وانتصاراتها التي تحققت عبر تمسكها الدائم بكتاب الله وسنة رسوله لتكون منطلقا للتسامي على الخلافات الجانبية ومحاور التشتت، وهي احداث عززت الوجود الاسلامي عقيدة وشريعة وحكما ونظام حياة..

فالمسلمون قاطبة في حاجة الى المزيد من التعاون والتضامن وتوحيد الكلمة والهدف صوب ما يطمحون اليه من عز وامن واستقرار.

ولن يتحقق ذلك الا بالتمسك بحبل الله المتين القرآن الكريم وسنة المصطفي صلي الله عليه وسلم ليكون بهما ومنهما، كما قال الملك فهد، منهج الحاضر والمستقبل للتغلب علي كل ما يؤدي الي الفرقة والاختلاف.■

المسلمون



المسلمون

الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

حقيقة الصيام

ومن حكم الصيام أن يتعود المؤمن اتباع السنن فيعجل الفطر ويفطر على تمرات ويدعو عند إفطاره ويؤخر السحور ويكثر من النوافل فى الليل وغير ذلك. ولا شك أن تعود المؤمن على اتباع السنن يحبب إليه سنة رسول الله ويسهل عليه اتباعها فى غير الصيام.

الكويت

د. عبدالله الفارسى

□ «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فالحكمة المقصودة من هذه الفريضة كما هو مصرح بها فى الآية هى التقوى. وأعظم التقوى وأساسها توحيد الله تبارك وتعالى. فالصائم يدع محبوبات نفسه ومشتهياتها لأجل محبوب مولاه ورضاه. ولا شك أن محبة الله هى أعظم أركان العبادة وأصل دين الإسلام، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وهذه المحبة تتضمن الخوف من الله ومن غضبه وعقابه فترى الصائم يحرص على حسن أداء صيامه لأجل تحاشى سخط الله.

وهى أيضا تتضمن الرجاء العظيم فى الله وفى رضاه ورحمته وجنته، فترى الصائم يحرص على كل خير لأجل ما يترتب على ذلك من الأجر الذى لا حد له «إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» و«إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به». والخوف والرجاء هما ثانى وثالث أركان العبادة بعد المحبة.

وبعد التوحيد تدخل فى التقوى سائر الطاعات من فعل الواجبات وترك المحرمات. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخارى وأبو داود.

فقول الزور هو كل قول منحرف من كذب وغيبة ونميمة وسب ولعن وكلام فاحش ماجن وسخرية وغير ذلك. وعمل الزور هو جميع المعاصى البدنية وليس معنى هذا الحديث أن من لم يترك المعاصى يجوز له أن يفطر! فإن الفطر فى رمضان بغير رخصة من أعظم الكبائر لأنه تضييع لركن من اركان الإسلام. ومن صام مع فعل المعاصى لا شك انه لا يمدح بل يذم ولكنه خير ممن لم يصم بلا عذر.

ومن حكم الصيام ان قلب الصائم إذا أفرغ من التعلق بالشهوات من طعام وغيره تخلى عند ذلك للذكر والفكر، ولا شك أن تفرغ القلب لذلك مما يعين على إحيائه وطمأنينته. عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره، مثل الحى والميت» رواه البخارى. وفى الحديث القدسى «وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه، ذكرته فى نفسى» متفق عليه. وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ، فأخبرنى بشيء أتشبث به قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله» حسنه الترمذى وصححه ابن حبان والحاكم. وأما تخلى القلب للفكر فهذا من أعظم فوائد الصيام حيث إن المؤمن يزداد يقينا بالفكر ويكون فكره فى نفسه سببا لاستغفاره وتوبته.

ومن حكم الصيام التمرن على ضبط النفس وكسر شوكة شرها. فالنفس بمنعها من مشتهياتها تضعف فتصير سهلة الانقياد إلى الخير بدل أن تكون هى القائدة والأمارة بالسوء. ولا شك أنه لو لم يكن للصيام من حكم إلا هذه لكانت كافية شافية.

ومن حكم الصيام أن يتعود المؤمن اتباع السنن فيعجل الفطر ويفطر على تمرات ويدعو عند إفطاره ويؤخر السحور ويكثر من النوافل فى الليل وغير ذلك. ولا شك أن تعود المؤمن على اتباع السنن يحبب إليه سنة رسول الله ويسهل عليه اتباعها فى غير الصيام.

ومن حكم الصيام أن يتعود المؤمن مخالفة أهل الكتاب وغيرهم من الكفار والمبتدعة فإن فى مخالفتهم كل خير وفى مشابهتهم أعظم الشر. ومخالفة الكفار يكون بطريقة صيامنا وبتعجيل فطرنا وتأخير سحورنا وغير ذلك.

ومن حكمه أن يعرف الغنى قدر نعمة الله عليه فيكون ذلك سببا لأمرين عظيمين: أولهما شكر النعمة وثانيهما التصدق على المحتاجين.

وللصيام حكم أخرى علاوة على فوائده الصحية لمن حقق صيامه وصلى الله على سيدنا محمد.■

رمضان شهر التقوى

رمضان شهر معالجة ادواء النفوس وجمع القلوب ووحدة الصف وهجران المعاصى ولزوم الطاعات، فليتق الله دعاة الباطل والشر، ولتنظر نفس ما قدمت لغد، فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول حاكيا عن جبريل قوله «بعد من ادرك رمضان ولم يغفر له» ذلك لواسع فضل الله سبحانه وعظيم عطائه ومغفرته فى هذا الشهر الكريم.

مصر

محمد صفوت نورالدين

□ يقول الله سبحانه وتعالى «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فالصيام من اكبر اسباب التقوى، لان فيه امتثالا لأمر الله تعالى واجتناب نهيه، لما اشتمل عليه من التقوى ان الصائم يترك ما حرم الله عليه من الاكل والشرب والجماع ونحوها التى تميل اليها نفسه متقربا بذلك الى الله راجيا بتركها ثوابه، فهذا من التقوى، ومنها ان الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى، فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع الله عليه، ومنها ان الصيام يضيق مجارى الشيطان، فانه يجرى من ابن آدم مجرى الدم، فبالصيام يضعف نفوذه وتقل المعاصى، ومنها ان الصائم فى الغالب تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوى، ومنها ان الغنى اذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقير المعدم، وهذا من خصال التقوى.

فإذا كان الأمر بالصوم خاصا بالمؤمنين مقترنا ذلك بأن الله افترضه على الذين من قبلهم حتى ينافسوهم فى الخيرات، فان الله سبحانه يأمر الناس جميعا بالأمر العام مكلفا اياهم بالعبادة التى هى امتثال لأوامر الله سبحانه واجتناب لنواهيه وتصديق لخبر رسوله صلى الله عليه وسلم الذى بعثه، ويقول سبحانه «يايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» ولذلك خلقهم «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» وهو ربهم الذى رباهم بأنواع النعم، فخلقهم بعد عدم، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة. فجعل لهم الارض فراشا يستقرون عليها ويبنون ويزرعون، وخلق لهم كل شيء، ثم علل ذلك بقوله «لعلكم تتقون».

وقد وردت التقوى بمادتها فى القرآن الكريم فى قرابة ثلاثمائة موضع من الكتاب الكريم، حتى يمكن ان يقال ان الغاية من رسالة الاسلام، بل ومن جميع الأديان تحصيل التقوى.

حيث يقول القرآن الكريم على لسان نوح وهود ولوط وشعيب –عليهم السلام– كل نبى يخاطب قومه بقوله «فاتقوا الله واطيعون» ولقد بينت أيات القرآن الكريم اثر التقوى، فمنها آثار يجعلها الله للعبد فى الدنيا منها «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وقوله سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» ومنها قوله عز وجل «واتقوا الله ويعلمكم الله» وقوله سبحانه «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

ومنها ما يجعله الله للعبد فى الاخرة، منها تفتح ابواب الجنة «وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» والتقوى تزيل الخوف وتجلب الانس فى الآخرة «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين. يا عباد لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بأياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم تحبرون» ويقول سبحانه «ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر».

وتقوى الله عز وجل دافع للعبد ان يعمل الخير وان يجتنب الشر، لذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يفتتح خطبته بالحث على التقوى بقوله تعالى «يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وانتم مسلمون» «يايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا» «يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما» فكانت تقدم هذه الآيات بين يدى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الخطب، فتحث السامع على سرعة الإقدام للعمل بالصالحات واجتناب الشبهات، وكذلك يذكر المولى سبحانه فى اجتناب الزور ان الدافع له تقوى الله سبحانه، كقوله تعالى «وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولايبخس منه شيئا».

وقوله سبحانه «فليؤد الذى اوتمن امانته وليتق الله ربه» وكقوله سبحانه «قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا»، فان التقوى مانع من بخس الحق او اضاعة الأمانة او التعدى على حرمات النساء، بل ان الله سبحانه ليقول ذلك فى قوله تعالى «ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب». وفى حديث الثلاثة الذين مالت صخرة فسدت عليهم فوهة الغار تقول المرأة لابن عمها الذى تمكن منها «اتق الله ولاتفض الخاتم الا بحقه» فقام عنها وتركها، ولذا كانت الوصية بها من الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما قالوا «يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال «اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة».

هذا وان مفهوم التقوى فى مفتتح سورة البقرة، يقول سبحانه «الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون».

ويبينها ربنا سبحانه وتعالى فى قوله «ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون».

فهذا شهر رمضان الذى قال عنه سبحانه وتعالى «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، ظهر أثر الصوم عليه فى اخلاصه لربه، لذا يقول ربنا فى آيات الصيام «وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون»، ويقول سبحانه بعد آيات الصيام معقبا عليها كأنها نتيجة لها «ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالإثم وانتم تعلمون»، فمن ترك الطعام الحلال لله فى نهار رمضان تعلم التقوى، فلم يأكل اموال الناس بالباطل بالرشوة عطاء أو اخذا.

فهذا رمضان شهر معالجة أدواء النفوس وجمع القلوب ووحدة الصف وهجران للمعاصى ولزوم الطاعات، فليتق الله دعاة الباطل والشر، ولتنظر نفس ما قدمت لغد، فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول حاكيا عن جبريل قوله «بعد من ادرك رمضان ولم يغفر له»، ذلك لواسع فضل الله سبحانه وعظيم عطائه ومغفرته فى هذا الشهر الكريم.■

المثوى الأخير؟؟!

بتقليبى لهذه اللفظة وتفحصها ادركت انها لا تعدو ان تكون جزءا من القاموس الدخيل الذى تشكل مفاهيمه بقعا سوداء وعوامل تشويش فى حياتنا الثقافية والفكرية.

المغرب

عبد المجيد بنمسعود

□ كثيرة هى المصطلحات التى تسبح فى مجالنا التداولى، غير أن منها ما يقع من أذواقنا موقع الاستساغة والقبول لانسجامه مع منظومتنا الفكرية التى تحكم رؤيتنا للكون والحياة والإنسان، ومنها طائفة أخرى تتسلل فى غفلة من رقابتنا العقلية، ومن الضوابط التى تحف منظومتنا الفكرية، فتسبح فى مجالنا التداولى بكل حرية. غير أن تلك الرقابة العقلية غالبا ما تستيقظ فى لحظة استبصار، يشعر فيها المرء إزاء استعماله لبعض الكلمات، أو سماعه لها وهى تلفظ على ألسنة بنى قومه، بأن وجود هذه الكلمات وجود غريب لا يشده أدنى رباط إلى الجهاز المفاهيمى الذى يكتسى طابع الشرعية والاتساق داخل المجال التداولى.

ومن الكلمات التى تدخل فى هذه الحالة الفكرية والنفسية المعقدة، كلمة «المثوى الأخير»، منذ مدة وأنا أسمع هذه اللفظة تستعمل فى حالات كثيرة عندما يستوفى أحد من الناس أجله ويرحل إلى الدار الأخرى، وكنت أجد فى نفسى اشمئزازا خفيا، غير أنى سرعان ما أتجاوزه فى زحمة الحياة، إلا أن ذلك الاشمئزاز ما يلبث أن يتجدد كلما تجدد مشهد الموت وتجدد معه التعبير باللفظ المذكور: فلان من الناس انتقل إلى مثواه الأخير، وسرعان ما تحول الشعور بالاشمئزاز إلى شعور بالتبرم، فمجرد النطق بتلك الكلمة يلقى على الموقف ظلالا من الكآبة والوحشة، ويخلف إيحاء بالعدمية والعبثية التى لا يستقر معها معنى من معانى الهدفية لهذه الحياة.

وبتقليبى لهذه اللفظة وتفحصها، ادركت أنها لا تعدو أن تكون جزءا من القاموس الدخيل الذى تشكل مفاهيمه بقعا سوداء وعوامل تشويش فى حياتنا الثقافية والفكرية، تطلع رؤوسها النكدة فى غياب الحس الفكرى الناقد المتسلح بتصور شمولى واضح يمكن صاحبه من فرز الدخيل من الأصل. إن تعبير «المثوى الأخير» يوحى لسامعه بأن آخر محطة يؤول إليها الميت هى حفرة القبر التى يوارى فيها، ولا ينتظره فيها إلا التحلل والفساد وأكل الديدان. وهذه الفكرة هى نفس فكرة الدهريين القائلين: «وما هى إلا أرحام تدفع وارض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر»، وهؤلاء هم الذين وصفهم الله عز وجل فى كتابه العزيز بقوله: «وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر» ومعنى ذلك أن مسألة البعث وعرض أصحاب القبور على البارى جل وعلا، وما يتبع ذلك عن حساب، ومن ثواب وعقاب، واستقرار فى الجنة أو فى النار، مسألة غير مطروحة على الاطلاق، فأمر الإنسان يحسم ويطوى بمجرد مواراته التراب، وياله من تصور كالح يتحول معه وجود الإنسان على هذه الأرض ووسط هذا الكون الرحيب إلى مجرد رحلة عبثية عمياء، وهذا ما يتعارض مطلقا مع تصور الإسلام الرحيب الذى ينظر إلى الموت باعتباره نقلة كبرى من عالم الفناء إلى عالم الخلود والبقاء، الذى يفتح فيه الإنسان عينيه على آفاق ممتدة من الحقائق يعلمها علم اليقين، فتنزاح الغشاوات وتتبدد الأوهام والظنون عن البصائر والأبصار «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»، ويتأكد للإنسان أن مرحلة ما بعد الموت هى مرحلة اليقظة والانتباه، مصداقا لقول على رضي الله عنه «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

إن الصورة معكوسة إذن، وهذه مفارقة عجيبة لا يعقلها إلا العالمون. إن الدنيا تصبح وفق هذا التصور، بالنسبة لكثير من الناس، بمثابة كهف عميق، تحجب ظلماته الكثيفة عنهم كثيرا من الحقائق، فلا يدركون منها إلا النزر القليل، ولا يبقى لهم بعدها إلا بحر لجى من الخيالات والأوهام، أو بمثابة قبر كبير تقله الغبراء وتظله السماء.

أما الذين تحتفظ الدار الدنيا عندهم بحجمها الحقيقى، فهم الذين يعتبرونها دار ابتلاء واختبار، لا دار قرار، وهؤلاء قلة لا يعثر عليهم إلا كما يعثر على «الكبريت الأحمر».

إن تعبير «المثوى الأخير» وهو يتردد على ألسنة الناس، يعد من المؤشرات على تراكم الغبش على بصائرهم، وعلى ما تسلل من التصورات والمفاهيم إلى عقلنا الباطن ومنظورنا للحياة. إن ذلك ليس بالأمر الهين، لأنه لم يترك معقلا من معاقل منظومتنا الفكرية إلا اخترقه وجاس خلال رحابه بخيله ورجله، استوت فى ذلك العقيدة والشريعة. إن تعابير مثل «انتقل فلان إلى عفو الله ورحمته، أو انتقل إلى جوار ربه، أو التحق بالرفيق الأعلى، أو توفى أو مات» تزخر بشحنات موحية دالة على حقيقة الحياة الدنيا، وحقيقة الموت باعتباره انفكاكا من أسر عالم المكائد والشهوات، ومنفذا إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض أو إلى نار موصدة تغلى بألوان التحقير والعذاب.

إن تربية اللسان على استعمال مثل تلك المصطلحات الإسلامية، تحرير له من ربقة التبعية والاستلاب الفكرى الذى يؤدى إلى تبليد الحس، ومن ثم إلى تحريف السلوك. وإن الذين يسعون إلى تكريس استعمال الألفاظ والمصطلحات الدخيلة وتطبيعها ضمن قاموس المسلمين المعتاد، يعملون على تقوية الفيروسات الفتاكة التى تنهش حياتنا الفكرية بكل شراسة وتوردها موارد الهلاك.

وإذا كانت كثير من الدول فى مختلف مجتمعات الشرق والغرب تحرص على صفاء لغاتها من الشوائب والأكدار، حرصها على سلامة كنوزها وتحفها من التلف والبوار، فإن لغة الإسلام أولى بالحفظ والإيثار، لأنها لغة حضارية ودين، ولأن مفاهيمها ومصطلحاتها جزء لا يتجزأ من نسيج رؤية شاملة تعتبر كل ثلمة فيها، ثلمة فى سيف الإسلام البتار.■

وقفة للتأمل

ما بعد البيعة

د. أنور ماجد عشقى

□□ إذا كانت البيعة الأولى قد تمت فى سقيفة بنى ساعدة، فى اليوم الأول لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن البيعة الثانية قد تمت فى المسجد النبوى فى يوم الثلاثاء، اليوم الثانى لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كانت البيعة الثانية فى المسجد، بايع فيها جميع المسلمين من مهاجرين وأنصار، ومن لم يحضر منهم فقد لزمته البيعة، كما لزمت المسلمين عامة.

ويروى الطبرى «أن عليا رضى الله عنه كان فى بيته، فقيل له: قد جلس أبو بكر للبيعة، فخرج فى قميص، ما عليه إزار ولا رداء، عجلاً كراهية أن يبطئ عنها حتى بايعه، ثم جلس إليه، وبعث إلى ثوبه، فأتاه، فتجلله، ولزم مجلسه».

أما ما ورد من أن هناك بيعة ثانية لعلى رضى الله عنه بعد ستة أشهر فلم تكن تلك بيعة، بل كانت رأياً رآه على رضى الله عنه مجتهداً، اختلف عن رأى رآه أبو بكر فى قضية أرض فدك، ثم عاد على على رأى أبى بكر، ولو لم يرجع على رضى الله عنه إلى رأى أبى بكر لأعاد أرض فدك حينما تولى الخلافة إلى ما كان قد رآه.

ما أن فرغ الصحابة رضوان الله عليهم من بيعة أبى بكر، حتى اقبلوا على جهاز النبى صلى الله عليه وسلم، فاختلفوا فى غسله، فقالوا: «والله ما ندرى، أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه».

لقد كان الموقف جللاً والأمر عظيماً، وهذه قضية يصعب فيها الاجتهاد، والوحى بنوعيه قد انقطع وتوقف، لكن الله عز وجل «ألقى عليهم (السبات) كما يقول ابن حبان و(السنة) كما يقول الطبرى حتى ما منهم أحد إلا وذقنه فى صدره. ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت ان اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه، فقاموا فغسلوه وعليه قميصه، فأسنده على على صدره، فكان العباس والفضل والقثم يقلبونه، وكان أسامة بن زيد وشقران مولياه يصبان عليه الماء، وعلى يغسله ويدلكه من ورائه لا يفضى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: بأبى أنت وأمى! ما أطيبك حياً وميتاً! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ثم دلف ـ فى ثلاثة أثواب بيض حولية ليس فيها قميص ولا عمامة، أدرج فيها إدراجاً.

ثم دخل الناس يصلون عليه أرسالاً، بدأ به الرجال حتى إذا فرغوا أدخل النساء، ثم أدخل الصبيان، ثم أدخل العبيد، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد».

«كان أبو عبيدة بن الجراح يحفر كحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة زيد ابن سهل يحفر كحفر أهل المدينة وكان يلحد، فدعا العباس بن عبدالمطلب رجلين، فقال لأحدهما: إذهب إلى أبى عبيدة، وقال للآخر اذهب إلى أبى طلحة، فقال: اللهم خر لرسولك، فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة، فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

«وكان المسلمون اختلفوا فى دفنه فقائل يقول: ندفنه فى مسجده، وقائل يقول: ندفنه مع أصحابه؛ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما قبض نبى إلا دفن حيث يقبض».

فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه، فحفر أبو طلحة تحته. ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء، حين زاغت الشمس، ونزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأضاف الطبرى إليهم زيداً، وطرح تحته قطيفة، وكان آخرهم عهداً به قثم بن العباس».

عندئذ قام أبو بكر فيهم خطيباً فكانت تلك خطبته الثانية. لقد كانت الأمور تسير وكأنها أمر منظم أشد التنظيم ومرتب أبلغ ترتيب، الكل يعرف مكانه وحدوده، ولم يدفن عليه الصلاة والسلام إلاّ بعد تمام البيعة، وفى ذلك حِكَمٌ بليغةٌ يصرفها الله عن الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق.■

فى دائرة الضوء

دراسات أحمد أمين في الأدب العربي

د. محمد مصطفى هدارة

□□ كان طبيعيا أن يهتم أحمد أمين بالأدب بوصفه من ثمار الحياة العقلية عند العرب التي أرخ لها، بل إن تناوله من هذه الناحية كان حدثا جديدا في البيئة العربية. وقد أوضح هذه الحقيقة طه حسين في مقدمته لكتاب «فجر الاسلام» الذي ظهر لأول مرة عام 1928، وكان الحلقة الأولى في تاريخ أحمد أمين للحياة العقلية عند العرب. ووضح اتجاهه الى الوصل بين الثقافة الأدبية والثقافة الدينية والفلسفية، وهذا هو الأساس الأول الذي قامت عليه دراسته للأدب العربي بالنظر إليه جزءا من تراث الأمة العربية الفكري، وخلاصة فنية لهذا التراث، وهو في الوقت نفسه المرآة لألوان أخرى من التراث الفكري.

ويترتب على هذا الاساس ان احمد امين لم يعن بدراسة الأدب لذاته، ولهذا أوجز ايجازا شديدا في تحليله والنظر في خصائصه، ولم يفصل القول في موضوعاته وتنوع اساليبه.

والأساس الثاني انه مزج في النظر اليه بين العلماء العرب والمستشرقين، وقد ترتب على ذلك وصوله الى نتائج كانت موضع النقد العنيف من بعض الباحثين الى حد التهجم عليه. فحين أصدر «فجر الاسلام» رد عليه الشيخ عبدالله السبيتي منتقدا في كتاب له بعنوان «تحت راية الحق». كذلك كان للدكتور عبدالوهاب عزام رد على موقف أحمد أمين من الأدب الجاهلي.

وبعد صدور «ضحى الاسلام» في الفترة ما بين عامي 1933 و1936 ظهرت مقالات كثيرة في نقده في مجلة «الحديث» وفي «المقتطف» بقلم محمود محمد شكري.

وكتب زكي مبارك عدة مقالات في مجلة «الرسالة» بعنوان «جناية أحمد أمين على الأدب العربي» وقد بلغ عددها اثنتين وعشرين. كذلك كتب محمد مهدي البصير مقالا بمجلة «العلم الجديد» بعنوان «ثورة الاستاذ أحمد أمين على الأدب العربي». وفي مقابل هذه الحملة النقدية ضد موقف أحمد أمين من الأدب العربي رد نديم الجسر في «الرسالة» على زكي مبارك واتهمه بالتجني على أحمد أمين، بينما وقف عبدالمتعال الصعيدي بين زكي مبارك وأحمد أمين موقفا محايدا. ولم يسلم «ظهر الاسلام» من النقد كما تمثل في مقالة بمجلة «الهلال» عام 1945م، والأساس الثالث في منهج أحمد أمين في دراسة الأدب العربي المقارنة، وواضح أن هذه المقارنة بين الآداب العربية والغربية قد وجهت أحمد أمين لنقد الأدب العربي فأثار عليه النقاد. والمتأمل فيما كتبه أحمد أمين عن الأدب العربي يرى أحكاما غير صحيحة يتبع فيها آراء المستشرقين كضيق خيال العربي وجمود عواطفه، والطعن على العرب لخلو أدبهم من الملاحم والشعر التمثيلي، واتهام الأدب العربي بضعف المنطق وعدم تسلسل الأفكار وانحصار الشعر في شيء جزئي خاص ومعان مكررة، وضعف التجديد فيه في العصر العباسي. وحين عرض للشعر الأندلسي في الجزء الثالث من «ظهر الاسلام» عرضه عرضا تاريخيا مترجما لأعلامه ومخالفا للمنهج الذي اتبعه في الأجزاء السابقة.■

بطلها المظفر قطز:

عين جالوت.. سر الانتصار في رمضان؟!

القاهرة ـ أنس فودة

«حياته اختزال لحياة امة عبرت من الضعف الى القوة، ومن الفرقة الى الوحدة، ومن الخذلان الى التوفيق.

فجده هو السلطان المسلم الذى اغرى تهوره جحافل التتار بمهاجمة المسلمين فلم يستطع صدها.

وخاله سلطان مسلم ايضا، ولكنه هاجم ايضا أرضا اسلامية واستحل اموالها ونساءها وفعل بهم فعل التتار ليجسد صورة لواقع اسلامى مرير.

أما هو فذلك الامير الغلام الذى خطف من قصر ابيه فى بخارى ليصبح عبدا مملوكا، ثم يصبح المملوك ملكا يوحد الكلمة ويجمع الصف وينشر العدل ويجمع الجنود ثم يرمى بالخوذة عن رأسه وهو يرفع صيحته المدوية صارخا «وا إسلاماه» وهو يقاتل التتار فى «عين جالوت».

ذلك هو «المظفر قطز».

□ الباحث المتابع لاخبار الملك المظفر قطز بن عبد الله التركمانى لن يظفر بمعلومة مؤكدة عن حقيقته وحياته قبل ان يتولى عرش مصر فى لحظة من لحظات العالم الاسلامى التاريخية فكتاب التاريخ لم يهتموا الا بذلك العام الاخير من حياته الذى تولى فيه عرش مصر فى ذى القعدة عام657هـ حتى توفى فى 16 من ذى القعدة عام 658هـ.

ولكن لمحات تاريخية متفرقة فى كتب السير تضعنا أمام محطات رئيسية فى حياته تساعد على فهم شخصيته.

فقطز لم يكن مملوكا عاديا مثل الاف المماليك الذين يخطفون من بلاد الاتراك او بلاد ماوراء النهر ليباعوا للحكام والامراء فى العالم الاسلامى، ولكنه كان مملوكا من نسل الملوك عاش سنوات حياته الاولى بين القصور فى دولة على خط المواجهة الاول مع الخطر المغولى القادم من الشرق.

وهذه القصة يحكيها لنا ابو بكر خضر الباحث فى التاريخ الاسلامى بكلية «دار العلوم» وهو يؤكد لنا الاثر الذى تركته هذه النشأة على نفسية المظفر قطز أو الامير محمود بن ممدود فقد عايش منذ صغره التتار وهم يضربون بوابات العالم الاسلامى فى بلاده فطاردوا جده خوارزم شاه محمد ابن تكش حتى هرب منهم فمات طريدا وحيدا شريدا فى جزيرة نائية، وقاتلوا خاله جلال الدين بن خوارزم شاه فقهرهم مرة وقهروه مرة حتى لم يستطع ان يقوم لهم فمات هو الآخر فى بلاد الاكراد وحيدا شريدا قد تخلى عنه جنوده، وفى ذلك القتال فقد والده «الامير ممدود وفقد أمه وأهله جميعا اما هو فكان نصيبه الخطف على يد بعض الاكراد الذين باعوه فى سوق النخاسين بدمشق ليصبح خادما عند احد اعيانها وهو مازال غلاما دون العاشرة، ولذلك فقد نشأ منذ نعومة اظفاره وهو صاحب قضية يؤمن بها ويعمل لها وتقتحم عليه احلامه وخواطره، وقضيته هى قهر التتار.

إحساس بالذنب

وربما كان قطز يشعر داخل نفسه بأن اسرته كانت المسؤول الاول عن تلك الخطر المغولى التترى القادم من الشرق فجميع أهل دمشق كانوا ينسبون المسؤولية عن ذلك الى جده خوارزم شاه ملك ماوراء النهر.

وجده خوارزم شاه محمد بن تكش هذا هو الملك الذى ازاح السلاجقة عن ملكهم وأدال دولتهم.

وكان الطموح قد وصل بخوارزم شاه ان يضع يده على مقر الخلافة العباسية فاعد جيشا قوامه 600 الف جندى وعزم على السيطرة على بغداد وذهبت اليه رسل العباسيين تحاول ردعه عن ذلك فلم يقبل منهم وعامل الرسل بصلف وتجبر فلم يمنعه عن الغزو الا ان أرسل الله على جيشه ثلجا كثيفا اقتحم عليهم خيامهم وتقطعت منه أيدى الرجال وارجلهم فارتد عن دمشق.

وبعد موت خوارزم شاه تولى مكانه ابنه جلال الدين «خال قطز» فكانت له مع التتار مواقع عظيمة ولكنه لم يستطع ان يصمد لهم طويلا فحاول الاستنجاد بالملك الاشرف فى شرقى العراق لقهرهم فرد عليه الاشرف قائلا «إنما انتم والتتار سواء» فغار جلال الدين اعناق خيله ناحية مملكة للملك الاشرف فهدم وخرب واستباح النساء والذرارى وفعل بهم مثلما يفعل التتار حتى كانت نهايته الموت وحيدا شريدا وقد انفض عنه جنوده بعد ان فقد عقله. وظل على هذه الحال حتى قتله كردى فى شرق العراق.

تدبير إلهى

يقول ابو بكر خضر «اما قطز فكتب الله له الخير باسترقاقه فى دمشق فقد كان سيده ابن الزعيم رجلا صالحا من تلاميذ الشيخ العز بن عبد السلام الشافعى «سلطان العلماء» فكان يحضر مجالس العلم فى المسجد الاموى فنشأ صحيح العقيدة سليم العبادة مهموما بهموم المسلمين ويصبح وينام والتتار هم شغله الشاغل».

يحكى ابن كثير عنه قائلا: حكى الشيخ قطب الدين اليونينى فى «الذيل على المرآة» عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الدين أحمد بن الاثير كاتب السر على أيام الناصر صاحب دمشق قال: لما كنا مع الناصر بوطاة برزة جاءت البريدية يخبر ان قطز تولى الملك بمصر فقرأت ذلك على السلطان. فقال: اذهب الى فلان وفلان فأخبرهم بهذا قال: فلما خرجت عنه ليقينى بعض الاجناد فقال لى : جاءكم الخبر من مصر بأن قطز قد تملك؟ فقلت ماعندى من هذا علم، وما يدريك أنت بهذا؟ فقال: بلى والله سيلى المملكة ويكسر التتار، فقلت من أين تعلم هذا؟ فقال: كنت اخدمه وهو صغير وكان عليه قمل كثير فكنت أفليه وأهينه وأتمه فقال لى يوما: ايش تريد أعطيك اذا ملكت الديار المصرية؟ فقلت له أنت مجنون؟ فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى: أنت تملك الديار المصرية وتكسر التتار. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لاشك فيه فقلت له حينئذ ـ وكان صادقا ـ أريد منك امرة خمسين فارسا. فقال: نعم أبشر وعندما تولى قطز ملك مصر اعطى هذا الفارس ماطلبه منه ووفى له بوعده.

وتثبت هذه القصة ان القضاء على التتار كان حلم قطز الشاغل الذى يملأ عليه نومه ويقظته والذى كان يعد نفسه له دائما.

ولم تلبث الايام ان مرت بقطز فى دمشق فشب فارسا صلبا قويا ذا دين وخلق وأرسله سيده غير مرة ليعين ملوك الشام من الاسرة الايوبية على الحملات الصليبية المتتالية الى ان كان اليوم الذى طلب فيه قطز من سيده ابن الزعيم ان يبيعه للسلطان نجم الدين ايوب من مصر ليكون قريبا من تحقق رؤياه التى بشره بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفى مصر جعله الملك الصالح نجم الدين ايوب تحت أحد كبار مماليكه وهو المعز عز الدين ايبك التركمانى الذى كان يتولى منصب نائب السلطنة فى أواخر عهد قطز ثم مات الصالح أيوب اثناء إحدى معاركه مع الصليبيين فى مدينة المنصورة فكتمت زوجته شجرة الدر خبر موته عن الجنود وسارت توقع باسمه على «المراسيم الملكية» حتى أرسلت فى استدعاء ابنه توارن شاه من حصن مكيفاء ولكن الحياة لم تطل بتوران شاه ايضا.

ويموت توران شاه الذى لم يكن لقطز فيه ناقة ولا جمل ... فقد كان وقتها يحارب الصليبيين فى المنصورة انتهت مملكة الايوبيين فى مصر وتولت الحكم شجرة الدر المملوكة التى كانت وصيفة للصالح نجم الدين ايوب ثم تزوجها وبها بدأت دولة للمماليك ثم لم تلبث ان تزوجت الامير عز الدين أيبك للملوك التركمانى نائب السلطنة وتنازلت له عن الحكم فعين الامير قطز مكانه نائبا للسلطنة.

نائب السلطنة

يقول الباحث ابو بكر خضر... وبذلك دخل قطز الى معمعة الحياة السياسية فى مصر فى فترة تاريخية حاسمة ورأى عن قرب كيف تدار الامور فى قصور الحكم ورأى الخلافات التى نهشت وحدة الدولة الاسلامية فى وقت كانت فيه تواجه عدوين فى وقت واحد المغول من الشرق والصليبيين من الغرب. اما الصليبيون فقد احتلوا امارات كثيرة من الشام فى فلسطين ولبنان ودخلوا الى ساحل دمياط بمصر بل وحاولوا التمادى حتى وصلوا الى المنصورة لولا مقاومة الملك الصالح نجم الدين ايوب لهم.

واما المغول فقد كانوا يضربون حصون المسلمين فى العراق فى شرق العالم الاسلامى بعد ان اجتازوا البوابة الاولى بقضائهم على دولة السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه خال قطز عام 628هـ ولم تمض 6 سنوات من حكم عز الدين أيبك للملوكى فى مصر حتى كان التتار قد اقتحموا بغداد وأحدثوا فيها مقتلة عظيمة بعد ان دعاهم الوزير الخائن ابن العلقمى اليها فركبوا رقاب العباد ولحدثوا فيهم مقتلة عظيمة وصل قتلاها الى اكثر من مليون مسلم فى بغداد وحدها وسالت الدماء من الميازيب فى الازقة حتى تعفن الهواء والجو ووصلت آثاره الى الشام فحدث وباء كبير قتل بسببه خلق كثير وقتل الخليفة المستعصم لخر خلفاء بنى العباس وبموته سقطت الخلافة العباسية ولم يعد للمسلمين من يجمع كلمتهم.

ثم دخل عام 657هـ وليس للمسلمين خليفة واقبل هولاكو الى الشام بعد ان دخل «ميافارقين» فى شمال العراق وقتل ملكها الكامل ابن الشهاب غازى بن العادل وطاف برأسه فى البلاد على رأس حربة وعندما وقف هولاكو على ابواب الشام ارسل الى ملكه الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز من نسل صلاح الدين الايوبى وامره بالسير اليه فخاف الناصر خوفا عظيما ولخرج أولاده الى قلعة الكرك وأرسل ابنه الى هولاكو بهدايا كثيرة فلم يرض بها ودخل الى دمشق وقد هرب منها الناصر فنهبوها واقاموا لاهلها مذبحة كمذبحة بغداد.

وفى هذا العام شاء الله ان تحدث ثالثة الاثافى ويقتل الملك المعز ايبك فى مصر على يد زوجته شجرة الدر ومماليكها ثم تقتل شجرة الدر بعد ذلك بأيام ويتولى الامير نور الدين على بن عز الدين أيبك مكان والده وهو مازال حدثا صغيرا لم يتم 15 عاما من عمره فى وقت كان العالم الاسلامى فيه أحوج ما يكون الى قائد قوى يستطيع جمع الكلمة وتوحيد الصف وبث العزيمة فى الناس لمواجهة التتار بعد ان تملكهم الخوف والجزع والخور.

وهنا - كما يقول ابو بكر خضر- أراد الله ان تتحقق رؤيا قطز وبشرى الرسول له فى المنام ـ بملك مصر فقد عزل الملك الصغير المنصور نور الدين على وتولى شؤون مصر مكانه واعتذر الى للمماليك من حوله قائلا: لابد للناس من سلطان قاهر يقاتل عن المسلمين عدوهم وهذا صبى صغير لايعرف تدبير المملكة.

قطز ملك

وبذلك اصبح قطز ملكا على مصر فى ذى القعدة عام 657هـ بعد سقوط الخلافة الاسلامية بعام واحد وقبل ان يطمئن على كرسيه أو يبلع ريقه كان قدر الله الذى قدره له فبدأ فى اعداد العدة لملاقاة التتار.. يشترى الاسلحة ويضمر الخيل ويدرب الجنود حتى عجزت خزائن بيت المال ان تقوم باحتياجات الجيش وفكر قطز فى الوسيلة التى يدبر بها التمويل اللازم لاعداد الجيش فاشار عليه الامراء من المماليك ان يفرض الضرائب على أهل مصر حتى يحصل على مايريد من أموال ولكن قطز لم يسترح لهذا الحل وهو يرى الاغنياء يرفلون فى الاموال التى أخذوها من اقوات الناس ولاينفقون منها شيئا فلم يحرك قدما حتى جمع العلماء على عادته يستشيرهم فى أمر الضرائب فخاف الفقهاء جميعا ان يتكلموا الا العز بن عبدالسلام سلطان العلماء الذى تحدث فى قوة كما يروى المقريزى قائلا: ان الاعداء ان دخلوا على المسلمين لرضهم اصبح الجهاد بالنفس والمال فرض عين على جميع المسلمين واصبح من حق الحاكم المسلم ان يأخذ مايشاء من الضرائب بشرط ان يتساوى مال الغنى بمال الفقير. ولم يطل الوقت على ذلك ولم يمض على حكمه لمصر الا عشرة أشهر حتى جاءت رسل التتار من قبل هولاكو تطلب من قطز الاستسلام كما استسلم ملوك العراق والشام وكان هؤلاء الرسل احد عشر رجلا يرأسهم خمسة يحسنون اللسان العربى ومعهم صبى من صبيان المغول- وكان منهم طائفة من الجواسيس مهمتهم ان يعرفوا مداخل الحصون ومخارجها واستحكامات المدينة والثغور الضعيفة فيها فأمر الملك المظفر باستقبالهم استقبالا حسنا ورتب جماعة من عسكره ليقوموا بشؤونهم وحاجاتهم ويصحبوهم فى كل موضع يحبون الذهاب اليه فعجب الرسل من هذه الحرية التى اعطيت لهم الا واحدا منهم امر به الملك المظفر أول ما قدموا فاعتقل فى احد أبراج قلعة الجبل بالقاهرة اما الصبى الصغير فقد تركوه يلعب داخل القصور.

> باعوه كرقيق حتى وصل إلى مصر

واستشار السلطان أمراءه فيما يجيب التتار به فأشار معظمهم ان يرسلوا الى هولاكو جوابا لطيفا يتقون به شره ويخطبون وده ويتفقون معه عل جزية يؤدونها اليه فغضب المظفر غضبا شديدا واحمر وجهه حتى كاد الدم يتفجر منه وقال لهم مغضبا ان الله تعالى يقول عن الكافرين «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» وأنتم تريدون منا ان نعكس الآية حتى تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون ثم قام الى كبير هؤلاء الامراء وهو يقول ان السيف الذى يجبن حامله عن القتال لخليق ان يكسر هكذا ويلقى فى وجه صاحبه.

وعرف الامراء عزم قطز على القتال وفى مطلع رمضان من عام658هـ اقام قطز احتفالا كبيرا وأمر باحضار رسل التتار الذين اعتقلهم بعد ان ترك لهم الحرية يشاهدون كل استحكامات المدينة فقال لرجاله «افعلوا بهم ما أمرتكم به» فربطوا الى اقتاب الجمال ورؤوسهم الى ذيولها وخرجوا الى شوارع القاهرة يشاهدهم الناس حتى اذا وصلوا الى باب زويلة قتلوا عددا منهم وعلقوا رؤوسهم وعند باب النصر قتلوا عددا أخر وعند سوق الخيل قتلوا عددا كذلك حتى انهوا امرهم فى ميدان الريدانية بالقاهرة ما عدا اثنين منهم، اما أولهما فهو الصبى التترى الصغير، واما الثانى فهو الرسول الذى اعتقله قطز فور وصوله فلم يشاهد شيئا من مصر الا قتل زملائه.

وقال له قطز: انطلق الى هولاكو عدو الله فتخبره انا لن نجيبه الا بالسيف وانا سنستبقى هذا الصبى لنجعله ملكا عليكم حين نفتح بلادكم.

وانطلق الرسول المغولى الى هولاكو

وانطلق قطز يجمع جيشه وسار بهم ناحية فلسطين لما علم ان التتار قد وصلوا الى غزة وقد نهبوا البلاد فخرج اليهم قبل ان يخرجوا اليه وكان قائد التتار فى هذه الموقعة «كتبغانوين» فالتقوا على عين جالوت فى يوم 25 رمضان 658هـ وكان فى صحبة الملك المظفر قطز وقتها الامير فارس الدين اقطاى المستعرب اتابك العسكر والملك الاشرف صاحب حمص والمنصور صاحب حماة والامير شرف الدين عيسى من ملوك الشام وكان فى قواته الامير بيبرس البندقدارى الذى اصبح بعد ذلك ملكا لمصر.

ولم يكن خروج قطز للتتار امرا سهلا فقد احتاج منه ان يبذل جهودا ضخمة لازالة الخوف والرهبة من نفوس الشعب فالمقريزى يحكى انه اضطر ان يعلن لامرائه فى لحظة من اللحظات انه سيخرج وحده لمواجهة التتار فخرج بنفسه الى الصالحية فلحقوه فتحرك منها ليلا وقدم «كوساتة» قواده وجعل بيبرس طليعة للجيش فسبقه الى غزة فدخلها دون ممانعة بعد ان رحل عنها التتار فلحقه قطز هناك وقضى بها ليلة ثم سار على طريق الساحل حتى لقى الفرنج هناك فهددهم بان يستدير لهم فيقتلهم جميعا ان خانوه والتفوا عليه من ظهره.

> قاتل بالسلاح وبالدعاء فكان النصر

وبين الساعة والاخرى كان قطز يلمح الضعف والخوف يتسلل الى نفوس اصحابه فيذكرهم بالجهاد حتى يبكوا وتخضل لحاهم ويقسموا على الموت معه خوفا من عقوبة الله ان فروا يوم الزحف.

اكثر من ذلك ان الشيخ ابن عبدالسلام قد أعد فريقا من الخطباء يخطبون فى الناس لايجيزهم الا اذا حفظوا سورتى التوبة والانفال حتى يسمع الناس آيات القتال فتحمس الناس من ذلك حماسة اضاعت خوفهم فتحالفوا جميعا على اخراج التتار وكسرهم.

ثم سير قطز بيبرس حتى لقى طليعة التتر فكان أول من لقيهم فناوشهم وناوشوه حتى لحقه قطز وقد ادركهم التعب فحمل عليهم حملة شديدة بعد طلوع شمس يوم الجمعة 25 من رمضان وقد امتلأ الوادى فى عين جالوت بالجنود وكثر صياح الفلاحين من أهل القرى حتى اضطر التتار اللجوء الى الجبل.

صور من شجاعته

اثناء ذلك حدث اضطراب فى جناح الجيش المسلم واوشك الجند على الفرار بل انتقض بالفعل طرف منهم فعند ذلك ذهب اليهم قطز ووقف بينهم والقى الخوذة عن راسه وهو يصرخ باعلى صوته وا إسلاماه وحمل بنفسه ويمن معه فأيده الله بالنصر وقتل «كتبغانوين» قائد التتار ففر جيش التتار الذى اصاب المسلمين بالذعر والمسلمون ينالون منهم قتلا واسرا وهم يولون الادبار.

وليست هذه هى الحادثة الوحيدة التى تدل على ايمانه وشجاعته فقد حدث فى المعركة نفسها ان قتل جواده فلم يجد بجواره جوادا يركبه فترجل وبقى واقفا على الارض ثابتا والقتال ـ كما يروى ابن كثير- جار فى المعركة وهو فى موضع السلطان من القلب فلما رآه احد الامراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبها فامتنع وقال لذلك الامير ما كنت لاحرم المسلمين نفعك ولم يزل كذلك حتى دبر له الجنود فرسا من «الجنائب» فركب فلامه بعض الامراء وقالوا له: يا قائد لم لم تركب فرس فلان؟ فلو ان الاعداء رأوك لقتلوك وهلك الاسلام بسببك؟

فقال: اما انا فكنت اروح الى الجنة واما الاسلام فله رب لا يضيعه فقد قتل فلان وفلان حتى عد خلقا من الملوك فاقام للاسلام من يحفظه غيرهم ولم يضيع الاسلام.

ومضى قطز بجيشه يحرر البلاد ويرد اليها امراءها حتى وصل الى دمشق فعاقب فيها بعض النصارى الذين أظهروا فرحهم بانهزام المسلمين امام التتار وبعض المسلمين الذين اظهروا الخيانة ولم يفكر لحظة ان يضم هذه البلاد الى مملكته رغم ان الناس كانوا يحبونه ويدعون له كثيرا ولكنه كان يوصى الامراء بالاصلاح بين الرعية واقامة شرع الله والا يسرفوا فى زينتهم والجنود والعباد لايجدون لحمة يأكلونها.

ويحكى عنه ابن كثير انه حين رأى بعينيه عصائب التتار صبيحة يوم المعركة قال للامراء والجيوش الذين معه لاتقاتلوهم حتى تزول الشمس وتفيء الظلال وتهب الرياح ويدعو لنا الخطباء والناس فى صلاتهم وبذلك يكون قد قاتل عدوه بالسلاح والدعاء الصالح معا مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «ادعاؤهم انفذ فى عدوكم من سهامكم».

يقول الباحث التاريخى ابو بكر خضر: ولكن الله لم يشأ لقطز ان يعيش ليقطف ثمار نصره بل اثر له ان يموت شهيدا قبل ان يعود الى بلاده.

فعندما كان فى طريق عودته الى القاهرة وقد زينت لاستقباله غدر به الامير بيبرس البندقدارى وبعض الامراء فقتلوه فى بعض الطريق لان قطز كان قد وعد بيبرس ان يجعله اميرا على حلب ثم عدل عن ذلك ودخل بيبرس الى مصر فاستقبله الناس بالشتائم ودفنوا المظفر قطز.

وبذلك طوى قطز صفحة التتار التى فتحها جده خوارزم شاه وعبر بالعالم الاسلامى الى بر الوحدة والقوة والجهاد والعودة الى الاسلام كاسرا حواجز الضعف ثم مضى ليصبح معلما بارزا فى حياة العالم الاسلامى ولم يعرف عنه الا الصلاح والبعد عن الفساد رحمه الله تعالى. ■

سير

محمد بن سيرين

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ شخصية فذة وإمام من ائمة الإسلام، كان والده من سبي جرجرايا بلدة من أعمال النهروان، بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي تملكه انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كاتبه على آلوف من المال فوفاه وعجل له مال الكتابة، قبل حلوله. فتمنع أنس من أخذه لما رأى سيرين قد كثر ماله من التجارة، وأمل أن يرثه. فحاكمه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فألزمه تعجيل المؤجل.

قد رفع الله محمد بن سيرين من الرق فأصبح أبوه ثريا من أثرياء المسلمين، وأصبح هو إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. وقد وثقه علماء الجرح والتعديل وأثنوا عليه، وهذا هو الإسلام لا يفرق بين أبنائه، ولا يعترف بالطبقية، وإنما منهجه «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى». فمن رفعه علمه وفضله ارتفع وقدر.

ومع ما أثنى به العلماء عليه فقال هشام: حدثني أصدق من أدركت، محمد بن سيرين، ويقول محمد بن عون: ما رأيت مثل محمد بن سيرين، ويقول عثمان البتي: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين. ويقول مورق العجلي: ما رأيت أحدا أفقه في ورعه، ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين. وغيرهم كثير قالوا فأثنوا، وأحسنوا فأجادوا التعبير لمن يستحق المديح.

مع هذه المكانة والثناء، فإنه كان يخاف الشهرة، ويمتنع عن المجالس مخافة أن يثنى عليه في وجهه فيفتتن، ومع هذا فقد مرت به حادثة جعلت الناس يشيرون إليه بالبنان قال الذهبي: وقد وقف على ابن سيرين دين كثير من أجل زيت كثيرا راقه، لكونه وجد في بعض الظروف فأرة، وفي هذا الموقف الذي ابتلي فيه يقول ثابت البناني: يا أبا محمد، لم يكن يمنعني من مجالستكم إلا مخافة الشهرة، فلم يزل بي البلاء، حتى قمت على المصطبة فقيل: هذا ابن سيرين، أكل أموال الناس، لما أصابني من دين كثير.

قال سفيان: لم يكن بالكوفة ولا بالبصرة أحد له ورع مثل ورع محمد بن سيرين، وكان إذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدة، ولم يره أحد في السوق إلا ذكر الله.

ومن ورعه أنه إذا سئل عن الحلال والحرام يتغير لونه، حتى يقول من يراه كأنه ليس بالذي كان، ومع هذا فقد عرف عنه أنه صاحب ضحك ومزاح، وكان يضحك حتى تدمع عيناه، ويفحص الأرض بقدمه.

وفي سبب حبسه قال المدائني كما قال الخطيب البغدادي في تاريخه: كان سبب حبسه أنه أخذ زيتا بأربعين ألف درهم، فوجد في زق منه فأرة، فظن أنها وقعت في المعصرة، وصب الزيت كله.. وكان يقول: إني ابتليت بذنب أذنبته منذ ثلاثين سنه، قال: فكانوا يظنون أنه عير رجلا بالفقر.

وذكر من مواقفه ابن أبي الحديد في كتابه نهج البلاغة قال: كان ابن سيرين قد جعل على نفسه كلما اغتاب أحدا أن يتصدق بدينار، وكان إذا مدح أحدا قال: هو كما يشاء الله وإذا أراد ذم أحد قال : هو كما يعلم الله.

وقال أبو نعيم في الحلية: كان محمد بن سيرين يقول للرجل إذا أراد أن يسافر في التجارة، اتق الله تعالى واطلب ما قدر لك في الحلال. فإنك إن تطلبه من غير ذلك لم تصب أكثر مما قدر لك. ولما سئل عن الرجل يتبع الجنازة لا يتبعها حسبة، بل يتبعها حياء من أهلها.. هل له في ذلك أجر؟ أجاب بقوله: أجر واحد، بل له آجران، أجر لصلاته على أخيه، وأجر لصلته الحي.

وكان يقول: «إذا أراد الله تعالى بعبد خيرا، جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه».

وفي سجنه مر بموقف يدل على حرصه على السمع والطاعة لولي الأمر، وتعليم من حوله هذا الأدب فقد قال له السجان: إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك، فإذا أصبحت فتعال. قال: لا والله، لا أكون لك عونا على خيانة السلطان. وقد أوصى أنس بن مالك رضي الله عنه أن يغسله إذا مات محمد بن سيرين، فلما مات أنس كان في الحبس، فقيل له في ذلك. فقال: أنا محبوس قالوا: قد استأذنا لك الأمير فأذن بأن تخرج. قال: إن الأمير لم يحبسني، إنما حبسني الذي له الحق. فأذن له صاحب الحق، فخرج وغسل أنسا.

وقال ابن عون: كان لمحمد بن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة، فقيل له في ذلك، ولماذا لا تكريها للمسلمين؟ قال: لأنه إذا جاء رأس الشهر رعت المستأجر، وأكره أن أروع مسلما.

وكان محمد بن سيرين مع علمه وورعه، محببا للفقراء، كثير الصدقة عليهم، جريئا على تعبير الرؤيا، مع فراسة قلما تخطئ، جبان في الفتوى، ويعمل في التجارة فإذا ارتاب في شيء تركه، محبا للمزاح والضحك.. حليما، وإذا عرض له أمران في دينه، أخذ بأوثقهما وقد نسب إليه كتابان في تعبير الرؤيا.. أحدهما له وهو تعبير الرؤيا، والثاني نفاه بعضهم عنه وهو: منتخب الكلام في تفسير الأحلام.

وقد ورد في هذين الكتابين عجائب من النتائج في تعبير الرؤيا، وقصص اهتم بها الناس في مختلف العصور. لأن كل إنسان تمر به رؤيا أو خيالاة في منامه، يجب أن يعرف شيئا عما تدل عليه، من باب حب استجلاء المغيب. مثلما قال الشاعر:

منعت شيئا فاكثرت الولوع به
أحب شيء إلى الإنسان ما منعا

ولخطورة النتيجة على من فسرت له الرؤيا مثلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «الحلم من الشيطان والرؤيا من الرحمن. فإذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن شماله وليستعذ بالله ولا يخبر بها أحدا فإنها لن تضره». لكن بعض الناس لا يهمه إلا الإخبار واستطلاع ما تدل عليه هذه الرؤيا، ولذا كان محمد بن سيرين يقول إذا سئل عن الرؤيا: اتق الله في اليقظة لا يضرك ما رأيت في المنام.

ومن تلك الحكايات التي جاءت في تعبيره للرؤيا: قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حمامة التقطت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم ما كانت، ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلوة فخرجت أصغر مما دخلت. ورأيت حمامة ثالثة التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت.. فقال ابن سيرين: أما الأولى فذاك الحسن البصري، يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأم التي صغرت فأنا، أسمع الحديث فأسقط منه . وأما التي خرجت كما دخلت فقتادة، فهو أحفظ الناس.

وقص رجل على ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء فقال له: اتق الله فإنك لم تر شيئا، فقال: سبحان الله . قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي. ستلد امرأتك وستموت، ويبقى ولدها . فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئا، فما لبث أن ولد له غلام، وماتت امرأته، وهذا من القول المأثور: إن البلاء موكل بالمنطق.

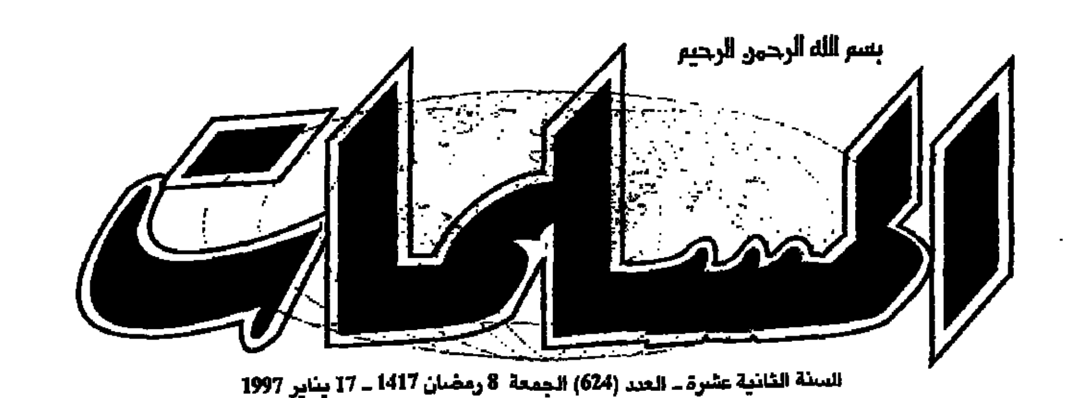
ودخل عليه رجل أخر فقال: يا محمد بن سيرين إني رأيت كأني وجارية سوداء، نأكل في قصعة سمكة، قال: أتهيئ لي طعاما وتدعوني؟ قال: نعم، ففعل، فلما وضعت المائدة، إذا جارية سوداء، فقال ابن سيرين للرجل، هل أصبت هذه الجارية؟ قال: لا .. قال : فادخل بها المخدع، فدخل وصاح : يا أبا بكر رجل والله، فقال: هذا الذي شاركك في أهلك.

وجاءت هذه الحكاية العجيبة في ذكاء ابن سيرين وتعبيره الرؤيا: ذلك أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه رأى في منامه أنه اصطرع هو وعبد الملك بن مروان، فصرع عبد الله عبد الملك بن مروان، وسمره في الأرض بأربعة أوتاد، فلما أصبح بعث رجلا إلى محمد بن سيرين رحمه الله تعالى فسأله عن ذلك، وكان قد أمره أن لا يعرفه الصارع من المصروع. قال: فلما دنا الرسول من ابن سيرين، وقص عليه الرؤيا، قال له: ما هذه رؤياك انت، وما يصلح أن يرى هذه الرؤيا إلا عبد الملك بن مروان أو عبد الله بن الزبير، ثم إن الرجل أنكر ذلك، وقال له : أيها الإمام إنها رؤياي. فقال له: لا أقص عليك تعبيرها حتى تصدقني. قال: فعاد الرجل إلى عبد الله بن الزبير وأخبره بما قاله ابن سيرين، فقال: ارجع إليه وعرفه ما رأيت من هذه الرؤيا. فرجع الرجل إليه وعرفه. وقال: إن عبد الله بن الزبير هو الذي رأى هذه الرؤيا، وقد صرع عبد الملك بن مروان فقال له ابن سرين رحمه الله: عبد الملك بن مروان هو الغالب لعبد الله بن الزبير، وهو قاتله وإن أولاد عبد الملك بن مروان الأربعة لهم الخلافة من أبيهم، وذلك لتسميره في الأرض، بالأوتاد فكان الأمركما رأى .. فبلغ الأمر عبد الملك بن مروان فأرسل إليه مالا فرفضه.

وقد جاء رجل إلى ابن سيرين فقال له: رأيت في منامي كأني خطبت امرأة ورأيتها سوداء، اللون قصيرة القامة، فقال له: اذهب فتزوج بها، أما سوادها فدليل على كثرة مالها، وحشمها. وأما قصرها فذاك يدل علي قصر عمرها، قال فعند ذلك ذهب الرجل إلى المرأة وخطبها ثم تزوج بها، فما لبثت معه إلا أياما يسيرة وماتت فورث منها مالا جزيلا فكان كما عبر ابن سيرين.

وقد وزع ابن سيرين كتابه: تعبير الرؤيا إلى خمسة وعشرين بابا، كل باب يتضمن تعبيرا لمايراه النائم ومـا يدل عليه كل شيء رآه، ليستطيع أن يأخذ من ذلك أهل الفراسة دلالة في تعبيرهم لما يعرض عليهم من مناماة، ولا يحسن بغير الأذكياء قراءة هذه الأبواب حتى لا يضعوا شيئا في غير محله. والكتاب صغير يقع في ست وخمسين صفحة من القطع الصغير وطبع في مصر قديما بطبعة رديئة. ■





السنة الثانية عشرة ـ العدد (624) الجمعة 8 رمضان 1417 ـ 17 يناير 1997



أدركهن رمضان.. في أيام «العسل»!!

زوجات شابات.. ومواقف محرجة جدا!!

□ تزوجت منذ أيام أو أسابيع أو أكثر قليلا.. المهم أن هذا هو رمضان الأول الذي يمر عليها وهي في بيتها المستقل.. بيت الزوجية.

لأول مرة تعتمد على نفسها تماما.. تقابل أيام الصوم ولياليه بمسؤولية رعاية بيت وزوج.. وربما تكون في شهورها او أسابيعها الأولى من الحمل.. وهنا تزداد المسؤولية.

هؤلاء الزوجات الشابات.. كيف يعايشن رمضان لأول مرة في بيوتهن.. تعالوا نقرأ هذا التحقيق.

تحقيق من الرياض والقاهرة وعمان والدوحة ـ لولو الحبيشي وليلى بيومي و«المسلمات» وحسن علي دبا

قدمت «إفطار» زوجها وضيوفه.. عند أذان العشاء!

كبرت الفتاة الصغيرة وأصبحت وردة يافعة.. قطفها زوج لتنتقل من بيت أسرتها إلى بيت هي مسؤولة عنه..

نماذج قابلتها «المسلمات».. بعضهن في شهر العسل.. وبعضهن في أيام العسل الأولى.. منهن من لم تكن تتقن الطعام فولجهت حرجا شديدا مع الزوج خاصة إذا كان قد دعا ضيوفا على الافطار.. مثل تلك التي تعترف بأنها أحرجته أكثر من مرة، فقد كانت تنتهي من تجهيز المائدة مع أذان العشاء!!

أو تلك التي تتلقى الارشادات الهاتفية من أمها.. وعندما تعجز تظل تبكي على الهاتف وتواصل البكاء بعد ذلك!

إنها نماذج واقعية على السنة الزوجات الشابات.. فيها الكثير من الطرافة ولكن فيها أيضا الكثير من الدروس التي يجب أن تعيها كل أم، فأن تتفرغ إبنتها لدراستها، هذا لا يكفي وليس لصالح مستقبل أيامها عندما تنتقل إلى بيت الزوجية، وتصبح راعية لبيت وأطفال!.. لابد أن تدربها على أعمال البيت، وكيف تدخل إلى المطبخ، وانواع الأطعمة المختلفة، وكيف تربي طفلها، تعرف ماذا يعني بكاؤه، وماذا يعني امتناعه عن الطعام.. ماذا يريد الزوج وماالذي يجعله سعيدا، وما الذي يجعله مهموما..

منيرة سليمان ـ ربة بيت ـ تعكس تجربتها لغيرها ومدى ما لاقته، فقد أدركها رمضان وهي في أسبوع العسل ـ كما تقول ـ «كانت تجربة ثقيلة عليّ، فأنا لا أحسن من أعمال المطبخ سوى سلق البيض، والشاي «الكشري»!!

لهذا عانيت كثيرا، وكنت أتصل بوالدتي، وأبكي بين يديها وأحملها مسؤولية دلالي، فكانت تقوم بدور الاشراف علي بالهاتف، ولولا تقدير زوجي وتسامحه لربما طحت من عينيه للأبد، فلقد تسببت في إحراجه أكثر من مرة أمام زملائه الذين لم يفطروا ـ ذات مرة ـ إلا مع صلاة العشاء!!

لولوة العبدالله ـ معلمة: أن يشرفك رمضان وأنت عروس: تلك تجربة جميلة رغم أنها متعبة ومربكة!! وقد كنت إحدى اللواتي أدركهن رمضان وهن ما زلن في شهر العسل، وكان أجمل رمضان يمر علي في حياتي، فقد حسبت حساباتي بدقة، فأخذت إجازة استثنائية من عملي لأتفرغ للبيت وأعماله وترتيباته، فكانت فرصة عظيمة لأكسب زوجي (عريسي) من (باب بطنه) كما يقولون!! فما زلت طيلة ذلك الشهر الكريم أتفنن في عمل الوجبات والحلويات التي ما زال زوجي يذكرها، بل ذكرها أهله وزملاؤه جميعا إني أعتقد أن رمضان شهر كريم: إن لم يوطد أركان الأسرة فلن يضرها.

عفاف السويطر ـ موظفة: للأسف لقد فاجأنا رمضان وأنا عروس: ولم استعد نفسياً لهذه التجربة، ولم استطع الحصول على إجازة من عملي فكان الارباك الشديد، وفقدان الثقة بالنفس هما بيتي طوال ذلك الشهر!! فكما تعلمون: رمضان شهر المناسبات واللقاءات الأسرية المتكررة، وأنا عروس تبحث عن إثبات وجودها ليس أمام زوجها وحسب، بل وأمام أسرته الكبيرة ويحز في نفسي أن عدم استعدادي لتلك النقلة كان أول شرارة في الخلافات الزوجية بيني وبين زوجي، تلك الخلافات التي لم تنته إلى اليوم!!

إني أنصح كل عروس وعريس أن يؤجلا الزواج إلى ما بعد رمضان تلافيا لمثل هذا الامتحان الصعب!!

مواقف محرجة!

طارق العايض ـ موظف بهيئة الإغاثة: رغم معارضة أهلي وأهل زوجتي، فقد صممت أن يكون الزواج قبل أسبوعين فقط من رمضان، ربما لأنني من النوع الذي يحب التجارب الغريبة، ولم يخب ظني فقد كانت تجربة جميلة، ساهمت في تعريفنا ببعض أكثر خاصة فيما يتعلق بالتعاون الأسري في أعمال البيت، الذي يساهم بشكل كبير في إضفاء جو المتعة والتماسك بين الزوجين وبالطبع لابد أن تحدث مواقف ـ كانت في وقتها محرجة لكنها الآن أصبحت ذكريات نتندر بها!!

عامر الكبيسي ـ خبير حاسب آلي: قبل رمضان بفترة وجيزة كنت أستعد للسفر للخارج في بعثة دراسية في مجال تخصصي، فأقسمت الوالدة ـ أمد الله في عمرها ـ أن لا أسافر إلا وزوجتي ـ التي كانت خطيبتي ـ معي!

وتم الزواج العائلي بسرعة، وسافرنا في اليوم التالي مباشرة، وكان اليوم الأول من الشهر الكريم فكان زواجنا مع بداية الغربة والبعد عن الوطن والأهل ، ولله الحمد ـ كانت حجر الأساس المتين لحياتنا الزوجية فيما بعد! فلا أروع من امتزاج الزوجين وتكاتفهما في مواجهة الصعاب منذ اللحظة الأولى، فالنظرة القديمة ـ الخاطئة في نظري التي تقول: «إن أول الزواج عسل» لا مكان لها، واقترح ابدالها بـالمشاركة، الصادقة في الحلوة والمرة والاستعداد لأية صعوبة قد تعترض الزواج منذ البداية.

لا صعوبة

د. منى بسطاويسي ـ استاذة علم النفس: لا أرى صعوبة في نقلة الزواج الرمضانية متى كان العروسان متفهمين ومستعدين نفسيا لنقلة الزوجية نفسها.

ام الوليد ـ أم وربة بيت: بحمد الله فقد زوجت أربعا من بناتي، اثنتان منهن أدركهما رمضان وهما عروسان، ولا أنكر انهما واجها صعوبة في مستهل حياتهما، فقد كنت حريصة منذ طفولتهن على تعويدهن بالتدريج على أعمال البيت وأعباء الزوجية، حتى أصبحن متقنات لكل صغيرة وكبيرة في حياتهن، والرمح كما يقولون على اول ركزة!!

إنني حزينة..!

وتقول مها سلامة (25) عاماً .. تزوجت منذ تسعة أشهر وأعيش مع زوجي في بيت مستقل عن والديه .. بعيدا عن والدي.. وبصراحة شديدة جداً أنا حزينة لأنني سأقضي رمضان في بيت زوجي، ليس لأنني أكرهه بل لأنني أحب منزلنا جداً، بخاصة أيام شهر رمضان حيث تجتمع جميعاً ، وبالمناسبة: لي من الأخوات سبعة ومن الإخوان ثلاثة.. ويأتون جميعهم في معظم أيام الشهر- خاصة أخواتي المتزوجات - ليفطرن في منزلنا وهذا ما أنوي أن أفعله ، إذ إنني لم أتقبل فكرة ابتعادي عن منزلي.

رنا عمرها 23 سنة، ومتزوجة منذ خمسة أشهر.. تقول: الإبتعاد عن المنزل أمر صعب جداً ولكن لا بد ان نتقبله لأن هذه هي حياتي الجديدة ، فلا بد اذن ان أعتاد عليها باكراً .. أعرف تحضير بعض المأكولات وأتعلم إعداد المزيد منها .. وأنوي قضاء معظم أيام الشهر الفضيل في منزلي الجديد ، خاصة أول شهر، لأنني أريد ان اعتاد وزوجي على ان لنا حياتنا المستقلة فلا نعتمد على غيرنا لكي نستطيع ان نعيش ، وهكذا كنت أرى امي تفعل فهي في شهر رمضان بالذات تحرص على تجميع افراد العائلة ولا تذهب لأسرتها إلا احياناً وبعد ان تعمل على تحضير الطعام وترتيب المنزل والقيام بالواجبات الدينية.. اما بالنسبة للضيوف فلا أرى مانعاً في ذلك رغم انني اتفقت مع زوجي ان لا يستضيف الكثير في هذا الشهر بالذات لأنني لم اتعلم بعد الطهي جيداً.

تتصل هاتفيا بوالدتها.. وتبكى وتحملها مسؤولية الدلال!

عروس

أما عبير فلا زالت عروساً، فهي في الشهر الأول لزواجها وتتحدث بصراحة عن هذا الموضوع فتقول : ان الشعور بالمسؤولية أمر رائع ومخيف في نفس الوقت ، منذ أول يوم دخلت فيه الى المنزل احسست انني ملكته المتوجة ، أتصرف فيه كما يحلو لي وأضع فيه ما يعجبني، وفي نفس الوقت يجب علي ان أحافظ عليه وأصونه.. وهذا أمر يحتاج الى الكثير من الصبر والوقت، وأنا لا ازال في بداية الطريق ومع ذلك فقد قررت ان أقضي شهر رمضان في منزل الزوجية ، فأنا أعرف تماماً أمور الطهي وقد اتفقنا انا وزوجي على أن نفطر في منزلنا ثم نذهب لأداء الصلاة، وبعد ذلك إما أن نخرج سويا او نستضيف أحداً ثم نعود باكراً لقراءة بعض القرآن وانتظار صلاة الفجر ومن ثم ننام لنصحو وقت الظهيرة ـ بالمناسبة زوجي يعمل عند أبيه لذا يستطيع ان يذهب الى العمل متأخراً ويظل لساعة أطول .

أما منال التي تزوجت بعد انقضاء شهر رمضان الفائت فتقول: بالنسبة لي لم اشعر أول الأمر بشيء إلى الآن ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك. فأنا الآن أشعر برغبة في العودة الى الماضي وقضاء شهر رمضان مع اسرتي، خاصة انني لا أحب المسؤولية إلا انني لايمكنني ذلك بالطبع ، فلا بد من القيام بواجباتي .. ولكنني أشعر بالخوف ، فهل سأستطيع ان اقوم بها كاملة؟ ورغم انني متزوجة منذ زمن إلا أننا كنا نادراً ما نأكل في المنزل بل عند أهلي أو عند أهل زوجي في الغالب .. ولكن زوجي لم يعجبه ذلك وقرر ان نبدأ منذ الآن بالإستعداد لقضاء رمضان وبقية الشهور كأي زوجين مستقلين وهذا ما أحاول الإستعداد له.

أما ديما فتقول: «برغم الشعور البغيض الذي تشعر به الفتاة عندما تغادر منزل أبويها إلا انها سنة الحياة، فهي ستغادر يوماً ما وبرغم افتقادها للشعور بالأمان الذي كانت تشعر به في ظل والدها وشعورها بالحنان الذي كانت تغمرها به والدتها.. إلا انها يجب أن تعلم ان دورها قد حان لتعطي الحنان لأطفالها ويجب أن تعتاد ذلك، ويجب ان تأخذ امها قدوتها في ذلك وبالنسبة لي كانت والدتي في رمضان تقوم بواجباتها كاملة فلم نكن نشعر بأي نقص. كانت تبدأ يومها منذ الصباح في الترتيب وتنظيف المنزل ثم الصلاة والقرآن، وبعد ذلك تبدأ بتحضير الطعام وهكذا تطهو ما لذ وطاب من المأكولات والحلويات، ولكون والدي أكبر إخوانه فقد كان الكثير منهم يجتمع في منزلنا معظم الايام، وكانت والدتي ترحب بهم دائماً وتقول لي انها تريد أن يفخر أبي بها، ولكن ألذ وجبة عندي هي وجبة السحور التي كانت امي تحضرها أيضاً فتوقظنا بعد ان تكون قد أعدت المائدة فنأكل ونصلي ثم نخلد للنوم ، وأيضاً تكون هي أول من يستيقظ في الصباح.. لم اعرف حجم الصعاب التي كانت تلاقيها أمي إلا الآن فقط وأنوي ان تكون هي قدوتي في كل شيء، فأنا أرى كيف يدللها والدي بسبب ما تفعله له ولنا.

وتقول سلوى عبد العزيز مهندسة: «لقد عشت حياتي قبل الزواج في بيت أسرتي وكانت والدتي تقوم بمعظم المهام المنزلية ومعها شقيقتي الكبرى وكنت دائما أؤجل ممارستي لأعمال المطبخ، وقد تزوجت فور تخرجي وزوجي يعيش مع أسرته في عمارة واحدة.. صحيح أن كل أسرة مستقلة في سكن خاص بها لكن في رمضان تجتمع العائلة كلها على الافطار.. لقد كنت في حرج شديد عندما بدأت أعد بنفسي بعض الأطعمة حيث أن معظم أفراد عائلة زوجي ماهرات في اعداد وتجهيز الموائد.. انها مسؤولية ليست هينة وتحتاج الى ممارسة وتعود وبالذات لكي يكون الانجاز سريعا.. ولذا فإنني أمضي وقتا طويلا في تجهيز بعض أنواع الأطعمة.. ويكون ذلك على حساب الأنشطة التعبدية.

* أما هدى فاضل (مدرسة) فتقول: «لقد تزوجت قبل رمضان بشهور، وكانت مهامي المنزلية قبل الزواج محصورة في التنظيف وترتيب البيت، وقمت ولأول مرة بصنع بعض الأطعمة في الأسبوع الأول من زواجي.. ولقد اتقنتها رويدا.. وكل شيء قابل للتعلم لكنه يحتاج الى تجربة ووقت لذا فقد تحدث بعض السلبيات في البداية.. ولذا يجب أن يتم إعداد الفتاة قبل للزواج للقيام بمسؤولية البيت، وشهر رمضان بالنسبة لنا له جوانب أخرى هامة فأنا حريصة مع زوجي، على أن يكون هناك برنامج خاص لشهر رمضان، فكل يوم نستضيف أو نكون ضيوفا على احد أقاربنا أو أصدقائنا ومعهم زوجاتهم ويجتمع الرجال معاً لقراءة القرآن ودراسته، وكذلك نحن النساء ونختم قراءة القرآن في رمضان.

مهام شاقة

● منى صلاح الدين.. داعية شابة.. تقول: «الحمد لله لقد كنت أقوم بدروس التجويد في المساجد.. وبعد زواجي صرنا نجتمع .. وبعض أهل زوجي وزوجات الأخوة والأصدقاء ونقيم حلقة في البيت أو في بعض المساجد القريبة منا ونبدأ في تلاوة القرآن الكريم بعد صلاة العشاء، وكل واحدة تصنع شيئا تتقنه ذلك منه ونقدمه أيضا الى أزواجنا كما أننا نعتمد أكثر في سحورنا على الأكلات البسيطة سهلة الهضم كالتمر والألبان ومنتجاتها والمشروبات الساخنة، وأساس اجتماعنا في رمضان يكون للتذكرة وتعاوننا على البر والتقوى، ومازال أبي وأمي أمد الله في عمرهما وخصوصا في رمضان يدعوان أشقائي للافطار فتجتمع العائلات معا وأراقب أمي لأتعلم من خلالها خبرات وفن ادارة كل هذه العائلة الممتدة.

* عبير فوزي.. بكالوريوس تجارة.. تقول الحياة قبل الزواج سهلة وبدون مسؤولية، وقد كنت أنظر للزواج من جانبه السهل فقط لكنني فوجئت بعد الزواج أن مسؤولية رعاية زوج وبيت، ليست سهلة وعندما قام زوجي بدعوة بعض إخوانه على الإفطار، كانت مهمة شاقة بالنسبة لي.. لقد بدأت أعد الطعام قبلها بعد 5 أيام.. كل يوم أعد شيئا أحاول إتقانه واحفظه في المجمد لكي أستطيع بالليل القيام بصلاة التراويح وقراءة القرآن.. والحمد لله عندما حضر أصدقاء زوجي سترني الله وسعد زوجي كثيرا بما قدمته لهم على مائدة الإفطار.

نادية يحيى خريجة اقتصاد منزلي.. تقول: والحمد لله بعد زواجي وخصوصا أنني تزوجت في منزل العائلة. لم تكن لدي أي مشكلة ، بل إن والدة زوجي كانت سعيدة بي، والحمد لله شهر رمضان صار كل يوم فيه عيداً للأسرة كلها تلتقي فيه: عائلتي مع عائلة زوجي وأصدقائنا.. لانجتمع فقط على طعام بل على العبادة وقراءة القرآن.. والتزاور وعيادة المرضى.

تفوقت عليه!

● د مريم وجدي طبيبة.. تقول: زوجي هو الآخر يعمل طبيبا وطوال حياته الدراسية كان يقيم بمفرده.. وقد كان يعد لنفسه الطعام، ولذا فهو طباخ ماهر والحمد لله كان له الفضل في تعليمي وتوجيهي في بداية زواجنا.. لأنني كنت في مأزق، حيث إنني قبل الزواج كنت أعتمد كلية على امي وشقيقاتي.. أعترف أن زوجي كان يتضايق في البداية من عدم إتقاني لبعض الأطعمة غير التقليدية، لكنني بدأت بالصبر والمعاناة أتعلم.. والآن الحمد لله تفوق التلميذ على أستاذه.. وسعد بي زوجي.. والحق أنه يستأذن أصحابه قبل الإفطار بدقائق ليساعدني في تجهيز المائدة، وخصوصا لدينا طفل صغير.. والحمد لله زوجي يخصص لي بعض أيام الأسبوع لنجلس معا بعد صلاة العشاء وحتى الفجر نصلي معا ونقرأ القرآن.. وقد خصص زوجي ثلاثة أيام في الأسبوع للكشف مجانا على المرضى.. وكذلك بالنسبة لي في رمضان أستقبل المرضى من النساء سواء من الجيران أو الأصدقاء والأقارب وغيرهم وأكشف عليهم مجانا صدقة منا في هذا الشهر الكريم■

عفاف: من هنا.. انطلقت شرارة خلافاتنا الزوجية

لولوة: فرصتي جاءت.. فكسبت عريسي من باب «بطنه»!

عروس: شعوري مزيج من الروعة.. والخوف

د. مريم: زوجي «الطبيب».. طباخ ماهر!

الكاتبة اليابانية مريم توسي:
استغنوا عن الخادمات.. لتؤهلوا بناتكم لبيوت الزوجية

الكاتبة اليابانية المسلمة مريم توسي والتي تقيم الآن بالقاهرة تقول.. اذا كان سر تقدم الشعب الياباني هو روح العمل الجماعي فإن جوهر الاسلام هو العمل الجماعي وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تحض على روح الجماعة وشهر رمضان فرصة للقاءات الجماعية ليس فقط لتناول الإفطار والسحور، ولكن فرصة للتدارس والتعلم الديني. إنني أحبذ أن تقوم الفتاة منذ صغرها بالمساهمة في الأعمال المنزلية حتى تتعود على ذلك.. ونحن في اليابان لايوجد لدينا نظام الخادمات في البيوت فكل أفراد الأسرة من الفتيات والنساء يقمن بشتى الأعمال المنزلية ولذا عندما تتزوج الفتاة تنهض بأعباء الأسرة ولا تحس بالمشقة.

وتقول الدكتورة ملك محمد أستاذة الدراسات الانسانية بجامعة المنيا: مثلما أن هناك تربية خاصة للصبي لكي يصبح رجلا هناك إعداد خاص للفتاة لكي تكون مؤهلة بأن تصبح زوجة ومسؤولة عن أسرة وزوج وأولاد.. وهذه التربية شيء فطري، وكانت تقوم به الأمهات والجدات في الماضي وإن كانت هذه الأشياء قد تغيرت الآن فمعظم فتيات الجيل الحالي ينحصر اهتمامهن في طموحاتهن الفردية دون اعتبار للمسؤولية الجماعية تجاه الزوج في المستقبل وتجاه الحياة الأسرية وهذه مسائل هامة يجب أن تدرب عليها الفتاة بجانب دراستها العلمية.

أما د. سعيدة أبو سوسو أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر فترى أن ما يسعد الزوج حقا ليس نجاح زوجته في الحياة العامة ولكن قيامها بمهامها المنزلية على خير وجه وخدمتها له ولمن يدعوه الى منزله لانه يحس أن له بيتا وأسرة وهنا يستطيع أن يدعو أقاربه وأصدقاءه وقلبه مطمئن أن زوجته ستؤدي تلك المسؤولية بنجاح ورضا.. وإكرام الضيف من الايمان وكرم الزوج لأصحابه وأهله وأقاربه مرتبط بالزوجة.. فإن كانت تظهر السعادة والهمة وتنجز مطالبه متى طلبها الزوج بسرعة فإن هذا يسعد الرجل ويجعله يدعو أصحابه بقلب مطمئن.. ورمضان فرصة طيبة وعيد سنوي لتجمع الأهل والأحباب وصلة الأرحام والزوجة الصالحة هي محور ذلك التجمع■

د. آمنة نصير أستاذة الدراسات الإسلامية:
إنها مسؤولية.. وطاعة.. وحسن معاشرة

المهام المنزلية.. مطلوب التدرب عليها قبل الزواج

□ تنفي الدكتورة نانسي عويس ـ داعية ـ أن تكون الأم هي الفدائية الوحيدة في البيت، وتقول إن معظم الأسر تعتبرها كذلك، وطالما كانت الصبية أو الشابة في مراحل الدراسة فإنها لا تقوم بعمل شيء سوى المذاكرة والاسترخاء..

وكل مهام البيت سواء كانت صغيرة أو كبيرة فهي مسؤولية الأم وهذا خطأ كبير، ليس على الأم وحدها، ولكن على تلك الفتاة التي ستصبح يوما ما مسؤولة عن أسرة لقد لمست بنفسي تجربة غاية في الروعة، وهي لفتاة استرالية مسلمة لم تتعد الثالثة عشرة من عمرها وتقيم مع اسرتها بالقاهرة.. هذه الفتاة الصغيرة تقوم برعاية اخوتها الصغار ومعهم أطفال. أخت مسلمة أخرى: أثناء غياب الأمهات في العمل أو في الدراسة وحتى في وجود الأمهات، فالبيت دائما خلية نحل.. كل أفراد الأسرة يعملون ويدرسون ويقرءون القرآن.. فالمهام المنزلية ليست تخص أحد دون آخر.. فالكل يعمل لكي يكون هناك وقت للجميع: للدراسة والعبادة والاطلاع.. كما أن المهام المنزلية مطلوب ممارستها من قبل الفتيات قبل الزواج لكي يكن مؤهلات للقيام بالمسؤولية الأسرية ولذا فإن الفتاة عندما تنتقل من بيت أسرتها لبيت زوجها لن تجد مشقة لأنها تعودت دائما على القيام بالمسؤوليات الأسرية وأعباء المنزل.

د. آمنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر تقول: المرأة راعية في بيتها ومسؤولة عن رعيتها .وتلك المسؤولية لها العديد من المحاور المادية والمعنوية والمرتبطة بشهر رمضان وما فيه من صيام وقيام والفة وتجميع للأهل والأحباب والأصدقاء على الافطار والسحور.. والزوجة الشابة يجب أن تقوم بمسؤولياتها وتدخل السرور على قلب زوجها لكي يؤدم بينهما بالمحبة ومن قبيل الطاعة وحسن المعاشرة.. فالزوجة الصالحة كما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا نظر اليها الزوج سرته واذا أمرها اطاعته.. وقد أوصى بأن: تزوجوا الودود الولود.. فالطاعة والتودد وادخال السرور على الأسرة وعلى الزوج، مسؤولية الزوجة، وهذه الأشياء أحرى أن تكون بالعمل لا القول فقط.. وشهر رمضان تتواصل فيه الأرحام.. وموائد الافطار فرصة عظيمة للقاء على محبة الله.. والتصالح بين المتنافرين، واحرى بالزوجة الشابة أن تزرع جذور المحبة في قلب زوجها في هذا الشهر المبارك من خلال اتقان عملها وتنفيذ برنامج روحاني متكامل يجمع مابين موائد الطعام وحلقات القرآن.

ويقول الشيخ موافي العزب الداعية بمركز الدعوة والإرشاد بالدوحة: يمثل رمضان للمرأة المسلمة حديثة الزواج، نقطة تحول في حياتها، إذ أنه يعني مواجهة مسؤولية أسرية متعددة الاتجاهات. تساهم المرأة من خلالها في خدمة الآخرين بغية الأجر والثواب، فتشعر أنها ساهمت في إفطار صائم وأعانت على طاعة الله عز وجل.. نقلة نحو الأفضل والانفع، وإن كان محفوفا بمسؤوليات جسام..

والأصل أن الأم الواعية المدركة لمسؤوليتها الأسرية تحرص على عدم إهمال بناتها خاصة في مجالات المنزل والأسرة بصرف النظر عن المستوى المعيشي الذي يعيشون فيه.. وشهر رمضان صورة واضحة لرسالة الأم ومدى تأثيرها في تربية بناتها، إذ انه شهر بذل وتضحية من الجميع، وعلى عاتق المرأة يقع العبء الأكبر من هذا البذل وذاك العطاء، ولذلك تقوم الأم الواعية بدور المعلم والموجه لبناتها خاصة فيما يتعلق بالمسؤولية الغذائية وإعداد موائد رمضان تجاه الأسرة في المقام الأول على مائدة الإفطار والسحور، فتحرص على أن تبدأ يومها الرمضاني من منتصف نهارها في إعداد الطعام والمشروبات للصائمين من أولادها وزوجها وضيوفهم، مع عدم إهمالها لدورها العبادي الذي تتقرب به إلى الله تعالى كالرجل تماما بتمام، فدورها أعظم، ولعل أجرها قد يفوق أجر الرجل أحيانا.. وهكذا تربي المرأة المسلمة الواعية بناتها على تحمل مسؤولية الأسرة وكسب المزيد من الأجر والثواب في رمضان، وعدم صرف الوقت كله في غذاء البطون على حساب غذاء الأرواح. فهي تجمع بين الحسنيين في آن واحد.

أما عن كيفية قضائها وزوجها الأيام الرمضانية . فقد قال الشيخ موافي:

المرأة المسلمة تعتبر رمضان شهرا للعبادة والقرب من الله تعالى أكثر من غيره، شأنها في ذلك شأن الرجل فأكثر، فهي تحرص على المحافظة على الصلوات في وقتها وتحافظ على صلاة التراويح والمسجد في جماعة، وتخصص جزءا من وقتها لقراءة القرآن الكريم، وفوق ذلك تحرص على البذل والانفاق وإهداء الجيران بعض مأكولاتها من باب البر وإشاعة المحبة وتساعد زوجها على أن تكون مائدتهم عامرة بضيوف الرحمن، والكثيرات منهن في سني الزواج الأول يفضلن التوجه إلى مكة بلد الله الحرام لأداء العمرة في رمضان اغتناما لما ورد في الحديث «عمرة في رمضان تعدل حجة» فهي مع زوجها من طاعة إلى طاعة ومن عبادة إلى عبادة، يحدوها الأمل في مغفرة ذنوبها ورضوان الله عنها ونيل الجائزة الرمضانية الكبرى■

المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (624) الجمعة 8 رمضان 1417 ـ 17 يناير 1997

ماذا يقول العلماء عن الإسراف؟

العثيمين: الاقتصاد نصف المعيشة

السدلان: إنه مذموم شرعاً وطبعاً وعقلاً

الرياض ـ عقيل العقيل

□ ماذا يقول العلماء الشرعيون عن الإسراف في الطعام والغذاء، وهي سمة بعض موائد الإفطار والسحور في رمضان؟.

هنا نقرأ الإجابات

نبدأ بسؤال عن هل يقلل الإفراط في إعداد الموائد، لاسيما في الإفطار من ثواب الصائم؟.

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: «هذا لا يقلل من ثواب الصيام، والفعل المحرم بعد الانتهاء من الصوم، لا يقلل من ثوابه، ولكن ذلك يدخل في قوله تعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين»، فالإسراف نفسه محظور، والاقتصاد نصف المعيشة، وإذا كان لديهم فضل فليتصدقوا به فإنه أفضل».

بعد ذلك تحدث الشيخ أ. د. صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض ـ فحذر من الإسراف في الموائد الرمضانية وبين آثارها وخطرها فقال: «أقول الإفراط والمبالغة والتكلف، كل هذا ليس من هدي الإسلام، فالإسلام يدعو إلى الاعتدال وإلى التوسط في كل الأمور، والإفراط بحد ذاته جاء التصريح بالنهي عنه حكماً عاماً قال جل وعلا «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط» هذا أمر بالاعتدال وقوله جل وعلا: «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «أنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» وهذا حكم عام يتناول الإسراف في رمضان وفي غير رمضان، ولرمضان خصوصية ومزيد نهي: لأن ـ أولاً إذا كانت الحسنات لها فضلها في رمضان ومضاعفتها، فكذلك السيئات لها آثارها ومضاعفاتها. ولا شك أن الإفراط والمبالغة في الأطعمة والموائد يعتبر سيئة، ثم إنه من نظر صحي أيضاً ينهى عن عنه الأطباء، فهم ينهون عن الإسراف في المأكولات دائماً، وخاصة في رمضان حين ينحبس الإنسان عن الأكل مدة قد تصل إلى خمس عشرة ساعة وأكثر وأقل، ثم يطلق لنفسه العنان فيبالغ في أنواع المأكولات، فهذا يعطي رداً فعلياً وأثراً عكسياً، بدل ما يكون الصيام سبب لصحة الأبدان وعافيتها، تنعكس القضية فتكون التخمة وتكون هذه الأمور التي ينهى عنها الإسلام. إذاً نقول: إن الإسراف في الموائد أمر مذموم شرعاً وطبعاً وعقلاً. والله أعلم.■

رمضان والأسواق

مشتروات ترهق البيوت..!

جدة ـ نادية جعفر

□ مع قدوم شهر رمضان المبارك، تستقطع الأسر جانباً كبيراً من دخلها للمواد الغذائية والإستهلاكية، وفي بعض الأحوال ترتبك ميزانيتها بل وتعجز عن تلبية الإحتياجات الضرورية للأسرة بقية الشهر الكريم، فترتبك الأسرة ويختل توازنها بعد أن فقدت جزءاً كبيراً من دخلها في بداية الشهر.. فكيف تعمل ربة البيت على تحقيق التوازن بين دخل الأسرة ومصادر الإنفاق المختلفة؟

هذا السؤال طرحته «المسلمات» على عدد من الأمهات..

وفي البداية.. تحدثت.. أمينة السلمي ـ من جدة ـ عن التصور الخاطئ لمعنى الشهر الكريم في بعض المجتمعات فقالت: «إن البعض يعتقد أن «رمضان» صيام بالنهار، وطعام وشراب في الليل، لذلك تجدينهم يكدسون مخازنهم بالمواد الغذائية قبل دخول الشهر الكريم بعدة أيام بحجة أن الغلاء سوف يطال كل شيء تقريباً، ونظرة واحدة على الأسواق في الليلة الأولى من الصيام تنبئك عن صدق ما أقول، مما يشجع التجار على رفع الأسعار واحتكار السلع، وهذا فيه ما فيه من إجحاف شديد لحق الشهر الفضيل ومكانته عند الله وروحانيته في نفوسنا، وأنصح كل أم وربة بيت بالتروي عند شراء ما تحتاجه من ضرورات فقط وعدم المبالغة في شراء «أطعمة ترفيهية» تؤدي إلى خلخلة في ميزانية الأسر محدودة الدخل بشكل خاص».

وخالفتها في الرأي.. أم علياء.. وقالت: «أصدقك القول، لا أعرف كيف أضع ميزانية معتدلة للإنفاق خلال هذا الشهر، لذلك تجدين أنه بعد منتصف الشهر بأيام قلائل، يكاد ينتهي الراتب ومازالت أمامنا ضرورات أخرى ملحة مطالبون بإنجازها، ولا نجد أمامنا سبيلا للخروج من هذا المأزق، إلا باللجوء إلى القرض والسلفة، ولا أعرف كيف أخطط لميزانية مريحة تخرجنا من هذا «المأزق» الذي يتكرر معنا كل عام؟!

وفيما يبدو أن بعض النساء أيضاً يسلكن مسلك أم علياء في كيفية الإنفاق على ضرورات الأسرة في هذا الشهر.. تقول.. دلال المالكي ـ ربة بيت ولها رأي موافق للرأي السابق ـ: «ليست لدي خطة محددة للتحكم في عملية الصرف في هذا الشهر، وإنما يتم الإنفاق بطريقة أشبه ما تكون بالعشوائية، فاليوم مثلاً نريد أن نأكل طعاماً معيناً وهو غالي الثمن، وغداً نريد طعاماً آخر لا يكلف كثيراً، وهكذا حتى ينتهي الشهر، ثم نفاجأ في نهاية الشهر بأننا أنفقنا أكثر مما ينبغي على الطعام والشراب، فيركض زوجي إلى والده ليقترض منه أو يمنحه منحة لا ترد، حتى نستطيع أن نوفي متطلباتنا الأخرى بقية الشهر وخلال أيام العيد».

والتقطت منها.. هداية الطوى.. طرف الحديث وقالت: «جرت العادة بين الناس في هذا الشهر على إعداد أطعمة خاصة لا نصنعها طوال العام وهي مكلفة في أغلب الأحوال، بخلاف «العزايم» التي نقوم بها من باب المجاملة للأهل والأصدقاء، ولعلمنا أنها تديم الود في النفوس وتؤلف بين القلوب، ولكني حاولت أكثر من مرة أن أوفق بين دخل الأسرة وما ننفقه خلال هذا الشهر ولكن جميع محاولاتي باءت بالفشل».

سميرة العلي ـ مدرسة وربة بيت ـ كان لها رأي آخر في المسألة.. قالت: «المرأة هي كل شيء في البيت وهي الضابط الذي يضبط عملية الإنفاق داخل الأسرة طوال العام، وليس خلال هذا الشهر فقط، وهذا الشهر يجب أن يكون شهر عبادة وقليل من الطعام يكفي الحاجة ويسد الرمق، وعموماً فإن الإسلام لا يمنع ولا يحرم الطعام في هذا الشهر لأنه شهر عبادة ولكن الوسط والإعتدال مطلوبان لتفادي الأزمات التي يتعرض لها كثير من الأسر بسبب الإسراف والتبذير في شهر الصيام».

ووافقتها في الرأي سلافة المنيهل ـ بكالوريوس تاريخ ـ وأضافت تقول: «اعتدت أن زوجي هو الذي يجلب لي كل ما أحتاجه من الخارج، وكان في بداية زواجنا إذا ذهب إلى السوق يشتري ما نحتاجه وما لا نحتاجه، ما تقدر عليه ميزانيتنا وما لا تقدر عليه، فلاحظت أننا لا نقدر على الوفاء بالمتطلبات الأخرى بسبب هذه التصرفات الخاطئة عند الشراء، مما دعاني إلى أن أفكر بطريقة خاصة، يسرني أن أهمس بها في أذن كل زوجة وربة بيت عاقلة: كلما صادفك شيء ضروري ناقص في مطبخك، أكتبيه في ورقة خاصة حتى لا تنسي، فإذا حان وقت نزول السوق خذي معك هذه الورقة أو أعطها لزوجك، وتأكدي أن الأشياء التي ترغبين في شرائها تتوائم مع دخل الأسرة بالضبط بحيث لا ترهقي ميزانيتك، وقد اشتريت أشياء لم تراع وقت شرائها: هل هي تناسبك في هذا الوقت بالذات أم يناسبك شراؤها في أوقات أخرى تسمح بها ميزانيتك؟».

وأخيراً.. كان لرجاء الشمسان ـ اقتصاد وتدبير منزلي ـ عدة نصائح قيمة في هذا الصدد فقالت: «تدبير ميزانية الأسرة، من الأمور الهامة التي يجب أن تتعلمها المرأة، زوجة وفتاة، فميزانية الأسرة بكل أرقامها قلت أم كثرت، يمكنها أن تخضع للتدبير كل حسب قدراته وموارده، فالمهم أن تبرز المرأة حنكتها وخبرتها أثناء إعداد هذه الميزانية، وثمة طرق خاصة لإعداد ميزانية مرتبة لا تستغرق كل دخل الأسرة، وفي ذات الوقت تشتمل مصادر الإنفاق المختلفة والخاصة بكل أسرة بحيث لا تتركها مرتبكة وحائرة في نهاية كل شهر.

أولاً: حددي الأولويات، الأهم فالمهم، واكتبي في دفتر خاص: بند السكن، المبلغ المخصص له، فاتورة الكهرباء، الهاتف إن وجد، بنداً للطعام، وآخر لاحتياجات الأسرة الضرورية، ولا تنسي «بند المفاجآت» الخاصة بالأسرة كزيارة طبيب أو مجاملة الأهل والأصدقاء، وتخصيص بند للترفيه المعتدل خلال أيام العيد، ثم ضعي مخصصات كل بند مما سبق في مظروف خاص به، من غير أن تأخذي من المخصصات المالية الخاصة بـ«بند المفاجآت» ـ مثلاً ـ لحساب بند الطعام، حتى لا تجدي نفسك في مأزق مالي أنت في غنى عنه وبذلك يفوت هذا الشهر وكل شهر وأنت في هناء وراحة بال».■

الأسواق تستقطب الكثيرين في رمضان

كيف تقضين يومك.. وماذا تقرئين؟

الدوحة ـ حسن دياب ونهى سعد صيام

□ ليست المرأة في التصور الإسلامي إلا أساس المجتمع وعماده، فإذا صلحت صلح حاله وأفراده، ومن هنا كانت وصية الرسول صلى الله عليه وسلم «استوصوا بالنساء خيراً». وفي شهر رمضان تختلف حياة المرأة فيه عن غيره من الشهور، ذلك أن عليها من الواجبات ما تنوء به: كيف تقضي يومها في رمضان، وهل تستطيع أن تغرف من ثواب العبادة في أيامه المباركة في ظل الأعباء العائلية التي قد تتضاعف في رمضان؟، وما هو الموقف الذي يجب أن تكون عليه في شأن الذهاب إلى المسجد، أو الذهاب إلى السوق، ثم ماذا تقرأ المرأة المسلمة في رمضان؟ هذا ما يسعى هذا التحقيق للإجابة عليه.

الدكتورة أمينة الجابر ـ أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر تقول: «فرض الصيام في شعبان من السنة الثانية من الهجرة، وصام المسلمون رمضان بكل حب وجد واشتياق إلى نفحات الرحمن، فالصوم، عبارة عن إمساك مخصوص عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص بشرائط مخصوصة.

وكما قيل: الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام البذيء من غيبة ونميمة وهمز ولمز وغيره من آفات الجوارح واللسان.. مما يشتهر في مجتمع النساء..

لذا على المرأة المسلمة أن تنأى بعبادتها وصيامها عن مثل هذه الآفات التي تخدش حرمة الشهر و تقلل من بركته عليها، بكسر النفس عن شهوة الإيذاء باليد أو باللسان وتقهر الشيطان بالابتعاد عن قبيح الأقوال والأفعال، ويكون صيامها جنة لها من وساوس النفس والشيطان كما قال عليه الصلاة والسلام: «الصيام جُنَّة» أي وقاية وسترة من المعاصي، لأنه يكسر الشهوة أي شهوة ويضعفها، فلا يرفث ولا يجهل ولا يجادل بالباطل وإن شتمه إنسان لا يكلمه ولا يرد عليه فعن عائشة رضي الله عنها «وإن امرؤ جعل عليه فلا يشتمه ولا يسبه، فليقل له بلسانه أو بقلبه إني صائم مرتين».

● أن تكثر من الخير لتنهل من هذا المنهل العظيم بالتوبة والاستغفار وقراءة القرآن بتدبر وتمحص وتفكر ووعي وتحاول أن تختمه أكثر من مرة في هذا الشهر الفضيل وتداوم على قراءته بعده كما تكثر من الصيام بعد هذه الأيام المباركة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». فلتحرص على اغتنام هذا الخير الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائم.

وقد عبر عن هذا الخلوف بعدة تفسيرات.. منها: أن الله يجزيه في الآخرة حتى يكون نكهته أطيب من ريح المسك، ومنها: أن صاحب الخلوف ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك في الدنيا، وهذا دليل قبول عمله والرضا عنه، ومنها: أن للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح، فرائحة الصيام بين العبادات كالمسك، ومنها: يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح أفواههم.. أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك.

● أن تحرص على أن يكون جزاؤها من الله عز وجل مباشرة فتنال جائزته، لأنه سبحانه خص الصيام له وحده، يقول عليه الصلاة والسلام عن ربه جل وعلا: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به». وقد خص الصيام لأنه لا حظ للبشر في الاطلاع عليه، وفيه مجمع العبادات، لأن مداره على الصبر والشكر، ولما كان ثواب الصيام لا يحصيه إلا الله وحده عز وجل، لم يكله إلى ملائكته، بل تولى جزاءه بنفسه سبحانه.

● أن تعمل جاهدة على قبول صيامها عند ربها حتى تكافأ بالدخول من الباب المخصص للصائمين والصائمات، فتكون من الفائزات بدخول الجنة من باب الريان، فلأهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان.. ففي الحديث: «إن للجنة ثمانية أبواب، منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون»، لأنهم بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش.

● عليها أن تغتنم هذه النفحات الربانية، فقد سأل رجل الرسول عن أفضل الأعمال فقال له: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له»، وتكسب الجائزة الكبرى بالعتق من النار، قال عليه الصلاة والسلام: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» وفي رواية «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وفي رواية: «غلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادى مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر.. ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة، فحاولي أن تكوني من عتقائه سبحانه.

الشيخ عبدالقادر العماري: لا فرق في العبادة وعمل الخير بين الرجل والمرأة قال تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً» وفي استطاعة المرأة أن تقوم الليل في رمضان متى وجدت الفرصة وقد عفاها الله من الصلاة إذا كانت حائضاً، وذلك لا ينقص من أجرها إن شاء الله، وليس عليها قضاء الصلاة، ولكن عليها فقط قضاء الصيام بعد رمضان وقبل أن يحل رمضان القادم، وقيامها بأعمال البيت وتربية أطفالها أيضاً عبادة، بل الزواج كله عبادة ولا تخشى المرأة نقصان أجرها عند الله ما دامت نيتها خالصة لله، وفي إمكانها أن تذكر الله وتدعوه وهي في عملها، ولا تكلف نفسها ما لا تطيق، وإذا كان الله قد أسقط عنها واجبات عينية عند الحيض وراعت الشريعة الظروف التي تمر بها المرأة، فلا تكلف نفسها فوق طاقتها ولا يجوز أن يفرض عليها ما لا تطيق، و«لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» ويجب أن نعرف أن العمل الأول للمرأة في بيتها وهي أمام الله راعية ومسؤولة عن رعيتها كما قال صلى الله عليه وسلم: «والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها». وذهابها إلى المسجد للصلاة جماعة، يجب ألا يكون على حساب عملها في البيت، فهي غير ممنوعة من الذهاب للمسجد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، وإذا تخلفت عن الجماعة في المسجد لعمل البيت، فهي أهل لنيل ثواب الجماعة، ولكن لا يعني عملها أن تذهب إلى الأسواق وهناك من يمكن أن يحضر لها ما تريد، فعلى الرجال أن يوفروا لها كل ما يتطلبه البيت، ولا تذهب إلى السوق إلا لحاجة ملحة لا تجد من يقضيها عنها، إذ مع الأسف نرى الآن أن الأسواق غاصة بالنساء والله يقول: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى».

ويقول الشيخ عبدالله حسن الخلف ـ الباحث بمركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر:

«تنتعش روحانية المرأة في هذا الشهر الكريم، فمن أولى القراءات للمرأة، كتاب الله الكريم، حيث يزداد المرء شعورا بالتعمق في الآيات، أثناء الصيام خاصة أن العقل يستوعب بصفائه، مما يجعله يتعمق في تدبره بصورة أكبر، ثم إني أرى أن تقرأ المرأة كتبا تتعلق بحقوق الزوج على زوجته، لأن كثيراً منهن يغفل عن ذلك، فإذا أتقنت المرأة معرفة هذه الحقوق والواجبات، كان عليها أن تمارسها فتدخل البهجة والسعادة على الأسرة جميعا.. وأرى أن الوقت الأنسب للمرأة في رمضان، هو وقت ما بعد صلاة التراويح بعيدا عن المسلسلات والفوازير، وإدمان مشاهدة ذلك يجب أن تبتعد عنه المرأة، كما أن ما بعد صلاة الفجر يكون الوقت مناسبا حيث يصفو الذهن كثيرا، ويكون ذلك يوميا، أما الوقت الأول فيمكن أن يكون في بعض الأوقات دون الأخرى، ذلك أن بعض الأيام سوف ينشغل حتما بالزيارات العائلية وهي ضرورية أيضاً».

ابتسام الملا ـ مدرسة، تفضل سماع الأشرطة، ولكنها تقرأ بعض الكتيبات الخفيفة عن الأحكام إضافة إلى قراءة ملاحق رمضان في الصحف المحلية.

فاطمة التميمي ـ ربة بيت، منشغلة هذا العام بتدريس أطفالها نظرا لوجود الامتحانات في رمضان فهي لا تقرأ في هذا الشهر سوى القرآن وكتب الطبخ فقط.■

مكارم الديري

قبل الإفطار

قراءة القرآن وندوات عن فقه الصيام.. واستثمار الوقت في الطاعات

القاهرة ـ وفاء سعداوي

نستضيف في هذا الحوار إحدى الداعيات. نطرح عليها أسئلة خاصة برمضان.. أيامه، لياليه، ذكرياتها، علاقاتها الأسرية. نأمل من وراء إجاباتها أن تستفيد فتياتنا ونساؤنا من ذلك وأن يجعلن رمضان شهراً لتربية النفس والسلوك.. ومدرسة لبناء أسرة مستقرة متفاهمة.

□ التقت «المسلمات» الدكتورة مكارم الديري ـ الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأزهر ـ حيث تحدثت عن كيفية حياتها في رمضان وكيف تكون..

● ماذا يعني رمضان بالنسبة لك؟

ـ يعود رمضان إلينا في كل عام عودة عزيز غال، فهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، وهو ملاذ النفس من شواغل الحياة إلى قرب الله والإقبال على عبادته والتنافس في فعل الخيرات وإطعام الفقراء وصلة الأرحام وتلاوة القرآن والإكثار من الأذكار.

● وهل تخصين رمضان بقراءات معينة؟

ـ أحب أن أقضي وقتا طويلا من رمضان في قراءة القرآن، فله النصيب الأكبر من قراءاتي الرمضانية إلى جانب بعض الكتب الدينية والكتب الخاصة بعملي بالجامعة، وأحرص بشكل منتظم على صلاة التراويح بالمسجد حيث أستشعر معاني صلاة الجماعة ودورها في التآلف والترابط بين الآخرين، وأقابل في هذه الصلاة الكثير من سيدات الحي والأقارب.

* وهل لك دور دعوي في هذا الشهر الكريم؟

ـ أسترشد في هذا الشهر الكريم بقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل جاءه يشكو قسوة قلبه فقال له عليه الصلاة والسلام: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك، ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك».. وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لن يرضى الله له ثوابا دون الجنة».

كما أحب القيام بعمل إفطار جماعي تقوم به بعض السيدات يتناولنه مع الأسر الفقيرة محاولة توفير حوائج بعض الأسر من مأكل أو ملبس أو انتهاز فرصة إقامة ولائم للأقارب والأصدقاء تساعد بعض السيدات في إعداد هذا الطعام حتى يمكن استثمار بعض الوقت في الطاعات.

وأحب أيضا حلقات العلم في رمضان، إذا كان هذا العلم يخدم العبادة، لأن شهر رمضان خاص بالعبادة أكثر من أي شيء آخر فاهتمامنا الكبير ينصب على العبادة في هذا الشهر الكريم، وأيضا أحب إقامة ندوات عن رمضان لتدارس فقه الصيام والسيرة للتأسي بالسلف الصالح وإقامة يوم إسلامي تقدم فيه فقرات إسلامية عديدة قبل تناول طعام الافطار.

● ذكرياتك التي لاتنسى في هذا الشهر الكريم؟

ـ أذكر منذ طفولتي أن والدي رحمة الله عليه كان حريصا على قراءة القرآن في رمضان في الفترة مابين صلاة العصر إلى أذان المغرب بصوت مسموع، وكنت أحب أن أجلس للاستماع إليه والاستمتاع بالقرآن من صوته، وتقليده وترديد الأذكار بعده، كما كان رحمة الله عليه حريصا على إيقاظنا في السحور صغيرنا وكبيرنا، عند بعض خواتيم السور والأذكار التي كان يرددها كثيرا في صلاته، كما لا أنسى تلك الأيام المباركة في شهر رمضان حيث كنا نجتمع في منزل العائلة المكون من ثلاثة طوابق، فكنا نجتمع في منزل جدتي أسرتي وأسرة عمي المقيم معها، ويحضر إلينا أعمامي وعماتي المقيمون في مكان آخر في المدينة يومي الاثنين والخميس، وكنا نتناول التمر ونصلي المغرب، ثم نتناول طعام الافطار، ونصلي صلاة التراويح رجالا ونساء وأطفالا وكان عددنا يصل إلى عشرين طفلا حيث لم تكن صلاة التراويح تقام وقتئذ في المساجد ثم نلعب ونأكل الحلوى، وكان لهذه اللقاءات أثر كبير في ترابطنا الأسري والترابط الديني مما كان له تأثير قوي على نفوسنا فعزز فينا نزعة دينية قوية وبث فينا معاني إيمانية ولا أنسى جدتي ومحبتها للإسلام وحرصها على ربطنا به مما كان له أثر جميل يظهر على أولاد العائلة جميعا.

● وهل كررت هذا مع أولادك؟

ـ أعمل على تعويد أطفالي على الصيام منذ الصغر وتشجيعهم على الاستيقاظ للسحور وجمعهم لترديد الأدعية وأذكار الصباح والمساء وقراءة القرآن، وحثهم على عدم الانشغال بمشاهدة التلفزيون خاصة أوقات الصلاة وأفهمهم فضل شهر رمضان وأن المسلم يجب أن يكون أكثر إقبالا على طاعة الله والاستفادة به في تحصيل الطاعات.■

وقفة طبية

د. محمد كريم إسلام آبادي ـ جدة

الصوم مفيد للقلب وفرصة لتشخيص بعض الأمراض السرطانية

□ للصيام في شهر رمضان آثاره المفيدة على صحة المسلم، ولنأخذ مثلاً فوائده بالنسبة للقلب، نجد أن الصوم مفيد جداً للمرضى الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، حيث يمتنع المريض في هذا الشهر عن الطعام لفترة تتراوح ما بين 14 إلى 15 ساعة يومياً، مما يؤدي إلى انخفاض نسبة الصوديوم في الدم وبالتالي إلى انخفاض ضغط الدم، وكذلك الحال بالنسبة للكولسترول والدهون فالصوم يساعد في انخفاض مستوى الكولسترول والدهون في الدم والتي تعتبر من الأسباب الرئيسية لأمراض القلب والشرايين.

يسبب التدخين أمراضاً لا تعد ولا تحصى، وخصوصاً أمراض القلب وسرطان الرئة والبروستات والفم والمريء والقولون والبنكرياس.. الخ، ونحن نلاحظ أن كثيراً من المدخنين يتمنون الإقلاع عن التدخين ولكنهم لا يستطيعون، فصوم شهر رمضان يمنح المدخن فرصة نادرة للإقلاع، حيث ينقطع المدخن عن التدخين لفترة طويلة (15 ساعة يومياً) وهذا يساعده على تقوية رغبته في الإقلاع عن هذه العادة السيئة أو على الأقل تقل نسبة التدخين لديه، وهذا بدوره ينعكس بصورة إيجابية على صحته.

في شهر رمضان المبارك يتناول المسلمون الفواكه بشكل أكبر من أي شهر آخر، ومن المعروف أن الفواكه غنية بفيتامين «سي»، وقد أظهرت الأبحاث الحديثة أن فيتامين «سي» يساعد في الوقاية من كثير من أمراض القلب.

يساعد الصوم في شهر رمضان في تخفيف الوزن بطريقة معتدلة إذ يفقد الصائم في رمضان ما بين 2 إلى 3 كيلو جرامات، وهو مقدار مناسب وملائم للصحة، بينما يسبب انقاص الوزن بصورة مفاجئة ضرراً لجسم الإنسان.

وأخيراً يعتبر الصيام فرصة مناسبة لتشخيص بعض الأمراض السرطانية مثل «السولونوما» والتي لا يمكن تشخيصها إلا في حالة الجوع الشديد فقط.■

عادات غذائية خاطئة في رمضان تؤثر على الوظيفة الصحية للصيام

الرباط ـ مريم التيجي

□ تبدأ النساء في المجتمع المغربي بالإعداد لرمضان منذ مطلع شهر شعبان، حيث يتم تحضير لائحة طويلة من الحلويات والأكلات الدسمة التي ينتج عن استهلاكها طيلة الشهر إفراط في السمنة، ولكن للأسف يصعب التخلي عنها لأنها جزء لا يتجزأ من العادات والتقاليد العريقة التي تتباها بها الأسر، ومن أجل البحث عن حل يضمن التوازن الجسماني مع الاحتفاظ ببعض هذه العادات التي لا تسمح بالتنازل عنها أحياناً توجهنا إلى الدكتورة نعيمة الداودي التي تفضلت بوضع مجموعة من النصائح الرمضانية بين يدي القارئ فقالت:

في البداية يجب تحديد مفهوم السمنة، فهي زيادة في الوزن بالنسبة لقامة الإنسان وهيأته الجسدية وبالتالي نتحدث عن السمنة عندما تصل هذه الزيادة من 10 إلى 20٪، وكما يمكن أن تنتج عن بعض الأمراض يمكنها أن تكون نتيجة بعض العادات الخاطئة في الأكل، أو قلة الحركة سواء الجسدية أو الذهنية، وعندما يختل التوازن بين ما يستقبله الجسم وما يحتاج إليه تحدث لديه سمنة.

ولكي يؤدي الصيام وظيفته الصحية يجب الالتزام بمجموعة من القواعد أولها: تجنب الافراط في الأكل واستبعاد التفكير بأنه من الواجب ملء المعدة بالليل حتى لا يحتاج الجسم إلى الطاقة بالنهار، فهذه النظرية خاطئة، لأن الجسم يحتفظ بحاجاته لوقت طويل حتى في حالة التغذية الطبيعية ولا داعي للزيادة في هذا الاحتياطي الذي يؤذي المعدة لأنها تحتاج إلى الراحة وإلى كمية معقولة من الأكل، كما يجب أن تكون المائدة متكافئة ومتنوعة بدون الإفراط في تناول الدهنيات والسكريات، وتعويض النقص الحاصل في الفيتامينات والبروتيدات من خلال إضافة السمك والفواكه البحرية والسلطة والفواكه الطازجة لأن مائدتنا للأسف تفتقر إلى كل ذلك، ورغم صعوبة التخلي عن عاداتنا التي تبدأ في الاستعداد لها انطلاقا من شهر شعبان لتهيئة بعض المواد والوجبات الدسمة، إلا أننا نستطيع التنويع والتغيير شيئا فشيئا، كما يجب ترك وقت معقول بين الوجبات وعدم الاكثار من تناول المكسرات بين الوجبات لأنها غنية بالدهنيات، ومحاولة التخلي عن عادة السهر الطويل الذي يضيع تناول السحور في وقته الطبيعي، مما يجعل الإنسان يتناول ثلاث وجبات في وقت قصير جدا، وبالإضافة إلى ضرورة تقويم العادات الغذائية يجب خلق عادات جديدة بدل العادات الضارة، مثل القيام ببعض الحركات الرياضية بدل الجلوس الطويل حول طاولة الورق أو أمام التليفزيون، مثلا لماذا لا نقوم بالمشي بعد الإفطار إلى أن يحين موعد صلاة العشاء ومن الأفضل أن يكون مع أحد الرفقاء حتى لا يأتي الشعور بالملل والتعب سريعا، وبالإضافة إلى فائدة الهضم والتخلص من الدهنيات التي تنطوي على رياضة المشي، يستفيد الإنسان من استنشاق الأوكسجين النقي الذي تحتاج إليه كل الأنسجة والخلايا داخل الجسم، وإذا أهمل الإنسان هذه النصائح فإنه بالإضافة إلى السمنة، يشعر بتعب شديد لافتقار الجسم إلى الأوكسجين وحاجة العضلات إلى الحركة، وإضافة إلى كل المساوئ التي تنطوي عليها السمنة مما تطرقت إليه سابقا تسبب بعض المشاكل النفسية. وأحذر الصائمين من أن اكتساب السمنة سهل قد يحدث دون أن يشعر الإنسان بذلك، لكن التخلص منها صعب جداً وقد يستغرق وقتا طويلا، والأخطر من ذلك هو أن السمنة قد تتزايد سنة بعد أخرى ورمضاناً بعد آخر بسبب صعوبة الانضباط للحمية والرياضة.■

عميدة كلية الأميرة عالية بالأردن:

الانجليزية العجوز.. وأيام رمضانية في بلاد الغرب

عمان ـ «المسلمون»

□ عميدة كلية الأميرة عالية الدكتورة سميرة فياض الخوالدة ـ خريجة جامعة مانشستر في بريطانيا في مجال الآداب بالإضافة إلى إهتماماتها وخبراتها في مجال الدعوة الإسلامية والمرأة والتربية، نسترجع معها شريط ذكرياتها في رمضان وأيامه الكريمة حيث تقول: عندما هل علينا رمضان، ونحن في بريطانيا، كان قد مضى على وجودنا شهران فقط، وطبعا أول شيء فاجأنا في هذا المحيط هو طول النهار حيث كان يحين للغروب ما بين التاسعة والعاشرة، ولا يزول الشفق تماما إلا بعد الحادية عشرة، أما سواد الليل الذي نعهده في بلادنا العربية فلم نشهده في تلك البلاد أبدا.

كنا نقيم مع سيدة انجليزية في السبعين من عمرها طيبة لطيفة.. ولعلها صفات موروثة من أصلها الاسكتلندي كانت تلك السيدة نصرانية متدينة، فهي أرملة رجل دين عاشت مع زوجها حياة الكنيسة كاملة، وقد جاء رمضان ليكون المناسبة التي تتعرف فيها على الإسلام، حيث لمست التغير الكلي في نظام حياتنا، مما أثار فضولها ودفعها إلى طرح الأسئلة صريحة متجاوزة بذلك التحفظ الانجليزي المعروف.

صدمتها في البداية فكرة بقاء الإنسان دون طعام أو شراب من الفجر وحتى المغرب، حتى أنها بعد يوم أو يومين قالت لي وهي بين المزح والجد: «لايوجد أحد الآن، فهلا تناولت كوبا من الماء أو لقمة طعام؟» وكانت الصدمة الثانية لها أن هذا نظام نتعود عليه ويتعود عليه أبناؤنا ونحن في السادسة من طفولتنا وأنه عهد بين المسلم وربه ليس لأحد فيه حق الرقابة». منذ تلك اللحظة بدأ احترامها للإسلام وإعجابها به، وصارت تحدث صديقاتها من نساء الكنيسة عن هؤلاء القادمين من بلاد الإسلام، والذين يحملون دينا يستحق الاحترام والاهتمام، حتى قلن لها كما لخبرتني: تراك تكادين تغيرين دينك وتتبعينهم!! والواقع أن إعجابها بالإسلام كان يزداد مما كانت تلاحظه في حياتنا من بساطة ونظام، ولا أدعي أننا كنا نموذجا حيا لديننا العظيم، ولكننا كنا نبذل جهدنا ولا نزال، وكنا كأي مسلم يلتزم بتعاليم دينه لا نقيم الحفلات الصاخبة المختلطة ولا ندخن ونجتنب المسكرات ونحتشم في سلوكنا، ونكف الأذى عمن حولنا بل ونحاول أن نحسن إليهم ما استطعنا. وفي يوم قالت لي: أتدرين.. أنتم «مسيحيون» أكثر منا!.. واعتبرت هذا أعظم إطراء يمكن أن يقدمه نصراني لإنسان من غير أهل ملته، وسبحت لله والآية الكريمة تتردد في ذهني.. «ومبشرا برسول من بعدي اسمه أحمد»، ثم اقتضت ظروف الدراسة أن نرحل إلى مدينة أخرى، وظلت تلك السيدة تبحث عن مسلمين من الأردن كي يقيموا معها، لكنها صدمت «وإن كانت صدمة مختلفة هذا المرة، فقد وجدت بين المسلمين من يعاقر الخمر ومنهم من أحضر النساء الغربيات إلى بيتها، فما كان منها إلا أن منعته من الدخول قائلة: إن لم تكن مسلما صالحا فلتكن «مسيحية» صالحة!!! وكتبت لي تقول: لقد كانت لحياتكم نوعية مختلفة تماما أما نحن فنقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.■

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

طلقني.. واشتكى !!

□ تزوجت من رجل متزوج وله أولاد، وما دعاني للقبول به هو انه على جانب كبير من الإلتزام كما بدا عليه أول الأمر، بعد زواجي منه بأربعة أشهر. قال لي: اذهبي لزيارة أهلك لأني مستعد للسفر للخارج في مهمة عمل، أطعت امر زوجي وذهبت إلى أهلي، لكن ما حدث لا أستطيع نسيانه إلى الآن بعد مرور سنة على ما حدث، فقد خدعني عندما قال اذهبي لأهلك، لأني مسافر فقد أرسل ورقة الطلاق إلى أهلي وجاء معتذراً بأنه لم يشعر بالألفة معي، وكان يشعر بالضيق مني كلما دخل البيت ، بعد طلاقي منه أصابتني الأمراض النفسية والصداع الدائم وأحسست بأني منبوذة من المجتمع وأشعر بالكراهية للمجتمع وللرجال عموماً، الحزن على ما حصل لي لا يفارقني أبداً أرجو حلا سريعا لحالتي.

م. ح. ل ـ قطر

ـ الأخت الفاضلة

ما تعرضت له من تجربة الطلاق تعرضت له الكثيرات غيرك، وقد تكونين أفضل من غيرك ممن عانين من مشاكل من أزواجهن لحين حصولهن على الطلاق أو بقائهن معلقات.

وكنا نود لو أن زوجك لم ينه حياتكم الزوجية بهذه الطريقة، فالمصارحة ستكون أفضل بكثير من هذا التصرف الذى ربما يكون سببه نقص ادراك منه فى مدى تألمك من هذا التصرف لأنه ربما أراد مراعاة شعورك بحسن نية، ولكنه أخطأ من غير عمد.

كما أن كثرة تفكيرك فى مسألة طلاقك ولّد لديك أحاسيس واتجاهات خاطئة تجاه نفسك وشخصيتك سلباً مما أثر على نفسيتك وفاقم من شعورك بالنبذ والنقص.

على كل حال لابد أن تدعى عنك هذه الأحاسيس وهذا الشعور بالنبذ والكراهية، وأن تبدئى صفحة جديدة من حياتك ولا تدعى أى مجال للحزن فيها.

حاولى الالتفات لحياتك، والعودة لمقاعد الدراسة أو الالتحاق باحدى الوظائف المناسبة أو احدى الدورات المناسبة واعملى على إشغال وقتك بما يفيدك، وأكثرى من قراءة القرآن والذكر فإنه اطمئنان للقلب «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».■

خطبنى رجل «مطلاق».. وظروفى تجبرنى عليه !!

□ انا فتاة متعلمة وعلى خلق وبين بعد وفاة والدى القى على كاهلى حمل ثقيل فلأنى كبرى اخواتى تحملت عبء اعالة اسرتى المكونة من 8 أفراد وما أتقاضاه من مرتب لا يكفى العائلة، مما اضطر اخوتى الأطفال للعمل بعد دوامهم المدرسى لكى تكفى متطلبات الأسرة المتزايدة دائما، مؤخراً تقدم لى رجل فى متوسط العمر ميسور الحال، فقبلت والدتى تزويجى منه تضحية منى لاخوتى الصغار، مشكلتى هى ما عرف عن هذا الرجل من انه مطلاق، وانا اخشى أن يحدث لى معه ما حدث مع من تزوجهن فى السابق، هل اتزوجه وانقذ اخوتى من الفقر وإضاعة المستقبل خاصة ان مستقبلهم الدراسى قد تدنى كثيرا بسبب انشغالهم بالعمل من اجل لقمة العيش، هذه هى مشكلتى افيدونى ماذا افعل؟

ن. م. معان ـ الأردن

ـ قد تعتبرين أن زواجك من هذا الرجل هو إنقاذ لاخوتك من الفقر وإضاعة المستقبل، فهل هناك وعود من هذا العريس بالانفاق على اخوتك، وهل قدم ضمانات لذلك، وهل إذا ما تم ذلك فسيعيش اخوتك عالة على زوجك مدى الحياة؟.

أيضا هناك أمر هام وهو أن الرجل كثير الطلاق فهل فكرت فيما لو حصل هذا وبرفقتك طفل هل ستضيفين مأساة أخرى؟.

للأسف إن ما تعتقدينه من أن زواجك هذا هو المنقذ لأسرتك هراء وأوهام، لأنه لا أعتقد أن هذا الرجل على استعداد للانفاق على لخوتك وبالتالى ستذهب تضحيتك سدا.

عزيزتى :

انقاذ الأسرة ليس فى هذا الزواج المبنى على المصلحة، بل بالعمل والجد، فأنت تعملين واخوتك بدأوا يعملون بعد الدوام المدرسى، مما يوفر دخلا ثابتا للأسرة، قد لا يكون كافيا ولكنه يقى الأسرة شر الحاجة.

حاولوا أنت واخوتك تكييف أنفسكم على هذا الدخل، وان كانت ثمة أبواب لزيادته فاعملوا على طرقها.

ولا تنسى أن الزواج غير المتكافئ سيسبب لك مشاكل اكثر مما أنت فيه، فعليك بالصبر والدعاء، والتوكل على الله سبحانه وتعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدراً».■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا أطيق زوجى..!

□□ أنا فتاة عمرى 18 عاما زوجنى أخى الأكبر من شاب يكبرنى 10 سنوات دون رغبتى، عشت معه 3 سنوات لم أنجب خلالها، فأنا الآن لا أحبه ولا أطيق أن اجلس معه تحت سقف واحد فماذا على لو طلبت الطلاق منه؟

سمر ـ ز ـ حفر الباطن ـ السعودية

الذى يظهر لى من قراءة المشكلة أن السبب الوحيد لعدم التلاؤم أن الزوج يكبرها بعشر سنين وفى نظرى أن هذا لا يسبب مشكلة لامرأة عاقلة لأمور:

الأول: أن من مصلحة المرأة أن يكون زوجها أكبر منها بنسبة معقولة والعشر السنوات يمكن أن تكون داخل اطار المعقول فالشاب الذى بلغ من العمر خمسا وثلاثين سنة يمكن أن يقترن بابنة خمس وعشرين سنة والمرأة تتعرض لمتاعب الحمل والولادة والرضاعة والتربية ولهذا فإنها تدخل مرحلة الشيخوخة قبل الرجل غالبا ولو كان معها فى سن واحدة لفكر عند ذلك فى البحث عن غيرها تكمل له مشوار حياته.

الثانى: أن هذه المرأة التى أبغضت هذا الزوج لأن عمره ثمان وعشرون سنة وعمرها ثمانى عشرة سنة لو طلقها الآن لن يتقدم لخطبتها إلا شخص فوق الخمسين أو معه زوجة أخرى تعيش معها حرب الغيرة والحسد.

الثالث: إن بعض النساء لا تستثمر عقلها وتفكر فيما ينفعها بل هى إمعة تتأثر بكلام الحمقى من النساء فلو قالت لها امرأة منهن كيف قبلت هذا الزوج الذى يكبرك ؟ أو قالت لها ما أحسنت الاختيار ونحو ذلك أثر ذلك الكلام فى حياتها وعاشت بعده فى جحيم من الهموم والغموم وكم امرأة ضعيفة العقل أفسد عليها حسادها بيتها وهدموا كيانها وفرقوا بينها وبين زوجها الذى يحبها ويحترمها ويسعى لاسعادها.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

أمور نسائية

الإسراف فى الإفطار

□ الافراط فى اعداد الأطعمة للأفطار هل يقلل من ثواب الصوم ؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول:

لا يقلل من ثواب الصيام، والفعل المحرم بعد انتهاء الصوم لا يقلل من ثوابه. ولكن ذلك يدخل فى قوله تعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» فالاسراف نفسه محظور والاقتصاد نصف المعيشة وإذا كان لديهم فضل فليتصدقوا به فإنه أفضل.■

اشغلى رمضان بالطاعة

□ هل العبادة فى شهر رمضان فى النهار افضل أم فى الليل؟

ـ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول:

شهر رمضان كله زمن فاضل ليله ونهاره فينبغى اشغاله كله بالطاعة وصلاة الليل أفضل من الصلاة فى النهار لقوله تعالى «ومن الليل فتهجد به» وقوله تعالى: «إن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا» ولأنه تنقطع فيه الشواغل وأقرب إلى الإخلاص.■

كفارة هذا الفعل..

□ ما هى الكفارة لرجل جامع زوجته خلال نهار رمضان مرتين، وهل يجوز له أن يتجاوز الترتيب؟

ـ الشيخ صالح السدلان استاذ الشريعة بالرياض يقول:

أما الكفارة بالنسبة لمن جامع فى نهار رمضان، فأولا : كل يوم مستقل بنفسه فما دام أنه جامع فى يومين فعليه كفارتين وإن جامع فى يوم واحد ولم يكفر فكفارة واحدة لو كرر الجماع فى يوم واحد فكفارة واحدة حيث إنه لم يكفر وأما إذا جامع فى يومين فكل يوم له حكمه. والكفارة مرتبة كما رتبها النبى صلى الله عليه وسلم وهى عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فليطعم ستين مسكينا وقدرها لكل مسكين نصف صاع من البر أو الأرز أو غيرها ويكفى عن ذلك تسعين كيلو من الرز وقدرها كيسان من «المزة» الهندية أو غيرها.■

ماذا عليها؟

□ احرمت زوجتى للعمرة وقبل أن تخرج من الحمام وتلبس ثيابها قصت شيئا من شعرها، ماذا يجب عليها؟

ـ الشيخ عبدالله الجبرين يقول: لا حرج عليها فى ذلك ولا فدية فإن المنع من اخذ الشعر إنما يكون بعد عقد نية الإحرام وهذه لم تكن قد عقدته ولا لبست ثيابها فلا بأس عليها مع أنها لو فعلته بعد الدخول فى الإحرام عن جهل أو نسيان لم يكن عليها فدية للعذر بالجهل.■

الأحق بتزويج المرأة

□ من الأسئلة المثارة.. من هو الأحق بتزويج المراة، ومن يليه فى ذلك؟

ـ يقول الشيخ عبدالله الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية: لا تزوج المرأة نفسها بل لا نكاح إلا بولى وأولى الناس بتزويجها أبوها وله أن يوكل غيره للمصلحة ثم بعده ابنها أو وكيله ثم اخوتها يقدم الشقيق الأكبر ثم من يليه ثم الأخ الأكبر لأب ثم بنوهم كذلك ثم العم الشقيق الأكبر ثم العم لأب ثم بنو الأعمام وهكذا الأقرب فالأقرب وليس لأحد منهم تزويجها إلا برضاها وبعد موافقتها إلا الأب إذا كانت صغيرة فله تزويجها بمن يرضاه لها والله أعلم.■

رجال يغارون من أزواج بناتهم !!

القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

□ والد الزوجة ـ هو الآخر ـ يغار من زوج ابنته خاصة اذا ما اشفقت عليه الزوجة من ان يذهب الى دار مسنين او دعياه للاقامة معهما بدلا من ان يقضى بقية ايامه فى وحدة.. هذه المرة الازواج والزوجات يشتكون «افعال» والد الزوجة او الزوج ومن محصلة اقوالهم «يبدو» انه ايضا يغار مثل «والدة الزوج».

اشجان . ج 45 سنة معلمة:

لانى اكبر اخوتى ولانهم الاصغر اى قليلو القدرة على تحمل المسؤولية.. تركت شقتى المنفصلة وجئت بابنى وزوجى واقمت مع ابى فى بيت العائلة ... ومن ساعتها لن اتحدث عن المجهود العظيم الذى ينبغى ان اقوم به فى تنظيف الدار الواسعة زيادة على عملى الرسمى فيكفى ان اقول انى لااستطيع ان اطبخ طعاما يكفينى وحدى او يكفى اسرتى الصغيرة وابى .بل يجب ان اطبخ طعاما يكفينى ويزيد ليكفى أحد اخوتى أو احدى اخواتى التى قد «تجيء» دون موعد هى وابناؤها ثم بعد انصرافها يكون على ان انظف البيت كله كى يعود كما كان.. كل هذا التعب كى ابقى الى جوار والدى .. لخدمه واراعيه بعد ان كبر سنه ولكنه لايراعى ذلك ابدا ولايحرص على حسن المعاملة التى كان يتصف به قبل ان اتزوج.

قد لايصدق احد .. اذا ما اشتريت فاكهة مثلا فوضعتها اولا امام زوجى فانه يتنحنح بصوت عال .. يشعرنى بالخجل الشديد امام نفسى وكأنى ارتكبت جريمة فى حقه لمجرد انى عفوا قدمت ثمرة لزوجى قبله، اذا ما وضعت «صينية» الشاى امام زوجى. أو ناولت زوجى الكوب قبله انفعل فى صمت انا اعرف قيمة نظرته هذه الدقيقة الى من اسفل النظارة انها تختصر كلمات كثيرة.. زوجى صبور الى حد ما لكن اخشى ان يجيء اليوم الذى ينفجر فيه مطالبا اياى بان نعود الى شقتنا المنفصلة خصوصا وان صراخ ابى كثيرا ما يتكرر لابنى الذى لم يتجاوز الخامسة كلما افسد احد صغار الضيوف شيئا.

فوزية 29 سنة ربة منزل:

اقيم معه فى عمارة بناها ابوه وترك لكل اخ منهم الفرصة كى يبنى دورا خاصا به نقيم فى الدور الثانى اذ ان زوجى اكبر اخوته ويقيم ابوه فى الدور الاول ... استريح كثيرا اذا ماخرج لزيارة زملائه القدامى او لشراء شيء او حتى للتنزه ساعتها استطيع استرداد بعض حريتى.. اذ انه طوال مدة بقائه فى الدار يراجع افعال زوجى .يسأله .. بم دخلت منذ قليل ؟ هل احضرت طعاما ما؟ هل نسيت اباك؟

ورغم اننا قد «فصلنا» الطعام فصارت كل أسرة تأكل بمفردها الا ان كون الطابق الذى اقيم فيه اقرب الطوابق اليه فاننى اهدى اليه طبقا او اكثر من «الطعام» اذا طبخت ونفذت رائحة الطعام اليه لانه لايقول لى ساعتها «شكرا» بل انه يتقبل الامر عاديا على انه واجب ينبغى عليه ان يناله لايرد الاطباق مثلا بعد ان يغسلها بل يعيدها كما هى على حالتها .. ذلك ان ذكرته بها ... وياويلى اذا لم اهده من طعام اعددته ... لايلومنى مباشرة لانى نسيته وانمايدقق فى امور تافهة؟ لاتردى باب الدار الكبير بعنف لاتتأخرى فى ترك المصابيح وتنامين.. وهكذا كلما لاحظت انه يدقق فى أمور لاتستحق علمت انى قد اهملته او خيل اليه انى اهملته.ان الضيوف الذين يأتون الى من اهلى قد تعودوا ان يأتوا بهديتين لاحداهما لى والاخرى له ويحرصون ايضا على الا تكون هديته اقل شأنا من هديتى ... وهو لايفكر ابدا فى رد الهدية لهم.

نائلة حسين 52 عاما ربة منزل:

والد زوجى يخلط كل هذه الامور بأقوال وأفعال لاتخلو من الدعابة ولكنها تغيظ مرة اتى بوجبة هائلة من السمك فلما اردت ان انظفها قائلة له ان عليه ان ينتظر فقط نصف الساعة فتح باب الخروج قائلا: ليس لدى وقت لذلك سأسافر لكن تذكرى ان هذه الاسماك قد تكون «مسممة» قالها بنبرة لاتعرف اذا كانت جدية ام انه فقط يهزل .. عموما فلقد كانت الوجبة كذلك.

اما الازواج فلهم حديث آخر انهم رجال لذا يحسون بمدلول كلمات ابائهم وأباء زوجاتهم وخصوصا اباء الزوجات يقول عمر عبد الفتاح 30 عاما:

فوجئت بعد زواجنا بانه ليس ذلك الشخص المتزن الذى تعرفت عليه قبلا تذكرنى بذلك الشخص الذى اشتكى لاحد الزوايا الاسبوعية فى جريدة معروفة من ان زوج ابنته يرفض خدماته الكثيرة انه يعرض على خدمات عجيبة جدا لانها ببساطة تلغى دورى فى المنزل بل انه اصر على تسمية أول ابنائى على اسمه على ذوقه .. حاولت معه وحاولت زوجتى ... فلما يئسنا ناقشناه فى معنى الاسم الذى اختاره فأصر وكاد يقسم .. تركنا ووعدناه بتحقيق ما أراد .. اسميته بالاسم الذى اخترته واعلنت فى نصف العائلة انى اسميته كما يريد هو .. وانا ناديه امامه بالاسم الذى يحبه كى استريح وأريح.

كان أمر التعامل معه صعبا فى البداية يصرخ فيها «زوجتى» امامى ويطلب منى عدم التدخل لقد كان يأتى إلينا كل يوم تقريبا وكأنها لاتزال فى داره ... مرة أخذها معه الى داره وابقاها يومين .. تعودت الا اجادله والا اكلمه كثيرا بل اسمع لانى ببساطة لا اريد ان افتعل معه المشاكل.

محمود ـ ص. 28 عاما

ابو زوجتى يكاد يفسد ابنى الصغير الذى لم يتعد الخامسة يصطحبه بعد ان أخرج من الدار الى اماكن غريبة على طفل فى مثل عمره لقد اخذه مرة الى للمقهى واجلسه بين اصحابه يتندرون به ويكلماته والصغير يحاول ان يجاريهم ثم انه يحضر له انواعا مكشوفة من الطعام ولايستجيب لقول زوجتى بان ذلك قد يمرض الصغير يستغل حب ابنى له ويطوف به بعد ان يأخذه من الحضانة اذا كنا فى الشتاء أو من المنزل ان كنا فى اوائل الصيف يصطحبه الى اطراف المدينة.. يحدثه فى امور اقرب الى لغة الحرفيين ولا ادرى كيف اوقفه عند حده!

عبد الرحمن عبد الحليم موجه اللغة العربية يقول:

الاب فى آخر مراحل حياته ربما عاد عقله ودرجة ادراكه للامور الى مرحلة بدائية قريبة من الشباب مثلا .. انه يحس بانفضاض الجميع من حوله خاصة اذا ما كان «على المعاش» مثلا، اى كف عن العمل فلا عمل له سوى البقاء فى الدار انه يريد ان يكون محط انظار الجميع.

الشيخ بديع توفيق داعية اسلامى يقول:

حينماعاد الرسول صلى الله عليه وسلم من إحدى غزواته أخبر لاحدى الصحابيات بوفاة ابيها فاسترجعت ثم اخبرها بوفاة اخيها فاسترجعت فلما أخبرها هى نفسها بوفاة زوجها ... صرخت فقال الرسول الحكيم «حقا ان الزوج من زوجته بمكان» .ولذلك ففى حضرة الاب ينبغى للزوجة ان تصرف جزءا من اهتمامها الى المعاملة الحسنة بحكمة لابيها . تلك المعاملة التى لاتغضب احد الطرفين.■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

أخشى أن تنقلب غيرته إلى شكوك

□□ تزوجت منذ ما يقرب من عام واحد. زوجي إنسان طيب وعلى خلق لا يقصر معي فى أى شيء اطلبه منه إلا انه هناك مشكلة أرى انها تنغص حياتى دائما فهو شديد الغيرة على وأخشى ان تنقلب غيرته إلى شكوك.. اشيروا على ماذا افعل؟

رباب ن. الاسكندرية ـ مصر

أولاً: احمدى الله تعالى على أن رزقك بزوج طيب وعلى خلق ولا يقصر معك فى أى شيء تطلبينه منه.. فهذه نعمة كبيرة ينعم الله بها عليك ويغبطك عليها كثير من أترابك.. فصونى النعمة وحافظى عليها بالشكر لله ثم بمراعاة الحقوق والواجبات التى لربك ثم التى لزوجك.

ثانياً: من الغيرة ما يحبها الله ومنها ما يبغض الله.. فالغيرة أمر طبيعى عند الزوج المحب والزوجة المحبة فأنت تغارين عليه وهو كذلك ولكن فى حدود الا تتعدى إلى الشك فى كل شيء فللغيرة حدود .

ثالثاً: حاولى أن تجعليه يثق فيك من خلال قوة إيمانك بربك وصحة استقامتك وأدائك للعبادة على وجهها وأن تكونى متحجبة تحجبا شرعيا.. وألا تضعى نفسك لا قولا ولا شكلا ولا عملا فى موضع الريبة فتثيرى غيرته وعندها لن تكون غيرته إلا فيما يسعدك لأن المرأة تحب الرجل الذى يغار عليها ولكنها فى الوقت نفسه تحب الرجل الذى يثق فيها وكذلك الرجل.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسنى مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى.■

تعترينى مخاوف شديدة..!

□□ تعرضت لحادث مرورى قبل فترة من الزمن سلمنا الله منه وهذا ما أوجد عندى خوفا شديدا من عبور الشارع اوركوب السيارة وهى مسرعة وحتى عندما يكون أحد إخوتى او ابى خارج البيت، اخاف من أن نفاجأ بخبر سيئ عنهم وكثيرا ما أرى حوادث مشابهة لذلك فى منامى فأقوم مفزوعة خائفة، وما يحدث يسبب لى القلق والفزع الدائم. أرجو منكم مساعدتى على التخلص مما اعانيه.

هـ.م.ص. ـ السعودية.

فى علم النفس هناك ما يعرف بعصاب الصدمة وهو مرض النفس الذى عجل من ظهوره إصابة الإنسان بضغط نفسى مفاجئ أو كارثة حيث إن لكل إنسان منا قشة ينقصم عندها ظهر بعيره أو نقطة انهيار إن واجه ضغوطاً عنيفة ملحة، فمقدار الصدمات التى يستطيع المرء أن يتحملها يتوقف على مدى صحته النفسية، ومن الأمثلة على الظروف التى يمكن أن تعجل بعصاب الصدمة أن يجد الفرد نفسه وقد تعرض لحادث مرورى خطير.

وأعراض عصاب الصدمة متشابهة وهناك أعراض مبكرة لهذا العصاب منها: ضعف الشهية للطعام وعدم القدرة على الاسترخاء وصعوبة النوم أو النعاس، وازدياد الحساسية للأصوات المفاجئة وقد يصبح الإنسان بعدها إما متهورا تماما وإما جبانا جبنا مفرطا مع ظهور التوقعات السيئة لديه. وإذا لم يتم الانتباه إلى هذه الأعراض وتقديم العلاج المناسب فى الوقت المناسب فإن عصاب الصدمة يتحول إلى طور مزمن وفى هذه الحالة يصبح الإنسان أكثر قابلية للتهيج وخصوصا بفعل الاصوات مع حدوث أحلام وكوابيس متكررة عن الكوارث المشابهة حيث يقوم الإنسان من خلال هذه الكوابيس بالصراخ غير المفهوم والتحرك بعنف على السرير، هذا بالإضافة إلى ما قد يحدث من انهيارات متتالية نتيجة استرجاع منظر الحادث.

والعلاج المبكر لحالات عصاب الصدمة من شأنه أن يجعل الأمل فى الشفاء كبيرا وأهم ما فى ذلك العلاج الإيمانى بترسيخ مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، فكما هو معروف أن من أركان الإيمان الستة: أن يؤمن العبد بالقدر خيره وشره، يقول الله تعالى: «ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير» ومعنى ذلك أن ما أصاب من مصيبة فى الآفاق وفى نفوسكم من قبل أن يخلق الله الخليقه ويبرأ النسمة ففى كتاب الله وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنه» أخرجه مسلم. ويقول عليه أفضل الصلاة والتسليم فى الحديث الصحيح «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك». ومن هذا نستدل على أن ما تعرضت له من حادث قد قدره الله سبحانه وتعالى عليك من الاف السنين وأنه كان موجها لك ولمن كان معك، ولم يكن موجها إلى غيركم ثم تحول لكم. وحمدا لله الذى نجاكم ومن عليكم بالسلامة فهو جدير سبحانه وتعالى بذلك يقول تعالى «قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون».

كما أنه ينبغى الايمان بأن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ عباده بالليل والنهار وحراسته لهم بعينه التى لا تنام يقول تعالى: «قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن» ويقول تعالى: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال» وفى هذا يقول المفسرون إن للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل وحرس بالنهار يحفظونه من الأسواء والحادثات، ويقول ابن عباس رضى الله عنهما: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدر الله خلوا عنه، وذهب مجاهد وسعيد بن جبير إلى أن المراد بذلك حفظهم له من أمر الله كما قاله ابن عباس.

فكيف بك أيتها الأخت وقد تكفل بحفظك وحفظ العباد ملك الملوك وقيوم السموات والأرض ومن فيهن فهل بعد ذلك يتسلل إلى قلبك الخوف من أن يحدث لك سوء. ثم إن قدر الله سبحانه وتعالى حاصل لا محالة ولا يستطيع حذرك وحرصك وخوفك أن يرده إنما الذى يرده هو الله وحده سبحانه وتعالى فهو الذى يمحو ويثبت وعنده أم الكتاب وهذا لا يتأتى بالخوف والحذر ولكنه يتأتى بدعائه سبحانه وتعالى والتضرع إليه جل وعلا بأن يصرف عنك السوء فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا يرد القدر إلا الدعاء» (رواه ابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبى) وروى الترمذى باسناد حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا يرد القضاء إلا الدعاء».

وللتخلص من هذا الشعور ينبغى لك المداومة على ذكر الله يقول الله تعالى «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب» وأخص بذلك ما رواه أبان بن عثمان عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يمسى لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى» قال: فأصاب أبان بن عثمان الفالج فجعل الذى يسمع منه الحديث ينظر إليه فقال أبان: مالك تنظر إلى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى أصابنى فيه ما أصابنى غضبت فنسيت أن أقولها. «رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح» كما أن المداومة على الرقية الشرعية الصحيحة ضرورية وذلك بالفاتحة وآية الكرسى وأواخر سورة البقرة. وسورة الاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين» وقوله تعالى: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» وقوله تعالى: «قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن» وقوله تعالى: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وقد تحتاجين بالإضافة إلى ذلك إلى تناول بعض مضادات القلق والاكتئاب بجرعات صغيرة لفترة بسيطة وتعويدك على عبور الشارع وركوب السيارة باستمرار حتى يرسخ فى ذهنك أنه ليس هناك ما يدعو للخوف والقلق وحتى يطمئن قلبك ومن ثم يتم سحب الدواء بالتدريج وهذا يتطلب بالطبع مراجعة الطبيب النفسى المختص.■

رمضان شهر للعطاء الذهني

نواصل - اليوم - أيضا - عرض آراء المفكرين والأدباء والكتاب فيما يضفيه شهر التوبة والبركة والغفران على المفكرين وما يتمخض عنه من عطاء فكرى متميز.

إعداد: حسين أحمد حسون:
مشاركة: عبدالله المفلح، منيرة الهلال (الرياض)، حسن على دبا (الدوحة)، مريم التيجي (الرباط)

كثرة الطعام تقلل من الإنتاج الفكرى واليدوى

ذهن الصائم أكثر دقة فى تناول الأمور

□ يتحدث الأستاذ عبدالله النويصر - من ثانوية الفرزدق بالرياض - عن خصوصية رمضان الثقافية فيقول:

إن مما يتميز به رمضان عن غيره من الشهور هو البركة فى الوقت التى يشعر بها الجميع وهذا يدعو إلى الاستفادة منه، ومن الأمور التى يختص بها رمضان عندى ثقافياً القراءة فى سير الصحابة ومن خلال هذه القراءات أحاول أن أدون ما أعثر عليه مما يخص التربية بصفة عامة سواء تربية الأطفال أو الطلاب أو تربية النفس وتطهيرها ..

والذى جعلنى أتوجه هذا التوجه هو أننى أشعر بأن التاريخ المسجل لعظماء الإسلام هو تاريخ سياسى حربى وتاريخ دول فقط أما آراء فى التربية أو المجتمع وكيفية التعامل معه وكيف كان عمر بن الخطاب (مثلا) يربى أبناءه فهذا مما لم يحفل به التاريخ، ولذلك فإنى ومنذ عدة سنوات قد خصصت رمضان لهذه القراءات والتسجيلات وجمعت الكثير من الطرق فى التربية والسلوك لكثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاول أن أبحث عن شخص يتعاون معى فى تحقيق ما جمعت وصحة نسبتها إلى الصحابى الذى نسبت إليه وبعد ذلك سنقوم بنشرها لتكون نواة لهذا الاتجاه التربوى فى دراسة التاريخ والاستفادة منه... ولا شك أن السبب الذى جعلنى أخصص رمضان الكريم لهذا الأمر هو الروحانية التى فيه فبعد أن يعيش الإنسان مع القرآن الكريم يتجه لسير الأبطال فى التاريخ وهى تزيد روحانية المؤمن وتكون مصدراً من مصادر التجربة له فى حياته..

أما الدكتور محمود الريداوى - من كلية الآداب بجامعة الملك سعود - فيقول:

لرمضان فى نفسى، وأثناء إقامتى فى المملكة العربية السعودية السنوات الطويلة، طعم خاص، وبالأخص فى السنوات الأخيرة، حيث أخذت لجازة الشهر الكريم مع مواكبة العطلة النصفية فى الجامعات تشغل مساحة كبيرة تكاد تستغرق الشهر بكامله، فضلاً عن شعور المرء بأنه يعيش فى رمضان موسماً للعبادة متفرداً، يحمل فيه جميع جوارحه ومشاعره وأحاسيسه على الصيام، فيخلق هذا الشعور فيه شفافية روحية تنعكس على تصرفاته وأعماله ومنها الكتابية والفكرية، فنهارات رمضان بطولها تجعل المرء لا يفكر إلا بأداء واجباته الدينية بهدوء وطمأنينة، ثم ينصرف إلى التفكير فى شؤون القراءة والكتابة. وقد ينتهز المرء هذا الموسم الدينى ليراجع معلوماته الدينية، ويعمق أفكاره فى هذا الاتجاه. ومراجعة المعلومات وتعميقها تحفز المرء على اقتناص الجديد والمفيد والدقيق وتدوينه، ولذلك تتسم الكتابة فى هذا الشهر بنوع من الشفافية الروحية قد لا تكون متوفرة فى باقى أشهر العام.

إن عزوف الإنسان عن التفكير فى الطعام والشراب طوال النهار فى رمضان، واستبعاده للشهوات بكل أنواعها يجعل المرء يسخر كل قواه الفكرية والنفسية وحتى الجسدية فى حقل القراءة الهادفة والكتابة الرصينة ومن شأن هذا الوضع أن يعمق الأفكار، ويطلق ملكة الربط بين الأسباب والمسببات، ومحاكمة المقدمات للوصول إلى النتائج، وإحكام النظرة الشمولية للموضوعات، وهذه عمليات تحتاجها مهنة التأليف والكتابة.

الصوم راحة للجسم والذهن

إن من أعدى أعداء الكتابة الشرود والتوزع الذهنى وعدم القدرة على السيطرة على الموضوع المطروح، وهذه الأمور تجد مرتعاً خصباً فى لحظات الاشتغال فى الأمور الدنيوية، والأمور الدنيوية يتضاءل التفكير فيها فى شهر رمضان، على شدة انجذاب الإنسان إليها، إن شهر رمضان محطة طوعية لا يقف فيها المرء للاستراحة الجسدية ليستعد لاستئناف مرحلة أخرى، ولكن ليغسل الوضر المتراكم خلال رحلة العمر فى الأشهر العديدة المنصرمة من العام، وليستأنف رحلة جديدة من العمر بتفكير نقى بمشاعر نظيفة تساعد على التفكير المنقى من الأدران أياً كان نوعها.

نعم كان لرمضان بعض الدور فى إنجازات قمت بها غير مكتوبة، ولكنها مذاعة فى بعض وسائل الإعلام كحلقات إذاعية حول «رمضان فى الشعر والأدب» وكان فى النية تعميقها وإثراؤها ثم تحويلها إلى نصوص مكتوبة، ولكن ضيق الوقت لم يسمح بعد فى إعادة النظر فيها.

ومرة أخرى أنا أعد لرمضان برنامجاً خاصاً يختلف عن البرامج التى يعدها الآخرون من السهرات الرمضانية وغيرها، بل أطالب نفسى فى هذا البرنامج باستغلال ليالى رمضان كاستغلالى لنهاراته بالمجدى والمفيد من العمل والعبادة: لأن كل واحد منا مسؤول عن الأربعة التى لا تزول قدماه حتى يسأل عنها ومنها «شبابه فيما أفناه، وعن علمه ماذا عمل به»؟!

يقول الدكتور عبدالله المعيقل - من كلية الآداب بجامعة الملك سعود:

شهدت شهر رمضان أو عاصرته - إن صح التعبير - فى مراحل مختلفة من حياتى، وفى أماكن عدة داخل المملكة وخارجها، ولكل مرحلة ظروفها وسماتها، وبالتالى لها «رمضانها» المختلف.

أتذكر أننى كنت فى السنة الثالثة المتوسطة فى مدينة جدة وكان لى زميل فى المدرسة وصديق لا يمل القراءة، وكنت أزوره فى البيت فاطلعنى على كتاب من أربعة أجزاء عن الزعيم الألمانى «هتلر» وبروزه ثم سقوط الرايخ الثالث. وكنت وإياه معجبين بقصة هذا الزعيم آنذاك، ربما بسبب كرهنا لليهود الذين اغتصبوا فلسطين، أو انبهارنا بشخصية خيل إلينا أنها شخصية أسطورية، المهم أننى قرأت الأجزاء الأربعة بلهفة شديدة فى ليلتين من شهر رمضان، ولازلت أتذكر تفاصيل كثيرة عن الموضوع، وقبل أسبوع كنت أزور مكتبة فى الرياض تهتم بالكتب المستعملة فوجدت هذا الكتاب ضمن مقتنياتها مما جعلنى استعيد لحظات قراءته وكأنها حدثت لتوها.

وعندما أصبحت طالباً فى جامعة الملك سعود، وكنت آنذاك أسكن مع مجموعة من الطلاب فى شارع الخزان، كان ليل رمضان ليلاً تملاه الزيارات والسهرات الشبابية، والمذاكرة، وكتابة أبحاث أو مراجعات للكتب كجزء من العبء الدراسى فى الجامعة، ولكننى أتذكر أننى قرأت بعض الكتب فى ذلك الشهر وأذكر منها على وجه الخصوص، كتاب على هامش السيرة لطه حسين، ورسالة الغفران لأبى العلاء المعرى، وعلى قدر استمتاعى بقراءة الكتاب الأول، أتذكر أننى تعبت فى قراءة الثانى لكثرة هوامشه وإحالاته، وقد جعلنى حرصى على قراءة كل ما فى الصفحة - أجهد عينى وأنا أركض بهما مرات عديدة بين الهامش والمتن. أما أيام الدراسة فى أمريكا فقد كان الوضع مختلفاً فى رمضان، كنا ملزمين بعض الأحيان بمحاضرات تبدأ الساعة الثامنة صباحاً. وكان نهار رمضان وليله مثل أيام وليالى بقية الشهور لا فرق هناك بسبب نمط الحياة. لكننى أتذكر أننى تسلمت وثيقة شهادة الماجستير فى شهر رمضان.

بعد العودة إلى الرياض بدا وكأن ليالى رمضان الطويلة مغرية بالانجاز وبالقراءة والكتابة أكثر من غيرها من الليالى، وصرنا نؤجل مشاريعنا إلى هذا الشهر. لكن الارتباطات الاجتماعية، والأسرية تجعل ليالى هذا الشهر تتشابه مع ليالى الشهور الأخرى فى نظرى.

ولعلى أختم هذه الذكريات بالقول إنه بالنسبة لى فإن أوقات الكتابة والقراءة هى فى لحظات الصفاء الذهنى وهدوء البال سواء كان ذلك فى رمضان أو غير رمضان. أو عندما أكون ملتزماً بعمل ما لجهة معينة ومطلوب انجازه فى فترة محددة.

ويتحدث أ. د. عبدالفتاح السملوطى عن شهر رمضان المبارك فيقول:

من خلال حياتى العلمية فى الجامعة يكاد يكون شهر رمضان هو الفرصة الأثمن لقضاء ما تراكم من أعمال علمية وبحوث ودراسات وقد تكرر هذا معى فى الدكتوراه والبحوث التى قدمتها لأستاذ مشارك ثم الأستاذية ففى أثناء الفصل الدراسى تكثر الأعمال الطلابية وارتباطات المحاضرات والامتحانات لكن فى رمضان يتبارك الوقت ويطول وقد يمل الإنسان من العمل نوعاً ما وما هى إلا البركة... إننى أعمل بعد السحور وبعد الظهر وبعد العصر وهذا - خاص فى سنوات خلت - طويل جداً بحكم أن رمضان فى فصل الصيف.. ومع الأم الجوع والعطش إلا أن العمل يحلو فى رمضان قد لا استطيع أن أحدد لك السبب ولكن هكذا أنا..

وأحياناً قد أؤجل بعض القراءات والاستطلاعات والمشاريع إلى رمضان وإنه لا يخرج شهر رمضان إلا وقد أنهيت ما أجلته إلى رمضان وهذه النتائج المشجعة فى رمضان جعلتنى اتخذها سنة فى حياتى أوصى بها أبنائى وطلابى.

ومن الدوحة، يقول أ. د. عبدالعظيم الديب - أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

ليس معقولا مطلقا، فإن الإنتاج الفكرى واليدوى يزداد فى رمضان، الطعام هو الذى يقلل الانتاج الفكرى فقد أثر عن بعض أئمتنا أنهم كانوا يقولون لتلاميذهم إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وهذا شيء معروف للجميع فمع الشبع يشعر الإنسان بالوخم فجزء من الطاقة يتجه للمعدة لهضم الطعام..

ومن المعلوم والمشاهد أننا نتناول من الأطعمة أكثر ما يحتاجه الجسم من الطاقة، فإذا طبقنا المعايير على الأوزان لوجدنا أعدادا من الأوزان تحمل على الأكتاف لا معنى لها..

والقول بقلة الإنتاج الفكرى واليدوى فى رمضان المبارك قول لا معنى له.. فمعظم الأعمال الجليلة تمت فى الإسلام فى رمضان.

فيه يتبارك الوقت ويطول

الأستاذ الدكتور عثمان سيد أحمد إسماعيل - الأستاذ بكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر - يقول:

لا يقل الإنتاج..

والقصة كلها فى تقديرى أن السبب فى ذلك أن بعض الناس يكونون مهيئين نفسيا للخمول الفكرى والكسل العضوى، ويبدو أيضاً أن الإطار الذى يعمل فيه الناس قد يكون إسلاميا، بمعنى أن يوم الصوم يبدأ منذ الفجر وينتهى فى الظهر ثم تكون القيلولة ثم يعود الناس لتنظيم أعمالهم بعد صلاة العصر. ثم لا يطيلون السهر فيما لا يعنى فى رمضان، فالقيام شيء والسهر المضنى شيء آخر ففيه ضياع للوقت.. فربما يكون من الحكمة أن ينظم الناس حياتهم بشكل يناسب الشهر الكريم ويناسب الحياة لتكون فى صالح الإنتاج وفى صالح الشهر.

وأعتقد أن الإنسان فى رمضان يكون فى وضع أحسن من الشهور الأخرى حيث أن هناك نوعاً من السمو الروحى مما يساعده للنفاذ فى أشياء لا يتمكن منها فى الأيام العادية وأنا أوثر أن يكون يوم العمل يوما عاديا - كأستاذ فى الجامعة - لا أجد ضرورة لتغيير اليوم فى رمضان.

أحمد يوسف الملا - مدرس - يقول:

الأصل فى الإنتاج الفكرى أن يزيد فى الشهر الكريم لأن الأقدمين قالوا: «البطنة تذهب الفطنة».. لكن عموم الناس تعودوا أن يلغوا أدمغتهم وعقولهم فى هذا الشهر، ربما لإنشغالها فى التفكير فى الطعام..

ولست أرى هذا صحيحا «قلة الإنتاج الفكرى» فرمضان فرصة للخلوة بالنفس التى غالبا ما يكون نتاجها الفكرى ذا فائدة، أما الإنتاج العملى فالمشكلة تكمن فى نظامنا الوظيفى فإن الدوام يقل فى رمضان بدلا من أن يكون الدوام الحكومى ست ساعات على الأقل يصبح أربع ساعات.. منها نصف ساعة لصلاة الظهر وربع ساعة للتأخير والخروج، الأمر الذى يستدعى فى الغالب أن يقل الإنتاج من قبل الناس..

وليس الصوم هو السبب، بل النظام الاجتماعى الذى تعود عليه الناس.

وفى الحديث عن هذه المسألة جرى هذا الحوار من الرباط مع الأستاذ مصطفى الحيا - وهو أستاذ جامعى فى الأدب العربى، وعضو فى رابطة الأدب الإسلامى، له كتابان حول الصهيونية والتطبيع بالإضافة إلى عدة محاضرات ومقالات فى مختلف المنابر الثقافية بالمغرب ويحضر رسالة الدكتوراه حول «الفن الجمالى فى التصور الإسلامى»، وقد كان لنا معه هذا الحوار:

ما هو موقع الفعل الثقافى فى شهر رمضان الكريم؟

- إن رمضان ليس فقط شهر الانتصارات كما هو معروف، وهو فعلا كذلك، فأغلب المعارك المصيرية التى قادها المسلمون فى تاريخهم الطويل كانت فى شهر رمضان وما حرب أكتوبر عنا ببعيد، لكنه أيضا شهر الثقافة، لأنه شهر من المفروض أن تقل فيه الشهوات ويسمو الإنسان بروحه ومعنوياته والثقافة جزء من هذه المعنويات ولا غرابة فى ذلك، فهو الشهر الذى تصفد فيه الشياطين، ويصبح الإنسان أكثر استعدادا لهذا السمو، وهو شهر القرآن، والقرآن هو مصدر الثقافة العربية والإسلامية، فكما هو معروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم عرض عليه جبريل فى السنة التى قبض فيها، القرآن مرتين فى رمضان، وهذا له دلالته ولذلك يهتم المسلمون اليوم بثقافة القرآن فى هذا الشهر أكثر من غيره، وإذا عدنا لنقلب تاريخ القدامى ومؤلفاتهم فإننا نلاحظ فى كثير من الأحيان أنهم يحرصون على إتمامها فى شهر رمضان فتجد للمؤلف يكتب فى آخر كتابه: انتهى من تأليفه فى رمضان من سنة كذا.. وهذا دليل على أنهم كانوا يعكفون على تأليفهم فى رمضان أكثر من غيره، هذا بالنسبة للقدماء، أما عن المحدثين فلابد أن أشير إلى تجربة الشاعر المرحوم عمر بهاء الدين الأميرى، فإذا رجعنا إلى دواوينه تجد كثيرا من أشعاره كان ينظمها فى بكور رمضان.

هل ما تشهده القاعات والمنتديات من لقاءات وأنشطة ثقافية فى مستوى ما يليق بهذا الشهر؟

- الملاحظ أن الجمعيات والنوادى الثقافية تنشط فى هذا الشهر أكثر مما تنشط فى غيره، وما ألاحظه أن بوصلة الثقافة تتحرك نسبيا فى هذا الشهر، حيث يكثر الاتصال بالأساتذة والمختصين من الداخل والخارج ويكثف جدول أعمالهم وأنا شخصيا تلقيت دعوات كثيرة للمساهمة فى عدة نشاطات على امتداد جغرافية المغرب، لكن هل هذه الحركة الثقافية كافية؟ حقيقة لا يمكن أن نجزم بأن ذلك كاف وفى مستوى ما يليق بهذا الشهر، فما يتطلبه منا أكبر بكثير ولا شك أن هناك تقصيراً يتقاسم مسؤوليته الجميع ولكن أول الغيث قطر ثم ينهمر، وتتمنى فى السنوات القادمة مع هذه الصحوة الإسلامية التى تسرى فى جسم الأمة أن تزداد النشاطات بما يليق بحضارتنا وبهذا الشهر الكريم.

هل لكم ذكريات ثقافية فى هذا الشهر الكريم؟

- من عادتى أن لا أكتب إلا ليلا حيث يتوفر الهدوء، الذى لا يوفره صخب النهار، وليالى رمضان هى فرصة مناسبة للكتابة والتأليف، وأشير إلى أن أهم ما كتبت وهما كتابى الأول بعنوان: «العلاقة بين الشيوعية والصهيونية» كتبته سنة 1986م والثانى: «وجاء دور التطبيع» فى سنة 1996م، كتبت جزءا مهما منهما خلال شهر رمضان.

هل يمكن أن يساهم برنامج شهر رمضان فى الرفع من المستوى الثقافى للأمة؟

- أولا لابد من التساؤل حول هذا البرنامج، فرغم النشاطات الثقافية التى نوهت بها سابقا، إلا أن هناك روحا عامة تسرى فى أجهزة الاعلام تجعلنا نتساءل، هل ما تقدمه هذه الوسائل المقصود منه التسلية أم التثقيف؟ فهذا الشهر هو فرصة للرفع من مستوانا الثقافى فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم عنه: مجاكم المطهر، فهو فرصة للتطهير الثقافى من غزو أو تخلف لكن للأسف يتحول عند بعض الناس إلى مناسبة لقتل الوقت بالملاهى والنكات ولعب الورق والشطرنج وما إلى ذلك.■

موائد الإفطار الجماعى ظاهرة محببة

الأفكار العظيمة فى رمضان

□ يقول أ. د محمد عبدالستار نصار - رئيس قسم العقيدة والدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر -

إذا قلنا إن رمضان بجانب كونه يعطى نفحة روحية للصائم تجعله أكثر صفاء وروية فى النظر إلى الأمور فإن عدم اتخام المعدة بالطعام من الجانب المادى يؤكد ذلك الصفاء وينميه.

ومن هنا يكون الصائم أكثر دقة فى تناوله للأمور التى تطرح أمام فكره وعقله..

وإذا تصفحنا التاريخ الإسلامى نجد على سبيل التجربة أن كثيرا من الأفكار العظيمة والإنتاج العلمى الممتاز إنما جاء من أصحابه وهم صائمون، وحسب الإنسان أن يكون فى رمضان بكل مداركه متاملا ومتفكرا حتى يتحقق من صيامه المعنى المقصود وهو أن يكون لله، فإن ذلك كله يجعل تفكيره أكثر عمقاً ورحابة..

يضاف إلى ذلك أيضا أننا إذا تأملنا قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم»..

فإن التقوى التى هى ثمرة الصيام هى إطار رحب يكون وقاية للإنسان من الانشغال بغير ما تثمره تلك الفريضة من المعانى العالية والإنتاج الراقى، وكل ما تفيده كلمة التقوى من معنى.■

حرية الفكر.. الإسلام و.. الفلسفة

الرياض - زيد الخلف

□ إن الله تعالى الذى خلق الإنسان وأبدع عقله الذى ميزه به عن سائر المخلوقات جعل سبحانه من العقل مناط المحاكمة والمحاسبة، به يثاب صاحبه أو يعاقب، فإن هو وجهه نحو الهدى والسداد، وجعله مرشده فى طريق الصلاح والرشاد نال خيرى الدنيا والآخرة، فعاش حياة طيبة فى أولاه ثم كان له فى أخرته الجزاء الأوفى بإذن الله. وإن وجهه - على هواه - إلى غير الهدى ضل وتعست حياته وخسر الدارين.

والله تعالى وهو الهادى، قد بين لعباده الطريقين، وهداهم النجدين، وهنا نجد أن ما يسمى بحرية الفكر أمراً لا يكون على إطلاقه، ولا نقول إن له أطرا عرفية واجتماعية وسياسية وبيئية، إنما نقول إن كل هذا يشمله إطار واحد هو مراقبة الله تعالى فى كل ما يصدر عن هذا العقل، والله تعالى يقول: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين».

يقول الدكتور عبدالله الطويرقى - بقسم الاعلام جامعة الملك سعود - حول حرية الفكر وهل له حدود تمنع مواصلة الإبداع والاكتشاف الفكرى:: «حرية الفكر هى جزء من الحرية المدنية التى يتمتع بها الإنسان فى المجتمع... وبالقدر الذى يعطى المجتمع مساحات لحركة الفعل الذهنى لأفراده، بالقدر الذى ينمو فيه مناخ التفكير وإنتاجاته الفردية والمؤسسية... ومهما قلنا ويقال حيال مساحات الحرية هذه التى تمس عوالم الحضور المدنى للإنسان ومنها بطبيعة الحال الفكر، فإنه وبحكم طبيعة النظام الاجتماعى تولد تخوم الفعل الذهنى عنده، وبما يوافق مصالح القوى المؤسسية والفردية والثقافية فى المجتمع.

أمر مفروغ منه أن نقول باستحالة وجود الحرية المتناهية حتى فى أكبر المجتمعات الليبرالية فى العالم... وحتى وإن لم تكن هناك محددات وضوابط تقنينية لحضور الفكر بكل أشكاله فى أى مجتمع، فإنه على الأقل هناك قوى ثقافية ومؤسسية غير معلنة، وربما فى العقل مجتمع... مثلما هو صحيح أيضاً أن نتصور أن ممارسة الفكر بوصفها من أخطر العمليات التى تمس الحضور المدنى للإنسان فى أى مجتمع غالباً ما تخضع لمعايير مؤسسات السياسة والثقافة والقوى الاجتماعية الأخرى بشكل مباشر وواضح وبدرجة تقولب من خلالها حتى أبسط أنماط وأبعاد حركة الأفكار فى الحياة الاجتماعية... وبطبيعة الحال، هنا فقط ينكشف ومن خلال هذه الضوابط وربما الكوابح التى تؤطر حركة الفكر الإنسانى فى المجتمع، الفارق بين رقابة المجتمع الواضحة وتدخلاته المؤسسية على الفكر وبين الرقابة الذاتية وغير المعلنة لمجتمع آخر على الفكر فى المقابل وبالتالى هنا يتجلى الفارق أيضاً على مستوى الإنتاج الفكرى عملياً... أى نوعية المنجز الفردى والمؤسسى للعقل فى المجتمع... فكلما تضاءلت مساحات الرقابة المباشرة عن مؤسسات المجتمع على عالم الفكر كلما تمددت منجزات للمجتمع فى الحياة المدنية عامة... المهم إنه لا حدود للفكر إلا فيما يمس مسلمات الوجود الإنسانى كالعقيدة والأخلاق والقيم الروحية فى الحياة الاجتماعية».

الإعلام يضطلع بأخطر الأدوار فكرياً

عند المسلمين

الفكر محدود بالحدود الشرعية وبحدود العقل البشرى

- وعن دور الاعلام فى دعم الحرية الفكرية قال الدكتور الطويرقى: «الاعلام اليوم مؤسسات فى المجتمعات المتقدمة دورها من أخطر الأدوار فى حماية ورعاية الفعل الذهنى للإنسان فى الحياة المدنية.... ولكن يجب أن لا يغيب عن الذهن أهمية وجود معايير مؤسسية ثقافية إجتماعية تضبط من خلالها حركة مؤسسات الاعلام وهى ترعى وتوجه الحريات الفكرية... وإلا وجد المجتمع نفسه أمام سطوة نظم تفكير تتصادم مع نظم القيم الإجتماعية فيه على غرار ما يحدث فى المجتمعات الليبرالية اليوم... ظنى أن الاعلام وهو يمارس أدواره الحيوية فى معادلة الفكر والحريات، ضمناً لابد وإن ينطلق من «مسؤولية إجتماعية» بالدرجة الأولى تراعى حماية الفكر من سطوة المؤسسات السياسية أو الإجتماعية الأخرى. وقد لا نبالغ إن نحن قلنا إن الاعلام اليوم ما هو إلا انعكاس غير مباشر أصلاً لمساحات الفكر وحرياته فى المجتمع فى الوقت الذى يلعب فيه هذا الاعلام دور الحامى والموجه من جانب آخر».

- وحول العلاقة بين حرية الفكر وظهور فلسفات مازال الإنسان ينهل منها مثل العلوم الإسلامية قال الدكتور الطويرقى: «من المؤكد أن إطلاق طاقات الإنسان الفكرية فى المجتمع بعيداً عن فلسفة المحاذير التى تأخذ بها مؤسسات السياسة والمجتمع اليوم وتحت معيارية المسؤولية الإجتماعية للمفكر حتماً ما يوصل المجتمع فى نهاية الأمر إلى أقصى مساحات الإبداع والكشف بشكل أو بآخر...

وأعتقد أنه من الصعب جداً مقارنة الظروف من مجتمع لآخر فى قضية حرية التفكير هذه ... ولهذا فالحرية الفكرية التى واكبت العلوم والآداب فى عصر النهضة وقبله فى عصر الازدهار الفكرى للمسلمين لديها ظروف ومعايير مختلفة كلية عن ظروف اليوم. ونتاجها اليوم هذه المنجزات الفكرية والمنهجية والنظرية فى عوالم الثقافة المختلفة والعلوم الطبيعية... وقد يكون إنسان مجتمعات اليوم مطالباً باستعادة تلك المساحات العريضة وضمن خصوصيات عالم اليوم واحتياجات مجتمعاته»...

- رداً على السؤال يقول أد محمد حسن بريغش:» الإنسان مخلوق لذلك فهو محدود القدرة والطاقة والعمر والعقل ومن نعم الله سبحانه وتعالى على الناس أن بين لهم الخير والشر ووضع لهم حدوداً لكى لا يضلوا لأنه سبحانه وتعالى الخالق العظيم وحين يخرج الإنسان من هذه الظروف وهذه الحدود فى تفكيره أو عمله يضل ويتخبط ويتحسر ويهلك نفسه بالدنيا والآخرة. والأمثلة كثيرة على ذلك:

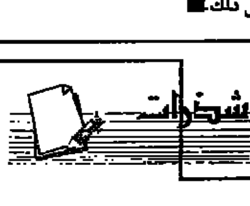
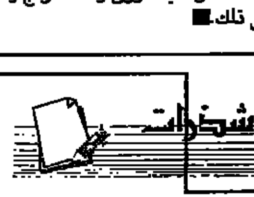
صانع الآلة يحدد للآلة طاقة وغاية وطريقة للعمل فإذا استعملت فى غير ذلك تخرب وتنتهى ونحن كبشر نثق بالعلم ونسمع ما يقوله المصنع أو المخترع عن الآلة ونتقيد بتعليماته فلماذا لا نسمع ونطيع الخالق العليم الحكيم حينما يحدد لنا حدوداً ولعقولنا آفاقاً؟ إن خروجنا عن هذه الحدود يناقض العلم والعقل، قبل أن يخرجنا عن الشرع».

وأضاف يقول:

«لذلك فالفكر ليس له حدود فى التفكير فى نطاق مسؤوليته واستخلافه فى الأرض وما عدا ذلك مما يقولون عنه حدوداً أو أسباباً يخرج بها العقل عن طاقته ومنهجه ورسالته المحدودة له فهو خارج العقل ذاته وهو وماله ولصاحبه مهما بدا للآخرين من بريق فى تخبطاته واضطرابه مثلاً بسيطاً أشبه به العقل بالميزان، فالميزان صنع ليوزن به ولكن لو أننا أتينا بميزان طاقته وحدوده 100كلغ ثم وضعنا عليه صخرة تزن خمسة أطنان بقصد وزنها، فماذا يحصل سينكسر الميزان ويبطل الوزن وتتعقد العملية كلها.

ويضيف قائلا:

أما فى مجال عبوديته لله تعالى فلا حدود تمنعه من مواصلة الإبداع الفكرى وليست هناك أسباب فى نطاقه البشرى كمخلوق تمنع إبداعه أو تحد منه أما حينما يخرج عن نطاقه فلا يمكن تسمية ما يقوله إبداعاً■

شذرات

□□ بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك صدر عدد للنهل لهذا الشهر حافلا محتفيا بهذا الشهر الكريم متضمنا عدة مواضيع عن شهر الصوم المبارك.. فقهه وآدابه، وما وقع فيه من جهاد المسلمين الأوائل والمتأخرين وقصيدة شعرية للشاعر يس قطب الفيل بعنوان: «رمضان... بالحب تأتى».. كما اشتمل العدد على العديد من الموضوعات الأدبية والتاريخية. كما ضم بحوثا فى قضايا فكرية عامة.

ونحن ننتهز هذه الفرصة لنتقدم بخالص التهنئة لمجلة المنهل العتيدة الغراء بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا وعليها وعلى كل أمة الإسلام بالخير والبركة والنصر المؤزر.

● صدر العدد التاسع والأربعون من «مجلة كلية الملك خالد العسكرية» وهى المجلة الفصلية التى تبحث فى الشؤون العسكرية والعلمية والثقافية.

وقد اشتمل هذا الاصدار على بحوث عدة منها بحث عن «القانون الدولى للبحار واستخدام القوة فى وقت السلم» و«الاحتراف وجيش الغد» و«المدنيون والشؤون العسكرية» كما تضمن العدد بحثا عن «القمر الصناعى الإسرائيلى أفق 3 بجانب بحوث علمية وثقافية عميقة وثرة.■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

هكذا دار الحوار

سمر جمال رشدى بدير ـ مصر

□ ذات صباح جلست «شيماء» مع أمها وقالت: إننى خائفة لقد أوشكت نتيجة الامتحان على الظهور.

قالت الأم: لا تخافى وعليك بالدعاء.

شيماء: الدعاء.

الأم: نعم. فقد أنعم الله علينا نحن المسلمين بالدعاء وجعله من خير العبادات ليقضى به حاجاتنا وليحقق آمالنا.

شيماء: وكيف يكون الدعاء؟

الأم: من آداب الدعاء يا شيماء: أن تبدأى الدعاء بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وأن تدعى بصوت خفيض. وعليك باستقبال القبلة ورفع يديك من آداب الدعاء أيضا الخشوع والذلة لله.

شيماء: وهل ادعو الله فى أى وقت؟

الأم: نعم .. ولكن هناك أوقات يستحب فيها الدعاء مثل: يوم عرفه، شهر رمضان، يوم الجمعة. بعد كل صلاة وعند نزول المطر وفي السجود. وصلاة الليل. والثلث الأخير من الليل وغيرها.

شيماء: وهل يسمع الله الدعاء يا أمى؟

الأم: انظرى يا شيماء إلى هذا الاعرابى الذى ذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان».

فهذا يا ابنتى نداء من الله لنا جميعا يدعونا إلى رحمته. يقول لنا يا عبادى أنا قريب منكم ادعونى استجب لكم.

شيماء: شكرا لك يا أمى. جعلك الله أهلا للعلم والمعرفة.

من هذا الحوار تعلمت آداب الدعاء ومواعيده المستحبة والله الموفق.■



كيف يكون المسلم فى رمضان؟

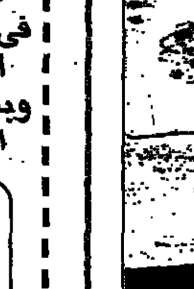
□ أنا مسلم أصوم شهر رمضان لأن الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة

اتجنب الافراط فى تناول الطعام والشراب عند الافطار لأن من حكمة الصوم التخفيف عن المعدة وتنقية البدن من رواسب الطعام أنا أحافظ على طعام السحور لأن فيه بركة «تسحروا فإن فى السحور بركة».

أحرص على الافطار على تمر إن وجد أو ماء وادعو عند الافطار «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» ابتعد فى رمضان عن كل ما يفسد الصوم من كذب ونميمة وغيبة. أؤدى الصلوات فى وقتها وأكثر من قراءة القرآن الكريم لأن رمضان هو شهر القرآن أتحرى فى العشر الأواخر من الشهر الكريم ليلة القدر التى يستجاب فيها الدعاء لذلك أكثر من الدعاء لى ولأهلى ولوطنى ولسائر بلاد المسلمين■

نرمين محمود أبو الحجاج أمين
قنا ـ مصر

الرسم



محمد عمر التهامى، جدة ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً.■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

الجائزة الأولى

□ فى البداية أشكركم جزيل الشكر على الجهود التى تبذلونها من أجل إنجاح «صفحة أجيال» فجزاكم الله خيرا. وأخبركم أنه قد سبق أن أرسلت لكم موضعا بسيطا بعنوان «إنما الاعمال بخواتيمها» لكنى لم أتلق أى جواب عن ذلك. لكننى لم أفقد الأمل وها أنا أرسل موضوعا آخر عبار عن قصة قصيرة أتمنى أن تنال اعجابكم وشكرا، ووفقكم الله لكل ما يحبه ويرضاه.

بشرى بنصديق

نشكرك على رسالتك، وهى أول رسالة تصلنا منك. أما الموضوع الذى أرسلته فلم يصل إلينا، ونقدر لك روح الأمل الطيبة التى جعلتك ترسلى إلينا مرة أخرى.

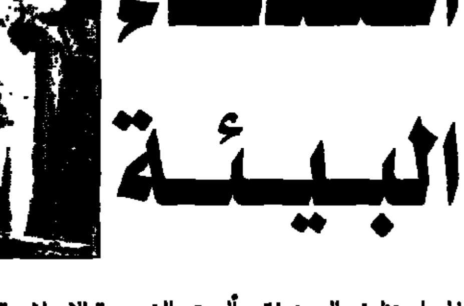
أما صورة ابنة أختك (بسمة) فتجدينها بين صور (أصدقاؤنا) على هذه الصفحة.

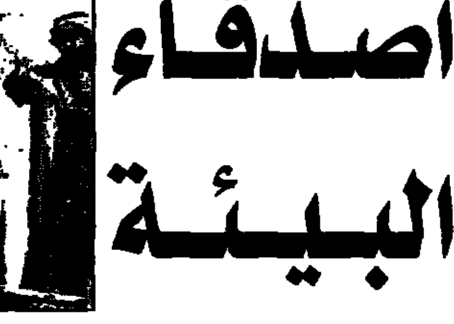
الغريب أنك لم تذكرى فى رسالتك شيئا عن الرسم الرمزى الجميل الذى أرسلته والذى جمعت فيه بين أسماء الاقطار الإسلامية و«المسلمون» بالرغم من أن رسمك فاز بالجائزة الأولى تهانينا لك وشكرا على رسالتك■

الأمة الإسلامية

بشرى بنصديق

أصدقاء البيئة





□ هذه الصورة تمثل جانبا من نشاط جماعة أصدقاء البيئة و«جمعية أصدقاء البيئة» هى جمعية مدرسية تكونت من طلبة مدرسة الزهور بالخفجى وبإشراف بعض المعلمين بها.

وهى جمعية تهتم بصحة الإنسان والتى تشمل نظافة بدنه ونقاء بيئته من كل الملوثات، وتحسين التربة وتجميلها من حوله بالزهور والنباتات.. والجمعية بنشاطها هذا تساير روح الإسلام الذى يدعو إلى النظافة واحترام البيئة وصيانتها فهو دين الخير جاء لخير الإنسان ونفعه وصلاحه فى كل زمان وكل مكان.

ونادى أجيال «المسلمون» يحى جمعية «أصدقاء البيئة» بمدرسة الزهور بالخفجى ويرحب بأعضائها أعضاء به، ويوجه الدعوة إلى المدارس الأخرى لإنشاء جمعيات مماثلة لخدمة البيئة ولخدمة جوانب أخرى .. دينية وتاريخية وجغرافية وغيرها.

وتحية لمدرسة الزهور الابتدائية بالخفجى بالمملكة العربية السعودية.

رسالة أصدقاء البيئة حول نظافة البدن

حث الإسلام على نظافة البدن. فقال صلى الله عليه وسلم: «النظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه فى الجنة» رواه الطبرانى.. وقال صلى الله عليه وسلم: «تنظفوا فإن الإسلام نظيف».

فنظافة البدن إحدى دعائم الطهارة فى الإسلام ونظافة المسلم تقوده إلى الإيمان بالجنة. وحتى يكون المسلم نظيف البدن فقد ألزمته الشريعة الإسلامية بضرورة الوضوء والغسل. ولا تقتصر نظافة البدن على الأعضاء الخارجية؛ بل تشمل أيضا ما فى الفم والأنف، والأذنين، وما بين الأصابع. فقد أمر الإسلام المسلم بالتخلص من فضلات وآثار الطعام بين أسنانه. قال صلى الله عليه وسلم: «ليس شىء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى» رواه ابن ماجه.

فوجود بقايا الطعام بين الأسنان يجلب الرائحة الكريهة الناجمة عن تحلل الطعام بين الأسنان لذا سن الإسلام استخدام السواك قال صلى الله عليه وسلم: «تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». رواه أحمد والنسائى والترمذى. فالسواك يطهر الفم ويزيل ما يعلق بين الأسنان من فضلات الطعام ويقتل الجراثيم فتشفى الأفواه من الأمراض ولا يقتصر استخدام السواك على الأسنان، بل يشمل اللسان أيضا. والمعروف أن البكتريا تتكاثر أيضا على سطح اللسان كما تتكاثر على بقايا الأطعمة بين الأسنان وفي الأثر: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيناه يستاك على لسانه»...

وقد حث الإسلام على غسل السواك بالماء لإزالة ما عليه. فعن عائشة رضى الله عنها. قالت: «كان صلى الله عليه وسلم يعطينى السواك أغسله. فأبدأ به فاستاك ثم أغسله، ثم أدفعه إليه» رواه أبو داود.

واستحباب السواك مؤكد عند كل صلاة لقوله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» والسواك مستحب أيضا عند القيام من النوم. فعن حذيفة: «كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يرقد من ليل أو نهار فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ» رواه أبو داود.

فالمرء إذا نام ينطبق فوه فتتغير رائحته فإذا استخدم السواك زالت الرائحة الكريهه.

وقد أمر الرسول الكريم أيضا بتنظيف مواضع الجسد التى يصعب تنظيفها بالماء عند الوضوء أو الاغتسال، كالمواضع التى بين الأصابع والتى تكون مرتعا لأنواع مختلفة من البكتريا والطفيليات ولذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على تخليل الأصابع بالمياه.. وحث الإسلام أيضا على الاستنشاق وجعله بمثابة المضمضة للفم ويفيد الاستنشاق فى تنظيف الأنف فدخول الماء الأنف ثم خروجه منه يؤدى إلى التخلص من المادة المخاطية التى تكون مأوى لكثير من الجراثيم، وينظف شعر الأنف منها...

ويندرج تحت نظافة الجسد أيضا: تقليم الأظافر، لأن ترك الأظافر دون قص يتسبب فى تراكم الأوساخ والميكروبات تحتها. وهناك أمراض كثيرة تنقلها الأظافر غير النظيفة مثل: الاسهال، والمغص البطنى، والتهابات العيون، والإصابة بالديدان المعوية وغيرها.. ومن المستحب أيضا غسل رؤوس الأصابع بعد قص الأظافر لإزالة ما بقى عالقا بهذه الرؤوس من الأوساخ■

جماعة أصدقاء البيئة بمدرسة الزهور الابتدائية الأهلية للبنين. الخفجى ـ السعودية

سائلكم وصلت

● محمد رجب أبوبكر.. رسالتك قصيرة جدا والورقة صغيرة جدا.. ما هذا البخل يا محمد؟

● عزة عبداللطيف. تهانينا لك بالفوز، وصلتنا رسالتك الثانية.. تجنبى يا عزة رسم المخلوقات الحية.



الحلول

المسابقة الثقافية

قد جاءه يسأل عن
علم وكان فاعلمن
رسولنا يرجو اهتدا
كل الورى على المدى
فلم يُجبْ وما حقَرْ
وما ازْدَرى وما نهرْ
وإنما كان رجا
أن يهتدى ذوو الحجا
فأنزل الله العتابْ
فى سورة من الكتابْ
تذكر التاليـنا
وتنبى السامعينا
بأن ذا الدين شملْ
ذا صحة وذا العللْ
كلٌّ يؤدى دورهْ
فما اسم تلك السورهْ؟

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

واعظ الخليفة

□ دخل رجل على الخليفة المأمون. وأخذ يعظه ويغلظ له القول ويضرب له الأمثال ويذكره بالأهوال التى تنتظره يوم القيامة. وصبر عليه المأمون حتى فرغ من كلامه ثم قال فى عبارة صائبة ارفق فإن الله سبحانه وتعالى بعث من هو خير منك إلى من هو شر منى وأمره بالرفق لقد بعث الله سبحانه وتعالى موسى وهارون عليهما السلام وهما خير منك إلى فرعون وهو شر منى ومع ذلك أوصاهما بالرفق واللين: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» فالمطلوب من كل مسلم عندما ينصح أخاه المسلم أن ينصحه بالرفق واللين وعدم إحراجه أمام الآخرين■

طارق مجدى البسيونى
دمياط ـ مصر

نشكركم على التهنئة

□ وصلت إلى نادى أجيال «المسلمون» عدة رسائل تحمل التهنئة لهذه الصفحة ولجريدة «المسلمون» بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

ونادى أجيال «المسلمون» ينتهز هذه المناسبة المباركة فيهنئ كل أطفال المسلمين وشبابهم وكل المسلمين بهذا الشهر الكريم أعاده الله على جميع المسلمين بالخير والبركات ونشكر المشاركين ممن أرسلوا إلينا التهانى متمنين لاصدقاء «أجيال» وللجميع الفلاح والصلاح والنجاح ودوام السعادة.■

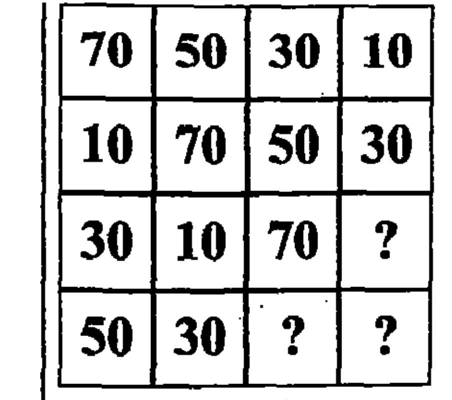
أصدقاؤنا





بسمة حسن عزوزى — الرباط ـ المغرب
وجدان عبدالله زيد — مكة المكرمة ـ السعودية
زيد عبدالله زيد — مكة المكرمة ـ السعودية
فيصل خطرى — جدة ـ السعودية
محمد خطرى — جدة ـ السعودية

دوحة الأشبال

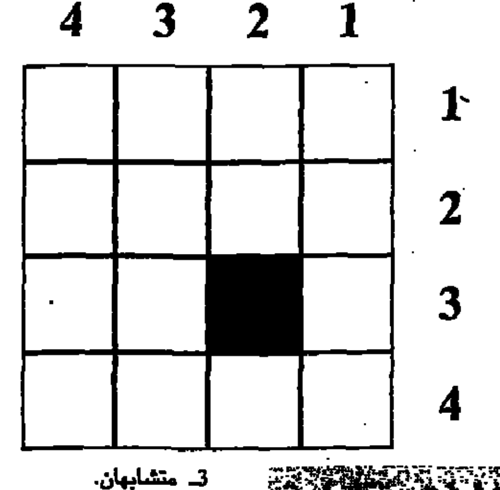


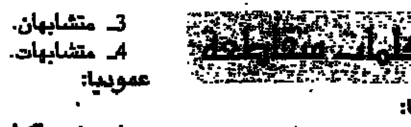
10	30	50	70
30	50	70	10
?	70	10	30
?	?	30	50

الأرقام المفقودة

□ حاول بعينيك فقط أن تلاحظ الأرقام المفقودة فى هذه المنظومة، علما بأن المجموع فى كل صف يساوى 160: حاول دون أن تضطر لعملية الجمع والطرح.■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة





كلمات متقاطعة

أفقيا:
1ـ اللون الذى يرمز للحياة، وهو أحب الألوان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ـ هو اللون الـ...
2ـ فيها ستون دقيقة، هى الـ
3ـ متشابهان.
4ـ متشابهات.

عموديا:
1ـ بذر، وأكثر الإنفاق دون حاجة.
2ـ نصف: خالد.
3ـ ضد: قوى.
4ـ رقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (624) الجمعة 8 رمضان 1417 ـ 17 يناير 1997

كونوا معنا

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

بوضوح

عبد الله الرفاعي

شيء من الوعي... شيء من الحياء (2)

استل سيفه الاثلم من جعبة الكذب... يصف للنهج الذى تبنته «المسلمون» بأن «فيه الكثير من ضبابية الرؤية وعدم وضوح الهدف» وهذا من التزوير والبهتان.. كل من يختلف معنا لا يستطيع القول بهذا... فالرؤية واضحة وضوح المنهج بحمد الله.. وبالطبع الهدف واضح وليس كما يزعم... ولن استغرب أن يقصر هذه التهمة على مسيرة المطبوعة الآن..

يتهمنا بأننا نورث القراء «إساءة الظن بالكثيرين ممن يعملون للإسلام».. بلغ به الغضب وبصرة الرموز المقدسة عنده... أن يدعى أننا نسيء الظن بالكثيرين.. يا سبحان الله.. هل أصحابه.. يمثلون الكثرة.. وهل الكثرة مقياس سليم شرعا؟! ولو كان صادقا فى غضبته لضمن مقالته ملخذنا على فكرهم... ولكنه لن يفعل..

لم يعد ينطلى على عوام الأمة فضلا عن قياداتها المراوغات الفكرية القائمة على تعمد ضبابية الطرح والبكاء الزائف على الإسلام وأهله والتى تبرز من خلال كتابات البعض... لا نطلب منه أن يتفق معنا فى كل شيء.. فالله يهدى من يشاء...

إن وصف مفردات لغة طرحنا بلغة «الشبكة والموعد» يؤكد اى نوع من الرجال يخرجه منهج وطريقة اولئك... فهذه التهمة لا تساوى الرد عليها.. فاللغة وعاء.. والوعاء حكمه حكم ما يملأ به.. أليس كذلك؟! لا مجال مقبول عرفا وشرعا سوى المحتوى.. لا يستطيع أن يحاكمنا إلا بالمضمون... وهو مضمون لا يجوز أن يتعرض له بالسوء.. ولهذا لم يجد إلا الباس الحق بالباطل.. لعل وعسى.. وما تخفى صدورهم أكبر.. ولكن الله مبطل كيدهم... وكاشف سترهم..

الجماعات المخالفة.. هى وحدها المتضرر من إعلاء راية أهل السنة عبر هذه المطبوعة .. وما الهجوم الذى نتعرض له إلا جزء من الحرب الدائرة بين أهل السنة العاملين بها وفق فهم السلف الصالح وبين غيرهم..

لم نعد ننخدع بستار الطابور الخامس الذى يقوم بوعى أو بدونه بما يريدون .. وإن كنا نفرح أن كشفوا عن أنفسهم فهذا فضل من الله ... لقد كنا ندرك الصعوبات التى تواجهنا عندما نعلى راية الحق.. فالكثرة فى الغالب على غيرها...

كنا ندرك أن الالتزام ببناء المسلم الصحيح وتقوية وتدعيم أسس عقيدته وإخراجه من الفكر الدخيل ـ الذى حاول اولئك أن يملأوا به جنبات مجتمعاتنا ـ سوف يورثنا عداوات كثير من مخالفى المنهج الصحيح ومع هذا عزمنا.. وتوكلنا على الله...

الإنسان للسلم العادى هدفنا .. وكذا الإنسان للمسلم الراغب فى الحق.. ممن لم يجنح به التحزب.. والهوى وممن حافظ على ولائه خالصا لله ولرسوله... اننا نتوجه لمن يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال... وحتى نصل لابد من تقديم كل ذلك فى قالب صحفى يجذب ولا ينفر.. خصوصاً والساحة مليئة بالمتنافسين.. وكنا ندرك أن أصحاب المقاصد السيئة سوف يستغلون هذه المهنية... التى اتحداهم أن يقولوا إنها تقوم على لا شيء... إن استثارة انتباه الناس ولفت نظرهم منهج نجده فى القرآن الكريم ونحن نسعى لترسم هذا المنهج.. دون أن ندعى العصمة أو الكمال.. الإنسان المسلم مهدد فى عقيدته من الداخل... وهذا هو الخطر الاكبر... تصفية العقيدة مما علق بها من أولى الأولويات التى يسعى أهل السنة والجماعة السائرون على منهج السلف الصالح لمعالجتها.. أما اولئك... فالقضايا السياسية أهم.. وأولى..

لا أهمية يولونها لمواجهة مكائد شياطين الجن والإنس المسلطة على معتقدنا... ومع هذا لم نهمل قضايا الأمة السياسية والاقتصادية.. بل لها أهميتها.. وهذا يعرفه كل منصف. هذا ما أزعج اولئك..

إن لأهل الباطل قدرات على التدليس والتلبيس على الناس ومن وسائلهم إظهار الطعن فى قالب النصيحة.. ولكنهم لا يدركون أن الوسائل المتبعة لتحقيق هذا الأصل يتميز فيها أهل السنة عن غيرهم.. ضوابط النصيحة.. واضحة منها العدل وذكر المحاسن والمعائب... لنزن كلامهم لنعلم من أى الفريقين هم..

وهم وإن كادوا وكذبوا وظلموا.. فإننا لا نرجو بنقدنا الملتزم بضوابط الشرع لفكرهم ورموزهم إلا الخير... إننا ندرك معاناة أهل الحق مع أهل الباطل... وما كان سلفنا الصالح أكثر شدة إلا مع أهل البدع من المسلمين.. لأنهم وبسبب الرايات التى يرفعونها يضلون كثيرا من الناس.. فضررهم أكبر.. وشرهم أعم كما هو الحال مع هؤلاء.. ولن نكون مثلهم لا نرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة.. ولن يكون شعارنا الفُجر فى الخصومة..

رايتنا العدل والحرص على نجاتهم مما هم فيه قدر الوسع والطاقة..

وبعد نسأله سبحانه أن يهدينا للحق ويرزقنا اتباعه ويجعلنا من انصار سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.. الملتزمين بمنهج السلف الصالح .. وهو الهادى إلى سواء السبيل. ■

لإتهامه بالتعدد:

القبض على نائب تركى فى عش الزوجية!

إسطنبول ـ كمال خوجة

لندن ـ ناصر موسى

□ القت قضية إقتحام منزل نائب تركى محسوب على الإتجاه الإسلامي والقبض عليه وهو في بيته مع زوجته الثالثة، الضوء مجددا على حظر تعدد الزوجات فى القانون المدنى التركى الذى يعتبر العلاقة بين الزوج والزوجات الأخرى محرمة.

وبالرغم من ان تعدد الزوجات فى المجتمع التركى مازال قائما ومنتشرا فى بلاد الاناضول وفى القسم الجنوبى والشرقى منها على وجه الخصوص، الا ان ذلك يعرض ارباب الأسر الى الوقوع تحت طائلة العقوبات التى تفرضها القوانين العلمانية السائدة منذ العشرينات. والشيء الذى تبدل بفعل هذه القوانين المحرمة للتعدد، هو ان الأطفال الذين يولدون من الزيجات التالية يسجلون باسم الزوجة الأولى، فقد تجد الزوجة أما لأكثر من عشرين طفلا فى السجلات الرسمية، لكن الحقيقة غير ذلك فهؤلاء الاطفال يتحدون من الاب ويختلفون فى الأم.

ويذكر ان عقود الزواج في تركيا تتم على اساس مدنى، ويباشر عقد الزواج رئيس بلدية المنطقة التى يعيش فيها الزوجان ويسمى العقد الذى يتم فى البلدية بـ«العقد الرسمى» الا ان المواطنين يضطرون قبل الدخول الشرعى الى إجراء عقد آخر لدى عالم دينى أو اى رجل يثقون فى علمه ودينه، ويشتمل العقد الشرعى هذا على إيجاب وقبول ومهر معجل ومهر مؤجل على النحو الشرعى المألوف.

وتبين ان العقد الشرعى يلجا اليه الزوجان العابيان، واللذان يتحريان الحلال والحرام على حد سواء. كما تبين ان هناك الكثير من النواب فى البرلمان ونواب المناطق الشرقية من تركيا على وجه الخصوص متزوجون بأكثر من زوجة واحدة، بالرغم من ان القانون التركى يحرم التعدد. ويمكن للزوجة الأولى ان تلجأ للشرطة كى تقبض على الزوج مع زوجته الأخرى فى بيت الزوجية متلبسا بجريمة الزنى، وهذا يكفى لأن تطلب الزوجة الأولى الطلاق من زوجها.

وكانت شرطة مكافحة الإرهاب التركية قد اوقفت مسلم كندوز «55عاما» النائب فى البرلمان التركى وزعيم جماعة دينية وزوجته فاديم ساهين «24عاما» خلال عملية نفذتها الشرطة وغطاها صحافيون من وسائل الإعلام المرئى والمسموع بدعوة من السلطات، وكان كندوز مطلوبا لتنظيمه تظاهرة فى انقرة فى منتصف اكتوبر الماضى، بعدما كان حكم عليه بالسجن سنتين لشتمه مؤسس تركيا العلمانية مصطفى كمال اتاتورك، واوقف كندوز واطلقت الفتاة.

ووجهت لكندوز تهمة «الإقدام على مخالفة قانون المذاهب وإغتصاب فتاة ومخالفة القانون المدنى بإقامة زواج دينى» وهى تهم قد يواجه بسببها حكما بالسجن من 5 الى 10سنوات.

وتثير هذه القضية جدلا كبيرا فى الأوساط السياسية والإعلامية التركية وشهدت تطورات سريعة على الساحة، لاسيما بالطريقة الفجة التى اعتمدتها الشرطة فى عملية الإقتحام بالقوة وفى ساعة متأخرة من الليل، وحشد جيش من الصحفيين ومصورى القنوات التلفزيونية لتصوير الزوجين عاريين وقبل السماح لهما بارتداء ملابسهما.

وقد استنكرت الأوساط الإسلامية هذا التصرف السيء من رجال الأمن، واعتبرت ذلك خروجا منهم عن المهام الموكلة اليهم، حيث كان بامكانهم القبض على النائب من غير هذا الضجيج المفتعل.

وانتقد وزير العدل التركى شوكت قازان، المنتمى الى حزب الرفاه الحاكم، العملية التى نفذتها الشرطة، وطالب وزارة الداخلية بفتح تحقيق فى مخالفة رجال الشرطة «الحقوق الشخصية» للنائب كندوز.

وقال المحامى عبدالله جفتجى فى مؤتمر صحفى عقده فى انقرة ان هذا الحادث يعتبر إعتداء على حرمة البيوت وكرامة المواطنين. كما صرح شادى جر سنجقلى رئيس رابطة المظلومين بمنطقة إستنبول بانه سيقدم بلاغا للنيابة العامة بارتكاب رجال الامن عددا من المخالفات القانونية، حيث اقتحموا المنزل ودخلوا حجرة النوم مع مندوبى الصحف والقنوات التلفزيونية، مع ان الدستور التركى ينص على حرمة البيوت. وقال جار سنجقلى بانه طلب مقابلة وزير الدولة لشؤن حقوق الإنسان ليشرح له الأمر ويطلب منه التدخل لمعاقبة مرتكبى هذا الحادث.

وفى مناظرة تلفزيونية طالب عدد من نواب حزب الرفاه الاسلامى إجراء تعديل فى القانون المدنى التركى يتم بموجبه إسناد مهمة مباشرة عقود الزواج لرئاسة الشؤن الدينية ودوائر الإفتاء المنتشرة فى كافة انحاء تركيا. ■

افتتاح المكتبة الوطنية فى السعودية

الرياض ـ أشرف المهداوى

□ افتتح الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض يوم الثلاثاء الماضى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض رسميا، بعد استكمال متطلباتها لتكون الجهة الوطنية المتعهدة بشؤون الكتاب والمعلوماتية فى السعودية.

وتقرر اعتماد فكرة الإنشاء فى سنة 1410هـ على مساحة تبلغ (28) الف متر مربع.

تضم أوعية المعلومات، البالغة نصف مليون وعاء فى المكتبة مجموعات كبيرة من الكتب والمخطوطات، والدوريات والوثائق، بالإضافة إلى الوسائل السمع بصرية، والمصغرات الفلمية، واقراص الليزر، ومجموعات من الصور والنشرات.

وتقدر محتوياتها بـ«300» الف كتاب، ومائة و10 آلاف وثيقة، و2955 مخطوطاً فيه النادر والمصور.

وتتضمن مرافق المكتبة المجهزة باحدث الوسائل والمعدات اقساما لصيانة المخطوطات وحفظ الوثائق وتجليد الكتب.

جدير بالذكر ان للمكتبة حضورا فى معارض الكتاب المحلية والدولية، وكثيرا من الفعاليات الثقافية، فضلا عن انها عضو فى العديد من الجمعيات والاتحادات الدولية: مثل: الاتحاد الدولى لجمعيات وهيئات المكتبات (IFLA) والوكالة الدولية للرقم المعيارى للكتاب (ISBN)، وغيرها.

وللمكتبة اتصال بسائر المكتبات العامة فى المملكة العربية السعودية، وفى خارجها من كبريات مكتبات الوطن العربى والإسلامى؛ مثل دار الكتب المصرية ودار الكتب التركية.

وتصل الكتب الجديدة والمخطوطات وغيرها إلى المكتبة عن طريق اتفاقات خاصة مع الناشرين فى داخل المملكة وخارجها، فضلا عن الاهداءات الخاصة، والمشتريات.

تقدم المكتبة ـ فضلا عن ذلك ـ المشورة والمساندة للمكتبات الاخرى وللباحثين فى الأمور العلمية والفنية. ■

الأمير سلمان بن عبد العزيز

مساعدات اليهود للاستيطان مسموحة ومساعدات المسلمين للاطفال ممنوعة!

القدس ـ المسلمون

□ قالت مصادر فى الاوقاف الاسلامية فى مدينة القدس .. ان المسؤولين فى الكيان اليهودى فى فلسطين يكشفون عنصريتهم وتعصبهم وحقدهم على كل ما هو يهودى وذلك عبر ممارساتهم اليومية ولاسيما تلك التى تتعلق بخططهم الرامية الى تدمير المؤسسات الاسلامية والجمعيات الخيرية الاسلامية فى كل انحاء فلسطين . وكشفت المصادر نفسها لـ«المسلمون» النقاب عن انه فى الوقت الذى تتفاخر به الاجهزة اليهودية بقيام عائلات يهودية ثرية تعيش فى اوروبا وامريكا وكندا لجمع الملايين لغرض سرقة اراضى الفلسطينيين فى القدس والخليل وباقى انحاء فلسطين .. تقوم السلطات الاحتلالية اليهودية بزج عدد من النشطاء الاسلاميين فى السجون بحجة جمعهم لتربعات لصالح الاطفال واليتامى الذين فقدوا معيليهم من الفلسطينيين .

واضافت المصادر: «لقد اقدمت اليهودية على اغلاق عدد من الجمعيات الخيرية الاسلامية فى الناصرة وام الفحم والقدس بحجة انها جمعيات مشبوهة تحرض على مقاومة الاحتلال على الرغم من ان هذه الجمعيات تمارس العمل الخيرى التطوعى اسوة باية جمعية اخرى تعمل فى البلاد الا ان الممارسات اليهودية العنصرية ضد هذه الجمعيات تؤكد ان اليهود فى فلسطين سادرون فى عنصريتهم وحقدهم على غيرهم من بنى البشر». ■

ابن باز يكرم طنطاوى

الرياض ـ «المسلمون»

□ اقام سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية مأدبة عشاء تكريما للشيخ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الذى يزور السعودية حاليا بحضور عدد من سفراء الدول الإسلامية ولفيف من العلماء وطلبة العلم، وتباحث الشيخان حول شؤون الدعوة فى العالم الإسلامى وأهم القضايا الراهنة كما تناولا أوضاع الأمة الإسلامية وشؤونها.

وتجيء هذه الزيارة فى اطار التواصل الأخوى بين علماء الأمة الإسلامية. ■

حفظ القرآن الكريم حافز على النجاح الدراسى

جدة ـ على بلال

□ القى المهندس عبد العزيز حنفى رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فى النادى الأدبى الثقافى بجدة، محاضرة بعنوان: (جمعيات القرآن الكريم الخيرية بين الكم والكيف)، فيما نوه المهندس حنفى بفتوى سماحة الشيخ ابن باز فى حكم دفع الزكاة للفقراء من الذين يتعلمون القرآن أو يعلمونه، لدخولهم فى عموم أية مصارف الزكاة لأنها جهة بر.

واشتملت المحاضرة على اربع محاور رئيسية دارت حول: السبل والطرق الكفيلة لدفع مستوى الحلقات حفظا وتجويدا وأهمية النواحى التربوية والترفيهية للطالب و ماذا اعدت الجمعية لتخريجها من حفظ كتاب الله وماذا استفادت من الخريجين..؟ واخيرا مهام ودور الشؤون العلمية لرفع مستوى مدارس التحفيظ.

واشار المهندس حنفى فى نهاية المحاضرة إلى ضرورة الحاق الابناء بحلقات تحفيظ القرآن وأن الوقت الذى يقضونه فى تعلم القرآن لا يؤثر على دراستهم اليومية.

واكد عليهم بالمواظبة على حضور حلقات التحفيظ لتلاوة القرآن وحفظه وأن يتحلوا دائما بآداب القرآن وتعاليمه وأن يكونوا القدوة الحسنة لاقرانهم مستشهدا بالحديث النبوى الشريف: «من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار». ■

المفتى يجيز إفطار المنتخب المصرى فى تونس

إيقاف المفطرين فى الملاعب المصرية!

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

□ فتوى الشيخ نصر فريد مفتى مصر بشأن اباحة الفطر فى رمضان للاعبى منتخب الكرة الذين لعبوا مع تونس فى تصفيات كأس العالم الأحد الماضى اثارت ردود فعل متباينة حيث خشى الكثيرون استغلال الفتوى من بعض ذوى النفوس الضعيفة للافطار فى رمضان دون مبرر خاصة بعد ان ارسلت فرق الأقاليم المصرية تستفسر عن صحة افطار اللاعبين المسافرين داخل البلاد لمسافات تزيد على مائة كيلو متر.

لجنة الفتوى بالأزهر أيدت فتوى المفتى فيما يتعلق باباحة الافطار لسبب السفر واضاف الشيخ سيد العراقى سكرتير لجنة الفتوى ان المفتى اكد فى نهاية فتواه أن الصيام خير للصائمين وان الافطار لسبب السفر رخصة اباحها الله سبحانه وتعالى.

من ناحيته أكد الشيخ جمال المراكبى من جماعة انصار السنة المحمدية ان فتوى اباحة الفطر للاعبين عند السفر صحيحة غير انه يخشى ان تكون مبررا لافطار لاعبى تونس المسلمين بحجة تكافؤ الفرص لان عطاء المفطر فى الملعب سيزيد طاقته ـ بلا شك ـ عن الصائم وقد يكون ذلك مسوغا لافطارهم وهو مخالفة شرعية.

وقال المراكبى ان العلماء قسموا السفر إلى ثلاثة انواع: سفر طاعة كالحج والعمرة وسفر معصية كان يسافر احدهم من اجل الفسق والفجور. والنوع الثالث هو السفر المباح وسفر لاعبى الكرة الى تونس يعد من النوع الثالث اى السفر المباح.

وسفر الطاعة والسفر المباح اجاز العلماء فيهما الافطار والأخذ بالرخصة.. وهناك من اوجب الأخذ بالرخصة. لأن الله يحب ان تؤتى رخصه.. وهناك من رأى ان الصوم افضل..» لأنه عبادة كالشافعى.. وعلى هذا ففتوى المفتى متفقة مع الشرع ويجوز للمسافر ان يفطر مادام سفره لحلال وليس لفسق او فجور.. ولعمر بن عبدالعزيز رأى جميل فى هذه القضية وهو ان افضلهما ايسرهما.

الشيخ نصر فريد

من ناحيته اكد اللواء محمد خليل الديب مدير اتحاد الكرة المصرى ان مواعيد مباريات تصفيات كأس العالم يحددها الاتحاد الدولى لكرة القدم «الفيفا» وهى مواعيد ملزمة لكل الدول ، اما موعد اقامة المباريات ظهرا او تحت الأضواء ليلا فيحددها اتحاد الدولة المضيف وهى فى حالة مباراة مصر وتونس فى رمضان الاتحاد التونسى، فإذا حدد الاتحاد التونسى اقامة المباراة بعد الافطار اى ليلا تحت الاضواء فهذا حقه وينهى مشكلة الافطار.

واضاف: نحن فى الاتحاد المصرى قررنا اقامة مباريات الدورى المحلى ليلا تحت الاضواء فى الملاعب التى يوجد بها اضواء كاشفة خلال شهر رمضان للتيسير على اللاعبين وحذر الاتحاد من اظهار الافطار فى الملعب، ومن يظهر الفطر سواء من اللاعبين او الاداريين او المدربين فسيواجه بعقوبات مشددة قد تصل الى الايقاف لمدد طويلة.

واضاف: ان مدربا أجنبيا سابقا طلب من لاعبى منتخب مصر فى العام الماضى الافطار فى رمضان ، وقد رفض اللاعبون جميعا وبرر المدرب خسارة الفريق بالصيام لكن الخبراء رفضوا هذا التبرير واكدوا ان اللاعبين قدموا عرضا متميزا ولم يتأثر جهدهم بالصيام. ■

وجوه

● الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة أكد أن الاسلام يرى فى الحوار بين الشعوب والاديان لغة التفاهم لارساء قواعد العمل المشترك وبناء الصلات بين الشعوب وبناء اواصر الثقة فى العلاقات البشرية.

● السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية المصرى اكد على أن القمة الاسلامية الاستثنائية التى ستعقد فى مارس القادم فى العاصمة الباكستانية اسلام اباد . ستناقش اتخاذ قرارات بشأن النقاط الساخنة التى تهم البلاد الاسلامية وفى مقدمتها قضية القدس باعتبارها من المقدسات الاسلامية.

● الدكتور محمد النوادى استاذ علم الاجتماع فى الجامعة العالمية الإسلامية بالعاصمة الماليزية كوالا لامبور أكد أن ظاهرة الصيام الجماعية للمسلمين لمدة شهر كامل وفى قارات العالم المختلفة تمثل خاصية من خصائص الحضارة الاسلامية وهو ما يعزز من اواصر التضامن الاجتماعى داخل كل بلد مسلم وكذلك بين المجتمعات الاسلامية المتعددة والمترامية على الكرة الارضية.

● فوزية عبدالرحمن الطاسان مديرة الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة وجهت دعوة عامة للنساء لحضور محاضرة دينية للدكتورة سميرة جمجوم الاستاذة بجامعة الملك عبدالعزيز بعنوان «احكام الصيام» فى مقر الجمعية بحى الرويس وذلك بعد صلاة التراويح ليوم الثلاثاء 12رمضان الجارى. ■

جمعية الإعلان آفاق خليجية للتطوير مؤخرا

جدة ـ «المسلمون»

□ عقد مجلس إدارة جمعية الإعلان لدول مجلس التعاون الخليجى مؤخرا دورة انعقاده الثانية وترأس الاجتماع محمد الأمين الفال رئيس المجلس والمدير العام للشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة «المستضيفة للمؤتمر» وحضره اعضاء مجلس الإدارة.

وتضمن جدول الأعمال العديد من الموضوعات المهنية المختلفة والمتصلة بصناعة الاعلان والتسويق وتطويرها. ■

حفل لتوعية الجاليات

جدة ـ «المسلمون»

□ فى حضور وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى اقام المكتب التعاونى للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بحى الحمراء بجدة حفلا برعاية جريدة عرب نيوز بمناسبة مرور عامين على إنشاء المكتب. ■
